البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

12 صفحة
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الثلاثاء 21 نيسان 2020 العدد 3212

Tuesday 21 April 2020 Issue No. 3212

إنّ الأمّة التي تنشأ نهضتها على الأخوّة القومية... أمّة تستضيء بالانتساب إلى حقيقتها عن الانتساب إلى أوهامها.

سعاده

النفط يباغت كورونا ويخطف الأضواء: لأول مرة في التاريخ البائع يدفع للمشتري... ولا مبيع

ارتباك إسرائيليّ في قراءة رسالة «السياج»... و«القومي» لـ«حملة رفع العقوبات عن سورية»

جلسة تشريعيّة اليوم... نصاب متوقّع وسجال سياسيّ مرتقب... و«الفساد» نجم الجلسة

حكومة وحدة في كيان الإحتلال

توصّل ليل أمس، رئيس حكومة كيان الاحتلال بنيامين نتنياهو ورئيس تكتل «أبيض أزرق» المنافس بني غانتس إلى التفاهم على تشكيل حكومة موحدة يتناوبان خلالها على الرئاسة. ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن مصادر سياسية مطلعة على الاتفاق «أنّ أمر ضمّ مناطق الاستيطان في الضفة الغربية والقدس قد تمّ حسمه بعدما كان غانتس يطلب تأجيله لما بعد الانتخابات الإسرائيلية».

وتقوم الحكومة الجديدة المرتقبة على استبعاد أيّ مشاركة مع القائمة المشتركة التي تضمّ نواب التحالفات العربية المشاركة في الانتخابات التي دعمت غانتس للترشح لرئاسة الحكومة وخاضت الانتخابات تحت عنوان إسقاط نتنياهو.

.. وعدوان جديد على سورية

قرابة منتصف ليل أمس، أفادت وكالة الأنباء السورية – سانا – عن تعرّض محيط مدينة تدمر لعدوان إسرائيلي تصدّت له الدفاعات الجوية السورية وأسقطت عدداً من الأهداف، وقالت مصادر عسكرية «إنّ المرجّح هو غارة جديدة شنّتها طائرات معادية من الأجواء اللبنانية»...

كتب المحرّر السياسيّ

في توقيت مفاجئ، فيما العالم يتجه للترقب في متابعة فيروس كورونا مع بدء استقرار مؤشرات النمو في البلدان التقليديّة الستة الأولى، أميركا وإسبانيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، وبالتوازي مراقبة صعود دول جديدة إلى لائحة تسارع نمو الفيروس تتقدّمها تركيا بـ 90 ألف إصابة بعدما تجاوزت الصين وإيران، وتليها روسيا القلقة من المؤشرات التصاعدية، وكل من البرازيل والهند بأرقام لا تزال مقبولة، بينما القلق الذي تحدثت عنه منظمة الصحة العالمية يدور حول فرضية تفشي الفيروس في أفريقيا التي لا تزال خارج دائرة الانتشار المقلق. في هذا التوقيت سرق الضوء الانهيار الدراماتيكي لأسعار النفط الأميركي الخام الآجل لشهر أيار المقبل، (التتمة ص8)

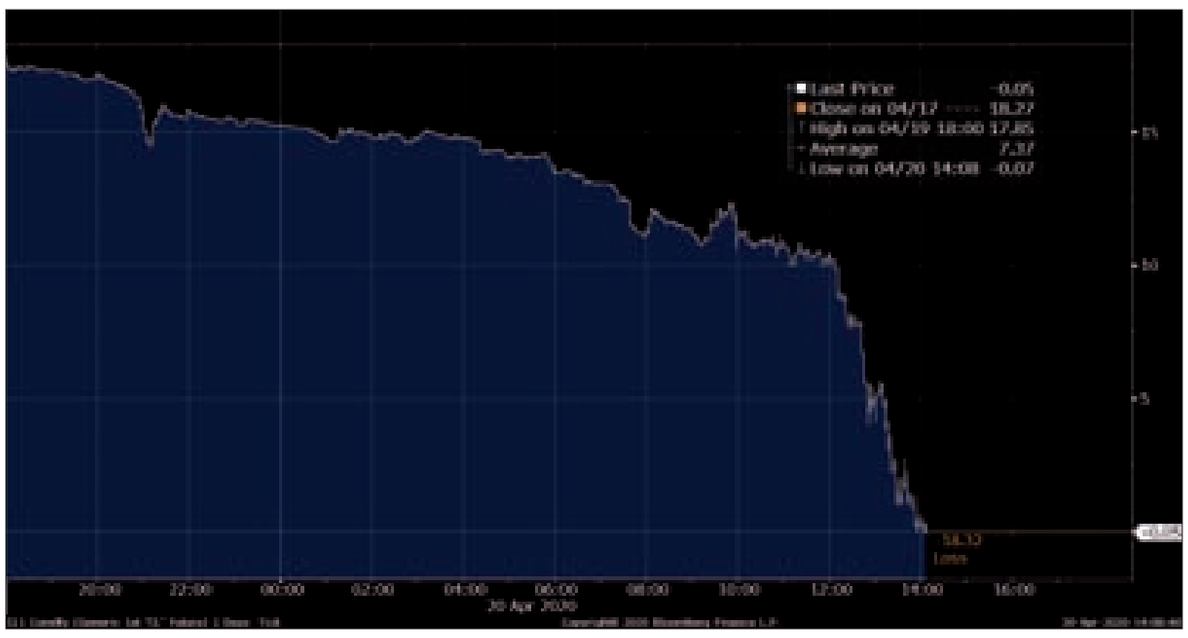

مؤشرات انهيار اسعار النفط وفقا لقناة بلومبيرغ

لمن السلطة في زمن كورونا؟

◆ د. عصام نعمان*

كورونا وباء خبيث ومتواصل، يجتاح العالم برمّته. لأ احد بمقدوره أن يجزم متى بدأ ومتى ينتهي. ثمة، بين أهل العلم والطبّ، مَن يخمّن أنه عائد بقوة إلى الصين في مطالع الخريف المقبل. فرنسا وبريطانيا لم تنتظرا هذه النبوءة غير الموثّقة لتنضّما الى الولايات المتحدة في حملة سياسية لدمغ الصين بأنها صانعة الوباء ومصدّرته الى العالم.

في هذه الأثناء، ينتشر كورونا ويفتك بلا هوادة. ما تفعله الدول والمنظمات الدولية والأهلية في مواجهته لافت، لكنه غير لاجم. فالوباء الخبيث الكاسح ينتج مفاعيل وتحوّلات كونية واسعة ومتواصلة في كلّ المجالات. لا غضاضة، والحالة هذه، في محاولة الإحاطة بظواهر هذه التحوّلات واستشراف مآلها.

(التتمة ص9)

حماس تعبّر عن قلقها على حياة المعتقلين الفلسطينيّين في السعوديّة

قالت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إن الشهادات والوقائع التي أوردتها منظمة «هيومن رايتس ووتش» عن تجاوزات حقيقية في تعامل السلطات السعودية مع المعتقلين الفلسطينيين لديها، تدعو للقلق على حياة وسلامة هؤلاء المعتقلين.

وكرر المتحدث باسم الحركة حازم قاسم في تصريح دعوة السلطات السعودية للإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين، «وخاصة مع تزايد خطر جائحة كورونا عليهم ولاسيما أن بينهم مسنين ومرضى».

وكانت «هيومن رايتس ووتش» حذّرت في تقرير لها أمس من أن المحاكمة الجماعية التي تنظمها السعودية لعشرات المعتقلين الفلسطينيين والأردنيّين «تثير مخاوف خطيرة من حصول انتهاكات في إجراءاتها القانونية».

وأوردت المنظمة الحقوقية شهادات بعض أسر المعتقلين تشير إلى خضوعهم لعملية تعذيب شديدة، إذ روت كيف كان المحققون السعوديون يوقظون أحد المعتقلين فجرًا ويضعون رأسه في ماء ساخن، ويعلقونه رأسًا على عقب لمدة يومين.

وفي وقت سابق، كشفت حركة حماس عن اعتقال الرياض عشرات الفلسطينيين المقيمين فيها، بينهم قيادي كبير في الحركة.

وقالت الحركة إن جهاز مباحث أمن الدولة السعودي، أقدم على اعتقال محمد صالح الخضري (أبو هاني)، المقيم في جدّة منذ نحو ثلاثة عقود.

واعتبرت الحركة الاعتقال «خطوة غريبة ومستهجنة»، مشيرة إلى أن الخضري كان مسؤولاً عن إدارة العلاقة مع المملكة على مدى عقدين من الزمان، كما تقلّد مواقع قيادية عليا في الحركة.

وطالبت حماس في بيانات منفصلة السلطات السعودية بالإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين لديها، في ظل انتشار فيروس كورونا.

نقاط على الحروف

الثقة بالحكومة مشروطة بحسم ملف الفساد بمناسبة الجلسة التشريعيّة

◆ ناصر قنديل

– يشكّل الإجماع الذي حملته التصريحات السياسية حول الفساد، والإجماع في الكلام عن إعادة المال المنهوب، اعترافاً سياسياً صريحاً من كل الأطراف التي شاركت كلياً أو جزئياً، بصورة مستديمة أو متقطعة، في ممارسة الحكم، بأن الخلل الرئيسي في وضعية الدولة ينطلق من تورط السلطات الناظمة لحضورها بملفات فساد هائلة، استنزفت جزءاً كبيراً من المال العام، خلال ثلاثين سنة متتالية، وجاءت هذه الاعترافات لتحاول أن تتلاقى مع الصرخة الشعبيّة المدوّية والغضب الشعبي العارم، اللذين عبّرت عنهما انتفاضة 17 تشرين الأول الماضي، وعنوانهما سقوط الثقة بالدولة، لأن السلطات المتعاقبة توزّعت بين شراكات فساد ومحاصصة فاسدة، أو على الأقل تعايش مع الفساد وفشل في محاربته. وبدت محاولات الملاقاة الجامعة كمجموع لسعي منفرد للتبرؤ من الشراكة بالمسؤولية لم تلق القبول من الرأي العام. وجاءت المواقف الدولية في مرحلة الانتفاضة خصوصاً، لتركز على الحاجة إلى إصلاحات عميقة تعيد الثقة بطرق وسبل إنفاق المال العام، وخصوصاً التحقق من نجاح السلطة بمحاربة الفساد.

– كل هذا يقول إنه مهما فعلت الحكومة الحالية، ومهما قدمت من خطط منطقية مقنعة لمعالجة مشاكل المالية العامة، أو للنهوض بالاقتصاد، فإن العقدة الرئيسية داخلياً وخارجياً، شعبياً وسياسياً، ستبقى عند قدرة هذه الحكومة كعنوان للسلطة في رد الاعتبار لفكرة الدولة، والثقة بها، كمؤتمن على المال العام، ومدخل الثقة لم يعد ممكناً تبديله، إنه ببساطة ووضوح شديدين، قدرة الحكومة، هذه الحكومة أو أي حكومة أخرى، على حسم ملف الفساد.

– تمتاز هذه الحكومة عن سواها، بأن رئيسها والعديد من وزرائها، يأتون من خارج الطاقم السياسي الذي لن يحصل على صك البراءة دون المرور بالمساءلة أمام جهة موثوقة ومحايدة، وأداء الحكومة حتى الآن رغم ما يواجهها من خطاب معارض، يمنحها هذه الفرصة، إن لم يكن من الإجماع السياسي الداخلي، فمن تطلّب شعبي واضح، ودعوة خارجية ملحة.

– من المستحيل أن يبقى الكلام عن وجود فساد متجذّر بحجم ما يقوله السياسيون، ويرمي كل منهم به على الآخر، فيختار ملفات بعينها دون سواها ويتحدث عن كونها ملفات الفساد الحصرية، دون وجود فاسدين يجلبون امام القضاء، ويقتنع الناس بأنهم مسؤولون عن نهب المال العام، ودون وجود أرقام مفصلة لكل ملف تمّت من خلاله عملية وضع اليد على هذا المال العام، أو على الأقل دون نجاح الحكومة بالإعلان عن استرداد أرقام مجزية ومقنعة تقول إنه بموجبها تمت المصالحات على صفقات التلاعب بالمال العام.

– بالإضافة لكل ذلك يعتقد اللبنانيون ومثلهم العرب والأجانب الذين تتطلع الحكومة ومعها الشعب اللبناني نحوهم لمساندة لبنان، أن حجم المبالغ الواجبة استعادتها ليس رمزياً لإنهاء ملف غياب الثقة، بل إن المبالغ الممكن واقعياً استردادها تشكل جزءاً هاماً من الموازنة اللازمة لمواجهة الأزمة المالية الراهنة.

(التتمة ص8)

حكومة دياب ووكر الأفاعي!

◆ د. عدنان منصور*

كلّ الثعابين خرجت دفعة واحدة من أوكارها، لتبخّ سمومها على حكومة الرئيس حسان دياب... جوقة ناهبي البلد ومقاوليه، ومحتكريه، وسارقيه، ينبرون اليوم ليتنافسوا في ما بينهم، ليظهروا حرصهم وغيرتهم وتحسّسهم «وعاطفتهم الجياشة» مع مطالب الشعب المقهور، وأوضاعه المزرية!

غيرة وحرص يأتي من مَن؟! من حيتان وتماسيح المال ولصوصه، ومالكي بنوك، وأصحاب احتكارات للنفط والغاز والمصانع والشركات والالتزامات والمقاولات الحصرية، والمال الحرام. من مختلسي أموال الشعب المنهوبة ومهرّبيها، والمتعدّين على الأملاك العامة، والمصادِرين للأملاك الخاصة! نحن لسنا بوارد الدفاع

(التتمة ص9)

«الهيركات» المفتوح جريمة و«الهيركات» المشروط فضيلة

◆ البروفسور فريد البستاني*

في مرحلة من مراحل الجدل حول الخطط المالية، بدا أنّ وضع مصطلح «الهيركات» في التداول، والمقصود اقتطاع نسبة من الودائع المصرفيّة، يشكّل المنفذ الرئيسيّ الذي يمكن أن يحقق التوازن بين وجود مطلوبات عالية فوق قدرة المعنيين بها، وبين حقوق أصحاب هذه المطلوبات. فالمطلوبات لحساب مصرف لبنان من الدولة فوق قدرتها على السداد، ومطلوبات المصارف من مصرف لبنان فوق قدرته على السداد، ومطلوبات المودعين من المصارف فوق قدرتها على السداد، وظهر «الهيركات» كمخرج سهل يرمي بالأعباء على الطرف الأضعف بالجملة والتساوي. وهو هنا المودعون الذين لا يتحمّلون أيّ مسؤولية قياساً

(التتمة ص9)

حكومة دياب إلى أين؟

◆ بشارة مرهج*

بعد زيارته للرئيس سليم الحص وما حملته تلك الزيارة من معانٍ سياسية وأبعاد إنسانية، وبعد انتقاده الصريح للهندسات المالية التي أجراها حاكم البنك المركزي وكلفت الخزينة العامة عشرة مليارات دولار توزّعت على محظوظين وفاشلين ومتنفذين، وبعد تأكيده على التدقيق في حسابات البنك المركزي وتعقب الأموال المنهوبة والمهرّبة وإعادتها إلى البلاد وإيداعها صندوق وطني شفاف يستخدم لمصلحة اللبنانيين، فإنه من الطبيعي في بلد مثل لبنان، يعجّ بالصراعات الشخصية والفئوية، أن تنهمر الحملات السياسية والاقتصادية على رئيس مجلس الوزراء الدكتور حسان دياب الذي سجل مع حكومته نجاحاً ملموساً في محاربة وباء الكورونا واتجه مباشرة لمساعدة الأسر الفقيرة، وحسم الأمر بتعليق دفع

(التتمة ص9)

الجغرافية السياسيّة لفيروس «كورونا»...

◆ د. جمال زهران*

تُعرّف الجغرافية السياسية في أبسط معانيها، بتلك العلاقة بين المكان أو الموقع، والأهمية الإستراتيجية له، فأضحت الجغرافية السياسية تمثل إطاراً تحليلياً لظواهر تبدو وكأنها بلا علاقة بالسياسة. وبمتابعة أزمة «فيروس كورونا»، وانتشارها كوباء على المستوى العالمي، تلاحظ ارتفاع وتيرة انتشار هذا الفيروس في مناطق من دون أخرى، وقارات من دون أخرى، بل ودول من دون أخرى. الأمر الذي يتساءل معه الناس والمهتمّون، لماذا حدث ويحدث ذلك؟

الأمر الذي أميل له في سياق نظرية المؤامرة، أنّ هذا الفيروس وانتشاره ليس طبيعياً، وإنما هو صنيعة

(التتمة ص9)

المقاومة بين رسائل الخارج وهجوم الداخل

◆ العميد د. أمين محمد حطيط*

رغم ما أحدثه كورونا من انشغال عالمي، وما فرضه من حجر على أكثر من 4 مليارات نسمة، ورغم افتضاح عجز أميركا و«إسرائيل» عن التصدّي لهذا الوباء الذي كشف حالة الوهن في بنيتهما الصحية وأظهر المخاطر التي تحيق باقتصادهما، رغم كلّ ذلك وجد الأميركي والإسرائيلي الوقت للتهديد او العدوان على محور المقاومة متوخياً تحقيق أهداف ظنّ أنه قادر على الوصول اليها أو فرضها او مفترضاً أنّ العدو أو الخصم سيخضع له ويدعه يحققها. فما هي تلك الأهداف وكيف كان ردّ محور المقاومة وما النتائج والمرتقب بعدها؟

(التتمة ص9)

باي باي أميركا جغرافيا العالم تُرسَم من جديد...

◆ محمد صادق الحسيني

في سبعينيات القرن الماضي، وفي معرض حديث صحافي له حول الصراع العربي الاسرائيلي، قال مستشار الامن القومي آنذاك، زبيغنيو بريجنسكي، باي باي PLO، ايّ وداعاً منظمة التحرير الفلسطينية...!

وهو بالطبع كان يقصد وداعاً للقضية الفلسطينية وثوارها نهائياً...!

ولكن القضية الفلسطينية والمنظمة لا زالت حية وحملة راية النضال والتحرير صاروا ذوي بأس اشدّ، رغم انف بريجنسكي، وحاملي تلك الراية الهادفة الى تحرير فلسطين وإعادة شعبها الى ارضه المغتصبة وإقامة دولته المستقلة وهم باقون على هذه الارض، بينما ذهب

(التتمة ص8)

البناء
السنة الحادية عشرة / الثلاثاء / 21 نيسان 2020 / العدد 3212
Eleventh year / Tuesday / 21 April 2020 / Issue No. 3212

هل هذه معارضة وطنية؟

■ د. وفيق إبراهيم

ليس من قبيل الصدفة هذا التزامن الغريب بين عودة السفيرة الاميركية في لبنان الى تحريك المعارضات المحلية الموالية لبلادها، وبين هدير الطائرات الاسرائيلية في السماء اللبنانية وتحريك المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، بعد قيلولة طويلة، وصولاً الى استعمال صندوق النقد الدولي لإعادة ربط بلاد الأرز باهتمامات السياسة الاميركية من دون اي تمرد او عصيان أو تذمر.

كل هذه النشاطات تتجدد في وقت واحد بطريقة لايملكها إلا السفراء الاميركيون العاملون في جمهوريات الموز. فما ان يستشعروا بخروج عن الضوابط الاميركية التقليدية حتى يحركوا آلياتهم الداخلية والخارجية فارضين منع أي تغيير في طبيعة نظام سياسي لبناني يربطه الاميركيون بسلاسل خليجية وإسرائيلية واخرى من طائفيته التي انتجت نظاماً سياسياً هو الأسوأ بحجم فساده.

هذا النظام يحتاج دوماً لتغطية خارجية يحتل الأميركيون رأس لائحتها.

فهل هناك أسباب فعلية أثارت قلق الأميركيين؟

تشكل حكومة الرئيس حسان دياب المحاولة الأولى منذ 1992 لصناعة سياسات حكومية تمنع التحاصص والفساد والسطو على المال العام، وتطرح مسألة استرداد الأموال المنهوبة من قبل الطبقة السياسية بكامل أجنحتها.

على المستوى الوطني، للمرة الاولى تعلن الحكومة الحالية أنها بصدد تقديم شكوى لمجلس الامن الدولي للاختراقات الإسرائيلية المتكررة لأجواء لبنان.

فيما يذهب احد وزرائها الى سورية للتنسيق معها في موضوع النازحين السوريين.

هذه الاتجاهات معناها تدمير إمبراطوريات الفساد السياسي في الداخل والحد من أدوارها في التعيينات والتلزيمات وإقالة شبكتها الوظيفية التي تمسك بقيادة المراكز الأساسية في الادارة والمصارف والامن والجيش والقضاء والتعليم، بما يؤدي الى تصفية الحريرية الإدارية ومعها تحالفاتها من الجنبلاطية والقواتية وقد تصل الى اجنحة سياسية أخرى لم تجد مصلحة لها في تأييد سياسات حكومة دياب لتوغلها في كافة الاتجاهات لضرب الفساد الذي تشكل جزءاً أساسياً منه.

هذا الجانب اذاً جعل ثلاثي الحريري جنبلاط وجعجع مستعداً للتحرك الميداني للدفاع عن مصالحه وتموضعاته داخل الإدارات الرسمية، خصوصاً أن حسان دياب يبدو بنزاهته مشروعاً بديلاً من الحريرية السياسية، وهذا يُقصي ايضاً جنبلاط عبر إبعاده عن التعيينات وتلزيمات الوقود، ولا يسمح لجعجع ببناء مواقع كبيرة له في الدولة والمجتمع.

عند هذا الحد تبين للأميركيين ان نفوذهم الداخلي مهدد وفي بلد مجاور لـ«اسرائيل» ولا ينقصه للتنسيق مع سورية إلا القليل من التراجع في الضغط الأميركي – الأوروبي عليه، ويملك كميات مقبولة من الغاز والنفط.

فيما يمسك حزب الله جزءاً محترماً من قراره.

لقد اجتمعت كل الاعتبارات المذكورة في هذه المرحلة بالذات ولم يسبق لها أن حققت مثل هذا التزامن الغريب، فصحيح أن حزب الله انتصر على «اسرائيل» في 2000 و2006 مؤدياً بعض محاولات داخلية لاستدراجه لحروب طائفية عبر الحريري وجنبلاط.

إلا ان قوته كانت تتزامن دائماً مع حكومات ترأسها رفيق الحريري وفؤاد السنيورة وسعد الحريري، كانت تنجح بفرض تعادل في القوى، حتى أن نجيب ميقاتي الذي وصل الى رئاسة الوزراء بعد إبعاد سعد الحريري، عاد وطبق السياسات الحريرية مشكلاً لمصلحتها توازناً مع قوة حزب الله الإقليمية والداخلية.

هناك ملاحظة تذهب الى ان حزب الله كان يسمح بهذا التوازن لامتصاص التوترات الطائفية.

هناك اذاً استشعار أميركي بتغيير في المعادلة اللبنانية التقليدية، جعلت هذه السياسة الأميركية تستفز كامل إمكاناتها لمنع هذا التحول.

فبدأت بتجميع القوى التي تخاف فعلاً على مواقعها في الدولة وهي جزء بنيوي من النظام السياسي الطائفي ولا قدرة لها على العيش إلا في رحابه.

لذلك ابتدأوا بالحرب الاعلامية في استهداف واضح لحكومة حسان دياب وحليفها حزب الله، منتظرين اكتمال الحركة الأميركية لإعادة توتير الشارع في الشمال والبقاع الغربي وبيروت، مصرّين على اسقاط حكومة دياب وإعادة سعد الحريري الى رئاسة حكومة جديدة تسترجع التوازن القديم بين الحريرية وتحالفاتها وحزب الله برعاية رئيس المجلس النيابي وبركاته.

لجهة أدوات الضغط التي يعتقد الاميركيون انها قادرة على إقناع حزب الله بالعودة الى التوازن المفقود فأولها استعمال الورقة الاسرائيلية سواء في بعض الاختراقات في الحدود الجنوبية او بالتحليق فوق المدن اللبنانية لخلق أجواء توتر وبلبلة في مرحلة يختبئ فيها المواطنون اللبنانيون من الكورونا ويذهبون نحو جوع فعلي بسبب الحجر المنزلي والبطالة.

وما قصف سيارة للحزب قرب مركز الجمارك السورية في جديدة يابوس إلا رسالة لها علاقة بتطورات الداخل اللبناني ومحاولة لربط سياسات حزب الله الجهادية بسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في لبنان والامنية.

إلا أن إيقاظ المحكمة الدولية الخاصة باغتيال رفيق الحريري يؤكد على مدى ذعر الأميركيين من تراجع نفوذهم في لبنان، فهم يعرفون ان هذه المحكمة التي التهمت أكثر من نصف مليار دولار من المال العام اللبناني لم تنجح بالكشف عن أي معلومة حقيقية عن الجهات المتورطة واكتفت باتصالات هاتفيّة تستطيع أي جهة أن تفبركها عبر اختراق نظام الاتصالات اللبناني الهش وذلك لتوجيه اتهامات عشوائية لعناصر من حزب الله.

وكانت هذه المحكمة تغيب مدة وتستيقظ حيناً آخر في مراحل معينة من تراجع الحريرية السياسية في قيادة الحكومات المتعاقبة.

ما جعل هذه المحكمة تشبه هراوة اميركية قابلة للاستعمال حين يتراجع النفوذ الأميركي عبر حلفهم الحريري – الجنبلاطي القواتي، أو حين يتصدى حزب الله لـ«اسرائيل».

ما يثير العجب هو كيف تقبل القوى الوطنية اللبنانية بتمويل الدولة لقسم من أكلاف هذه المحكمة المعادية للوحدة الوطنية الداخلية والقادرة على تفجير حروب طائفية حين يتخذ الأميركي قراراً بذلك؟ الا يستلزم هذا الامر انسحاب لبنان الرسمي من تغطية هذه المحكمة المعادية للاستقرار اللبناني ووقف تمويلها من موازنة الدولة؟

تتبقى لدى الأميركيين ورقة صندوق النقد الدولي سلاحاً يزعم انه يقدم دراسات علمية لمصلحة تنشيط الاقتصادات الى ان يتبين انه يهندس سياسات اقتصادية تفتح الباب على مزيد من الدين بخلفية دعم حلفائهم في قيادة الشأنين السياسي والاقتصادي وبالتالي القضائي والأمني.

هذه هي آفاق المعركة الاميركية على لبنان عبر استهداف حكومته وإقالتها بتحركات شعبية داخلية وتوتير اقليمي وضع صندوق النقد من عرض ووصفات حقيقية للإنقاذ الاقتصادي، ما يؤدي الى عودة السعد لتشكيل حكومة جديدة تعادي سورية وتتبنى حيادا مع «اسرائيل» وتوقع اكبر كمية ممكنة من اتفاقات الغاز والنفط مع الأميركيين وحلفائهم، وهذا يدفع الى تدعيم الحريرية وحلفائها في الإمساك بالدولة والادارة والانصياع للارشادات الاميركية بنفوذ خليجي صرف.

فهل هذا ممكن؟ تشير موازنات القوى الى استحالة تطبيق هذا المشروع الوهمي بما يؤكد ان الاميركيين ذاهبون الى محاولة أحياء اسلوب التوازن بين حزب الله الشديد القوة وبين حريرية سياسية تريد حماية مكاسبها في الدولة والاختباء خلف الدعم الاميركي الخليجي والاستفادة من التوتير الأمني الإقليمي.

توقيت وخلفيات وأهداف حملة التحريض ضدّ الحكومة وسبل مواجهتها...

■ حسن حردان

لاذت الأطراف المعارضة، لحكومة الرئيس حسان دياب، بالصمت في ظلّ نجاح الحكومة في امتحان مواجهة خطر وباء كورونا والحدّ منه، واضطر بعض رموز المعارضة، الى توجيه الثناء للحكومة، بعد أن حازت على ارتياح شعبي واسع لجهودها المضنية والكبيرة، في تجنيب لبنان خطر الانزلاق الى كارثة مشابهة لتلك التي أصابت إيطاليا واميركا وإسبانيا، وكان لافتاً حجم الإشادة الشعبية والسياسية التي حاز عليها وزير الصحة حمد حسن، لدوره الريادي المتميّز في قيادة معركة مكافحة كورونا، على الرغم من قلة الإمكانيات الصحية، ووراثته بنى صحية متهلهلة تفتقد للتجهيزات والمستلزمات التي تحتاج إليها للقيام بدورها الإنساني.. الأمر الذي كشف حجم الإهمال المتعمّد لهذا القطاع الصحي الحيوي بالنسبة للبنانيين، من قبل الحكومات المتعاقبة التي انتهجت سياسات نيو ليبرالية، تقوم على إضعاف دور الدولة في الرعاية الصحية والاجتماعية لمصلحة القطاع الخاص...

وهذا طبعاً تأكد مدى خطره على أمن الناس الصحي، وهو ما شكل أحد أهمّ الدروس التي أكدتها الحرب في مواجهة كورونا، والتي يجب البناء عليها في سياسات الحكومة إزاء كلّ ما يتعلق من سياسات اقتصادية واجتماعية ليبرالية ثبت فشلها وتسبّبت بالأزمات التي بات يعاني منها لبنان على غير صعيد، وتحتاج إلى علاجات جذرية تضع حداً لهذه السياسات المدمّرة للاقتصاد والمجتمع...

لكن ما أن بدأت الحكومة ورشة التحضير لخطتها المالية الاقتصادية التي وعدت بالإعلان عنها في مدة أقصاها الربع الأول من شهر أيار المقبل، وبدأت تتوارد المعلومات عن تضمّنها إجراءات مالية ستطال ودائع من أثروا من سندات الدين او من صفقات عقدت بالتراضي وأنجزت بعيداً عن أجهزة الرقابة والمحاسبة.. حتى بدأت الأطراف المعارضة السالفة الذكر حملة تهويل وتشويه لخطة الحكومة التي لم تعلن بعد.. عبر القول إنّ الحكومة ستقوم بعملية «هيركات» تطال ودائع اللبنانيين.. لكن إعلان رئيس الحكومة انّ مثل هذا الكلام ليس صحيحاً، وأنّ الإجراءات ستطال فقط ٢ بالمئة من الودائع، بينما ٩٨ من الودائع لن تطالها الإجراءات، ما يعني انّ الأمر محصور بمن يملكون الثروات الكبيرة...

هذا الإعلان قرع جرس الإنذار لدى زعامات المعارضة، الذين تربّعوا على عرش السلطة لنحو عقدين، وتنعّموا بخيراتها واغتنوا منها، فيما كان عامة الناس يزدادون فقراً وعوزاً يوماً بعد يوم.. على انّ الحديث عن تحضيرات لتحركات في الشارع ضدّ الحكومة بالتزامن مع عودة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، وزيارة السفيرة الأميركية في بيروت للنائب السابق وليد جنبلاط.. طرح الأسئلة عن خلفيات وأهداف هذا الاستنفار المترافق مع حملة اعلامية تهويلية ضدّ الحكومة..

أولاً، ارتفاع منسوب القلق لدى الأطراف الأساسية الأساسية في قوى ١٤ آذار، من توجه الحكومة لمعالجة الأزمة المالية والاقتصادية بطريقة تمسّ بمصالح هذه الأطراف وشركائها في المصارف، من خلال...

– إجراء «هيركات» على ٢ بالمئة من الودائع من ٥٠٠ ألف دولار وما فوق، وهذا يعني أنها ستطال أصحاب الثروات من الطبقة التي أثرت في زمن سياسات النيوليبرالية بطريقة غير مشروعة، أما عبر الاستفادة من الاكتتاب بسندات الدين ذات الفوائد المرتفعة التي جرى اعتمادها لهذه الغاية، أو من خلال الأرباح الهائلة المحققة من عقود المشاريع بالتراضي، ومشروع شركة سوليدير التي جرى تمكينها من الاستيلاء على أملاك الدولة، وأصحاب الحقوق، وأعفيت من الضرائب..

– تشكيل لجنة خاصة لاستيراد الموال المنهوبة وتلك التي جرى تهريبها إلى الخارج ووضع الأموال المحصّلة من ذلك في صندوق خاص لمعالجة الأزمة.. ومعروف انّ من يتحمّل الجزء الأكبر من المسؤولية عن عمليات الفساد التي ادّت إلى هدر حقوق وأموال الدولة هم من كانوا في السلطة ويتحكّمون بقراراتها المالية والاقتصادية ويهمّشون دور أجهزة الرقابة والمحاسبة..

ثانياً، الخوف من ان يؤدّي نجاح الحكومة في استعادة حقوق وأموال الدولة المنهوبة، وهو احد أهمّ مطالب الناس بعد انتفاضة ١٧ تشرين الأول، بعد النجاح في امتحان مواجهة كورونا، الى تعزيز شعبية الحكومة وترسيخ وجودها وبالتالي جعلها أكثر قدرة وقوة في اتخاذ المزيد من الخطوات والإجراءات التي تمسّ مصالح الطبقة المالية الريعية .. مما يضعف من نفوذ هذه الطبقة التي ينتمي إليها الفريق الأساسي في ١٤ آذار، وبعض الأطراف والفعاليات الأخرى التي استفادت من سياسات النيوليبرالية، وأثرت، خلال المرحلة الماضية، على حساب خزينة الدولة وحياة ومعيشة المواطنين..

ثالثاً، القلق من أن يؤدّي استمرار بقاء هذه الحكومة إلى الانتخابات النيابية المقبلة، الى تكريس واقع جديد يحدث تحوّلاً في السياسات الاقتصادية والاجتماعية، يعيد الاعتبار للاقتصاد الإنتاجي ودور الدولة الاجتماعي والصحي، مما يقود إلى توليد وتعزيز قوى اقتصادية واجتماعية وسياسية، وبالتالي إضعاف نفوذ القوى السياسية والاجتماعية التي بنت نفوذها في الدولة والمجتمع، خلال العقدين الماضيين، بالاستناد إلى وجودها في السلطة والسياسات النيوليبرالية التي اعتمدتها..

انطلاقاً مما تقدّم فإنّ قوى المعارضة، في ١٤ آذار تحديداً، ترى في استمرار هذه الحكومة خطراً على مصالحها وتهديداً داهماً لنفوذها السياسي والاجتماعي، ولهذا فهي لن توفر جهداً لأجل محاولة إرباك عمل الحكومة وإثارة المشكلات في وجهها، انْ كان من خلال تسعير المضاربة بالدولار ورفع سعره بالتعاون مع جمعية المصارف باستمرار حجب الدولارات عن المودعين، أو من خلال شنّ حملة إعلامية، عبر وسائلها الإعلامية، تحرّض ضدّ الحكومة .. وصولاً إلى الإطاحة بها..

طبعاً هذا يفرض على الحكومة عدم التردّد او التراجع امام حملة التهويل والضغط التي تصعد منها أطراف المعارضة.. فمن المعروف انّ أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم، ولذلك فإنّ إحباط أهداف هذه الحملة المغرضة، التي تستهدف الحكومة، إنما يكمن في الهجوم، عبر العمل على إحداث تغيير جذري في السياسات الريعية لمصلحة انتهاج سياسات إنتاجية تنموية، والانفتاح على الشرق انطلاقاً من البوابة السورية حيث الأسواق الطبيعة لتصدير الإنتاج اللبناني. كذلك العمل على اتخاذ الخطوات الإصلاحية الجدية والتي تشمل الإصلاح المالي، وإعادة هيكلة القطاع المصرفي المتضخم، ومحاربة الفساد، وتطبيق إصلاحات الطائف، وهو ما يلبّي مطالب الناس الحقيقية، التي تشكل الدعامة الأساسية للحكومة، في مواجهة قوى المعارضة، التي خرجت من جنة السلطة، وتعيش اليوم حالة قلق متزايدة من احتمال نجاح الحكومة، وما يعنيه ذلك من إطالة أمد بقاء هذه القوى خارج السلطة، وبالتالي تراجع نفوذها الشعبي، الذي بنته من خلال رشوة الناس بالخدمات، التي كانت تؤمنها من خلال وجودها في السلطة...

حذّرت من انهيار سعر صرف الليرة

«التنمية والتحرير»: لتحقيق سريع في جريمة ارتفاع الدولار

بري مترئساً اجتماع كتلة التنمية والتحرير في عين التينة (حسن ابراهيم)

حذّرت كتلة التنمية والتحرير من الأزمة المالية والإرتفاع الجنوني لسعر صرف الدولار وانهيار سعر صرف الليرة اللبنانية، داعية الحكومة إلى فتح تحقيق سريع لكشف حقيقة ما يحصل وإنزال العقوبة القصوى بالجهات التي تقف وراء ارتكاب هذه الجريمة.

وأوضحت الكتلة في بيان، عقب اجتماعها في عين التينة برئاسة رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي وحضور جميع أعضائها، تلاه النائب أنور الخليل، أنها تطرقت إلى آخر التطورات والمستجدات السياسية والصحية والمالية والإقتصادية، ومناقشة البنود المدرجة على جدول أعمال الجلسة التشريعية للمجلس النيابي والتي سوف يعقد في قصر الأونيسكو ابتداءً من اليوم الثلاثاء.

وتوقفت الكتلة في مستهل اجتماعها عند الذكرى الرابعة والعشرين لشهداء مجازر: قانا، المنصوري، النبطية الفوقا، سحمر وسائر الشهداء الذين سقطوا «بفعل الجرائم التي ارتكبتها قوات الإحتلال الإسرائيلي خلال عدوان عناقيد الغضب في نيسان من العام 1996، وفي هذا الإطار جددت الكتلة تأكيد وجوب إبقاء الذاكرة الوطنية حية حيال ما مثلته وتمثله إسرائيل بكل مستوياتها الأمنية والعسكرية والسياسية من مخاطر عدوانية على لبنان وإنسانه وثرواته. وما تزامن الذكرى في هذا العام مع التمادي الإسرائيلي في استباحته للسيادة اللبنانية، والتي تصاعدت في الأيام القليلة الماضية بانتهاك يومي للأجواء اللبنانية من الجنوب وصولاً إلى الشمال مروراً بالعاصمة بيروت، في خرق فاضح وجديد لمندرجات القرار الأممي 1701، دليل يجب أن يرسخ القناعة لدى اللبنانيين بأهمية التمسك اليوم أكثر من أي وقت مضى بكل عناوين قوتهم المتمثلة بالجيش والشعب والمقاومة».

وأشار الخليل إلى أن الكتلة ناقشت اقتراحات القوانين المدرجة على جدول أعمال الجلسة التشريعية التي ستبدأ اليوم الثلاثاء في قصر الأونيسكو واتخذت القرارات الملائمة بشأنها والتي سيعبر عنها نواب الكتلة خلال الجلسة.

وحول الأزمة المالية والإرتفاع الجنوني لسعر صرف الدولار وانهيار سعر صرف الليرة اللبنانية، دعت الكتلة الحكومة «إلى المبادرة الفورية للإيعاز لمن يلزم من سلطات قضائية وأمنية إلى فتح تحقيق سريع لكشف حقيقة ما يحصل وإنزال العقوبة القصوى بالأفراد أو الجهات التي تقف وراء ارتكاب هذه الجريمة التي ترتكب بحق هذا العنوان المتصل بأمن واستقرار لبنان واللبنانيين والذي إن استمر على هذا النحو من الإنفلات سيضع لبنان على شفير هاوية لا تحمد عقباها».

وجدّدت الكتلة «رفضها المطلق لأية خطط أو برامج قد تستهدف خلافاً للقانون والدستور ودائع اللبنانيين وأموالهم في المصارف اللبنانية تحت أي مسمى من المسميات مع تأكيد ضرورة أن تبادر الحكومة نحو تفعيل الأجهزة الرقابية والمحاسبية لمكافحة الفساد والهدر في المال العام والقيام بخطوات إصلاحية حقيقية تزيل العبء عن كاهل المالية العامة للدولة والذي أثقلها على مدى سنوات وفي مقدمها ملف الكهرباء من خلال المبادرة ومن دون تأخير إلى تعيين الهيئة الناظمة له ومجلس إدارة فضلاً عن تطبيق القوانين الصادرة عن المجلس النيابي والتي تتجاوز الـ 54 قانوناً والتي لو طبق الكثير منها لما وصلنا الى ما نحن فيه اليوم».

ودعت وزارة الإقتصاد ومصلحة حماية المستهلك «إلى المسارعة باتخاذ الإجراءات الرادعة والحاسمة وتطبيق القانون بحق المتلاعبين بأسعار السلع الإستهلاكية ووضع حد لكل من تسوّل له نفسه مراكمة الثروات على حساب لقمة عيش الناس خصوصاً في هذه الظروف المالية والإقتصادية والصحية الراهنة».

بقرادونيان

إلى ذلك، عرض الرئيس بري الأوضاع العامة وآخر المستجدات السياسية لا سيما الوضعين المالي والإقتصادي خلال استقباله النائب هاغوب بقرادونيان الذي قال بعد اللقاء «بحثت مع دولة الرئيس عدة مواضيع أولاً عمل الحكومة التي برهنت عن نجاحها بموضوع الكورونا والوضع الصحي وفي هذا الإطار هي تبذل جهوداً جيدة، كما بحثنا الموضوع المالي والإقتصادي حيث نلمس تباطؤاً في موضوع الخطط الحكومية ونأمل في الأسبوع المقبل أن تتمكن الحكومة من إطلاق برنامج جديد يكون بعيداً كل البعد عن الخطط التي طرحتها في السابق بعيداً عن الهيركات، فالمطلوب خطة قادرة على مكافحة الفساد وتستعيد الأموال المنهوبة وتطبق القوانين، فالموضوع المهم والأهم عند الرئيس بري وعندنا هو تطبيق القوانين».

وختم «الرئيس بري يتمنى ونحن معه من الجميع الإبتعاد عن المناكفات السياسية التي ليس وقتها الآن، فالمطلوب مساعدة بعضنا البعض بعيداً من السجالات، اليوم وقت عمل».

باسيل: هناك هجوم استباقي لمنع التغيير والمسّ بالفاسدين

رأى رئيس تكتل «لبنان القوي» النائب جبران باسيل، أن «هناك سياسة اقتصادية ومالية منذ ثلاثين سنة أوصلتنا إلى الإنهيار، وهناك هجوم استباقي لمنع التغيير ومنع المسّ بالفاسدين»، وقال «هذه تباشير المعركة المقبلة التي يهددون اللبنانيين بها بدل جمع الهمم للإنقاذ».

وأكد باسيل في مؤتمر صحافي بعد اجتماع التكتل، أمس، أن «إنقاذ البلد لا يكون بتكرار السياسات والتباهي بوقف المشاريع ثم الصراخ حول الدين العام وهذه المهزلة الكبيرة»، وتابع «تبين لنا أن حركة الأموال التي خرجت في كانون الثاني وشباط 2020 من النظام المصرفي تقدر بـ 3.7 مليار دولار من فئة الودائع التي تفوق المليون دولار وقسم كبير منها ذهب إلى الخارج وسنتقدم باخبار حول الأموال المهربة في فترة 17 تشرين».

وأضاف «لاحظنا أنّ قوانين العفو دائماً تُطرح في موقع متقدم والأولوية اليوم ليست لهذه المواضيع وموضوع اكتظاظ السجون يُحلّ إما بعفو خاص أو بعفو عام محدود جداً»، وطالب الحكومة «بوضع خطتها الإنقاذية بأسرع وقت» وقال «لا نريد الانتقال من هندسة مالية إلى هندسة عقارية وإذا كانت الدولة أخطأت فهي أخطأت عبر أشخاص يتحمّلون المسؤولية والحلّ بمحاسبتهم وليس ببيع أملاك الدولة».

وتابع باسيل «نادينا بإقرار قانون الكابيتال كونترول وعلى رأسه موضوع الأموال المهرّبة ونجدّد المطالبة اليوم به وإذا لم يمرّ في الحكومة ومجلس النواب بتفاهم سنقدّمه باقتراح قانون كتكتل».

وأشار إلى أنّ موضوع الأموال المهرّبة بعد فترة 17 تشرين الأول «لا يتطلب تحقيقاً بل قراراً واضحاً بتسليمها وحضّرنا إخباراً سنقدمه في هذا المجال».

وأكد «أن لبنان قادر على الخروج من الثغرة المالية الكبيرة من دون المسّ بالودائع أو بيع أملاك الدولة ولا نقبل إلا أن تكون بداية أي حل انقاذي استعادة الاموال الموهوبة والمنهوبة والمحوّلة». وأعلن «أننا قدمنا رزمة تشريعية من سبعة قوانين لمقاربة ما يتعلق بكورونا ونأمل أن يصار إلى اقرارها في الجلسة التشريعية».

أخبار

● **وجه الأمين العام لـ«التنظيم الشعبي الناصري» النائب الدكتور أسامة سعد، تحية تقدير إلى نقيب المحامين ملحم خلف على «مبادرته الهادفة إلى حماية المدّخرات الاجتماعية والودائع المصرفية، العائدة لصناديق المهن الحرة ومعلمي المدارس الخاصة والضمان الاجتماعي». وأكد سعد في بيان «أحقية مطالبة النقابات باعتبارها طرفاً أساسياً في المداولات والمفاوضات الدائرة، حول إعادة هيكلة الدين العام والمصرف المركزي والمصارف التجارية». وطالب بـ«حماية المداخيل والمدخرات العائدة لأصحاب الدخل المحدود والمتوسط، في ظل تراجع القيمة الشرائية للعملة الوطنية».**

● **رأى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور قاسم هاشم، في تصريح بعد اتصاله بمطارنة منطقة مرجعيون حاصبيا وفاعلياتها للتهنئة بالفصح، أن «الأيام المباركة والمجيدة التي نعيشها في زمن مواجهة وباء كورونا تدفعنا إلى استخلاص العبر والالتزام بمعاني الفصح والصوم في المحبة والبذل والعطاء، لنستطيع مواجهة التحديات والصعوبات والأزمات المتراكمة بمستوياتها الصحية والاجتماعية والسياسية، من خلال التكافل والتضامن الوطني». وقال «ما أحوجنا في هذه الظروف الصعبة والدقيقة التي يمر بها وطننا والعالم الى وحدة الموقف الداخلي وتمتين أواصر الوحدة الوطنية ومعالجة القضايا والمشكلات بعيداً عن التوتر والمناكفات ولغة التفرقة والشرذمة، لأننا نحتاج في هذا الوقت الى كل ما يجمع ويوحد وينبذ الفرقة، لنستطيع التغلب على مشكلاتنا التي أصابت كل مستويات حياة شعبنا. فقد علمتنا التجارب اننا ننتصر على الصعوبات ونحمي وطننا بالوحدة والتضامن، ولذلك وضعنا حداً لهمجية العدو الصهيوني بوحدة الموقف الداخلي رغم آلات حقده التي ارتكبت المجازر والموبقات ولا تزال، بحق شعبنا وأمتنا».**

● **وقع إشكال فردي في الشارع التحتاني داخل مخيم عين الحلوة، تخلله إطلاق نار أدى إلى إصابة المدعو يوسف الغضبان، الذي نُقل إلى مستشفى الراعي جنوب مدينة صيدا حيث وُصفت حالته بالخطرة.**

خفايا

قالت مصادر صحية حكومية إن لبنان قد يكون على موعد مع إصابات صفر لأسبوع متواصل مع مطلع شهر أيار المقبل في ضوء السيطرة التي نجحت بتحقيقها وزارة الصحة على بؤر التفشي وملاحقتها لمسارات التسرّب بسرعة وفاعلية وتنظيم عودة المغتربين بضوابط شديدة.

البنـــاء
السنة الحادية عشرة / الثلاثاء / 21 نيسان 2020 / العدد 3212
Eleventh year / Tuesday / 21 April 2020 / Issue No. 3212

مواقف واحتفالات رمزية بذكرى مجزرة قانا الوحشية

«القومي»: دماء الشهداء ستظلّ متوهّجة... والردّ على مجازر العدو واحتلاله وعدوانه بالمقاومة

لم تغب ذكرى مجزرة قانا الوحشية التي ارتكبها العدو الصهيوني في البلدة في 18 نيسان من العام 1996، والتي سقط فيها 105 شهداء من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال، عن ذاكرة اللبنانيين وإنْ كان إحياؤها اقتصر على احتفالات رمزية بسبب الأوضاع الصحية المستجدة بفعل فيروس كورونا.

وفي هذا الإطار، ذكّر الحزب السوري القومي الاجتماعي بأنّ العدو الصهيوني ارتكب مجزرة إرهابية في بلدة قانا جنوب لبنان، وداخل مركز تابع للأمم المتحدة، وقتل في تلك المجزرة عشرات المدنيين جلهم من الأطفال. واليوم وبعد مرور أربعة وعشرين عاماً على مجزرة قانا، تحضر مشاهدها المروّعة التي تدمي القلوب وتهزّ الضمائر ويندَى لها جبين الإنسانية.

واعتبر الحزب القومي في بيان أصدرته عمدة الإعلام بالمناسبة، أنّ مجزرة قانا دليل دامغ على الطبيعة العنصرية وغريزة القتل الوحشي ونموذج للإرهاب الصهيوني الذي يسفك دماء شعبنا منذ احتلال فلسطين إلى اليوم. وفي هذه الذكرى الأليمة، نسأل ماذا فعلت الأمم المتحدة وأية إجراءات اتخذتها ضدّ كيان العدو ومجرمي الحرب الصهاينة الذين ارتكبوا مجزرة قانا بدم بارد، والتي شكلت عدواناً وحشياً مزدوجاً بحق أطفال قانا والأمم المتحدة في آن.

ولأنّ العالم كله، بنوء اليوم تحت وطأة تفشّي وباء كورونا المستجدّ، فلا بدّ من التذكير بأنّ هذا الوباء عدو غير مرئيّ، في حين أنّ الكيان الصهيوني هو عدو قديم جديد للإنسان والإنسانية، مرئي جداً وثقيل الوطأة بإجرامه وبما ارتكب من جرائم إبادة بحق شعبنا منذ مجزرة دير ياسين إلى قانا إلى اليوم، والواجب الأخلاقي والإنساني مقاومة هذا العدو العنصري القائم على غريزة القتل والإرهاب وإلحاق الهزيمة به.

إنّ ظهور المؤسسات الدولية بمظهر العاجز عن إدانة العدو الصهيوني ومعاقبته على مجازره، وعدم الانتصار لدماء أطفال مجزرة قانا، يجعل من هذه المؤسسات، لاسيما الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي التابع لها، شاهدة زور على مجزرة مستدامة يرتكبها هذا العدو يومياً بحق شعبنا، وأداة طيّعة بيد الولايات المتحدة الأميركية، التي تفرض مشيئتها على المؤسسات الدولية وترعى إرهاب الدولة، وبالتالي لا تعويل على مؤسسات دولية تنفذ سياسة ازدواجية المعايير الأميركية.

في ذكرى مجزرة قانا، يؤكد الحزب السوري القومي الاجتماعي أنّ الأطفال والنساء والرجال الذين قضوا في هذه المجزرة، وفي كلّ المجازر والحروب العدوانية الصهيونية لن تذهب دماؤهم هدراً لأنها دماء زكية متوهّجة تقضّ مضجع العدو الصهيوني وعملائه وأدواته ورعاته.

ويؤكد الحزب القومي، أنّ الردّ على مجازر العدو واحتلاله وعدوانه لايكون إلا بالمقاومة، فالمقاومة وحدها تفرض على العدو الامتثال لقواعد الاشتباك، التي تؤكد حق شعبنا في المقاومة والتحرير.

من جهته وضع رئيس بلدية قانا محمد كرشت، باسم رئيس مجلس الوزراء الدكتور حسان دياب، إكليلاً من الزهر على أضرحة شهداء المجزرة قانا، فيما أحيت قيادة حركة «أمل» في إقليم جبل عامل، الذكرى بوقفة رمزية استثنائية عند أضرحة الشهداء عملاً بمبدأ التباعد الاجتماعي بسبب كورونا.

وأكد عضو كتلة التنمية والتحرير النائب علي خريس، في كلمة له «عدم نسيان ولا تجاهل أطماع إسرائيل في الأرض والمياه والنفط بالرغم من كلّ المعاناة في الوضعين المالي والإقتصادي ومن أزمة كورونا»، مجدّداً التشديد على أنها «شرّ مطلق والتعامل معها حرام».

وقال «نحن كنا ولا نزال لا نراهن على قرارات صدرت من مجلس الأمن أو الأمم المتحدة، بل نراهن على إيماننا وثوابتنا ومقاومتنا التي هي الرادع الأساسي للعدو الإسرائيلي الذي لا يزال يفكر ويخطط للنيل من عزيمتنا». وشدّد على أن «أفضل وجوه الحرب ضدّ العدو هو السلم الأهلي الداخلي».

بدوره حثّ كرشت على «اتباع توصيات اللجنة الوطنية لإحياء مجزرة قانا بالمشاركة في الذكرى من المنازل بسبب كورونا». ووجه الشكر لرئيس مجلس النواب نبيه برّي لرعايته هذه المناسبة ولرئيس الحكومة حسان دياب لتكليفه وضع إكليل ورد على أضرحة الشهداء نيابة عنه.

وصدرت مواقف بالمناسبة حيت فيها شهداء المجزرة، فغرّد وزير الزراعة والثقافة عباس مرتضى عبر حسابه على «تويتر» قائلاً «السلام على تلك الأجسام والأشلاء، المتشظية في زمن الفداء، معلنةً عصيانها على الفناء. لتلك الأسماء الشاهدة الشهيدة، الصامدة العنيدة، المقاومة العتيدة، التي عبرت بنا إلى الكمال، وتوجتنا عنواناً للنضال، وشاهداً بالوجود والصمود. عهد منّا، لن ننسى، لن نسامح».

بدوره، كتب عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور فادي علامة، تغريدة عبر حسابه على تويتر»، قال فيها «قانا آخر ليلات القدر الشاهدة على تمادي العدو، تركت ندوباً على جبين الإنسانية، وجرحا في ميثاق الأمم، وتجاوزاً لكل القوانين والأعراف والحدود».

من جهته قال عضو كتلة التنمية والتحرير النائب محمد نصر الله عبر حسابه على «تويتر»: «مجزرة قانا 1996، يوم غرست الأجساد الطاهرة، لأطفال ونساء وعجزة، فاشتدت مقاومة أزهرت نصراً ودحراً للعدو الصهيوني وتسجل أنها آخر ليلات القدر».

وأكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الدكتور علي المقداد، عبر حسابه على «تويتر»، أن «مرور 24 عاماً على مجزرة قانا لم تطفئ شعلة المقاومة التي تزداد توهجاً في نفوس المقاومين، ولكن وللأسف حتى في حينها لم تحرّك المجزرة ضمائر بعض الحكام والمتخاذلين».

من جهته، قال رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن، في بيان «في الذكرى السنوية لمجزرة قانا الرهيبة، نتوقف بإجلال أمام شهداء هذه المجزرة، وشهداء مجزرتي المنصوري والنبطية الذين يرمزون الى أنبل وأسمى معاني صمود الشعب اللبناني، في وجه الإرهاب الصهيوني وجرائمه على الأراضي اللبنانية».

وتابع «ما لا شك فيه، أن مجزرة قانا تمثل صرخة إنسانية أمام الضمير العالمي ليقف مؤازراً وداعماً للبنان في معركة تحرير ما تبقى من أراضيه من العدوان الصهيوني ومن كل نتائج وآثار هذا العدوان، وربما استطاعت سياسة الكيل بمكيالين، أن تجعل هؤلاء المجرمين يفلتون من العقاب موقتاً، لكننا واثقون بأن الدولة اللبنانية ستستمر في المطالبة بمحاكمة هؤلاء المجرمين، على أمل أن يقوم المجتمع الدولي بواجبه إحقاقاً لحق الأبرياء، وإلى إسقاط سياسة الكيل بمكيالين، وإن الشرعية الدولية والقانون الدولي لا بدّ من أن يطاولوا الإرهاب بكل مظاهره، وفي سبيل ذلك لابد من تأكيد مسلمات الموقف اللبناني وهي في الدرجة الأولى اعتبار الجيش الوطني والمقاومة سلاح السلام اللبناني، والمدخل الحقيقي لتطبيق القرارات الدولية».

وحيّت «لجنة أصدقاء عميد الأسرى في السجون «الإسرائيلية» يحيى سكاف، في بيان، أرواح شهداء مجزرة قانا، واعتبرت أن «هذه المجزرة هي وصمة عار على جبين المجتمع الدولي الأمم المتحدة اللذين لم يؤمنا الحماية للمدنيين العزل، ولم يحركا ساكناً من أجل وقف جرائم العدو ومجازره البربرية بحق وطننا وشعبه، حيث سقط الآلاف من اللبنانيين شهداء وجرحى جراء اعتداءاته».

وختمت مؤكدة أن «الأحرار والشرفاء في العالم، لم ولن ينسوا ما حصل في ذلك اليوم الأسود من تاريخ العدوانية الإسرائيلية على لبنان». ودعت إلى «التمسك بخيار المقاومة الذي أثبتت التجارب أنه الخيار الوحيد الذي انهزم بفضله العدو الغاشم في جنوب لبنان، ووضع حداً لجرائمه بحق الشعب اللبناني».

«القومي» في ذكرى جلاء المستعمر عن سورية: يوم مجيد يرمز إلى مقاومة السوريين المستمرّة إلى اليوم

اعتبر الحزب السوري القومي الاجتماعي أنّ عيد الجلاء الذي يحييه السوريون كلّ عام في السابع عشر من نيسان، احتفاء بدحر المستعمر الفرنسي، هو يوم مجيد في تاريخ سورية، يرمز إلى عطاء السوريين وتضحياتهم في سبيل نيل الحرية وتحقيق الاستقلال، كما يرمز إلى مقاومتهم الظافرة بأبطالها وشهدائها ومناضليها والتي لا تزال مستمرة إلى يومنا في مواجهة الإرهاب ورعاته.

ورأى الحزب القومي في بيان أصدرته عمدة الإعلام أنّ سورية التي بمقاومتها دحرت المستعمر الفرنسي قبل 74 عاماً، تكتب اليوم آخر فصل من فصول هزيمة محور الإرهاب بكلّ دوله وممالكه وإماراته وبكلّ فصائله المتشكلة من عناصر إرهابية متعدّدة الجنسات وعملاء جدد ارتكبوا فعل الخيانة بحق بلدهم متنكّرين للتضحيات الجسام التي قدّمها رموز وأبطال المقاومة ضدّ الاستعمار.

وفي هذه المناسبة، توجّه الحزب السوري القومي الاجتماعي بتحية إعزاز وإكبار إلى سورية، رئيساً وقائداً شجاعاً وقيادة مسؤولة وجيشاً باسلاً وشعباً صامداً، والتي بصمودها وتصدّيها للحرب الإرهابية الكونية ومشاريع التقسيم والتفتيت، أثبتت أنها قادرة على تحقيق الإنجازات والوصول إلى برّ الأمان والاستقرار. فسورية التي دحرت المستعمر الأجنبي قبل سبعة عقود ونيّف، ستدحر كلّ الغزاة الإرهابيين، الأميركيين منهم والأتراك، وهي اليوم، تخوض باسم الأمة كلها، حرب تشرين ثانية ظافرة، وتصنع النصر بالرؤية الثاقبة والصمود الأسطوري، وتُعَمّدهما بالتضحيات ودماء الشهداء.

إنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي، إذْ يؤكد على معاني التحرر والاستقلال، وقيمهما المتأصّلة في وعي شعبنا وممارسته، يدين العقوبات الأميركية أحادية الجانب على سورية وغير بلد، لأنها انتهاك صارخ للقانون الدولي، ونحرٌ للقيم والمبادئ الإنسانية، وإنّ استمرارها في ظلّ تفشي وباء كورونا المستجدّ هو جريمة حرب ضدّ الإنسانية بأسرها.

ورأى الحزب، أنّ الإدارة الأميركية بتجاهلها دعوات رفع الحصار والعقوبات عن سورية، تؤكد على غريزة الاستبداد والصلف الإستعلائي اللذين يحكمان سلوكها العدواني، وهو سلوك اتبعته أميركا في كلّ حروبها المفتعلة التي استهدفت عشرات الدول، وحين أبادت مئات آلاف البشر بالقنابل النووية التي ألقتها على هيروشيما وناكازاكي، وحين غزت العراق ودمّرته وقتلت عشرات آلاف العراقيين، ومنذ أن رعت الحرب الإرهابية الكونية على سورية، وما نجم عنها ارتكاب أفظع مجازر القتل الوحشي بحق السوريين.

إنّ الولايات المتحدة الأميركية وفي ظلّ تفشي وباء كورونا المستجدّ، كشفت عن وجهها الأصلي القبيح كراعية للإرهاب ومتبعة لشريعة الغاب التي أحلّتها محل مبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان، وغرزت حرابها الوحشية في جسد الإنسانية، وهي لم تكتف بترك حلفائها يواجهون وباء كورونا من دون أية مساعدة، بل أوقفت التمويل عن منظمة الصحة العالمية وهذه جريمة كبرى ضدّ الإنسانية وضدّ إحدى أنبل منظمات الأمم المتحدة، كما أنها لم تكترث بالأميركيين أنفسهم، حيث تسجل أميركا رقماً قياسياً في أعداد الإصابات والوفيات.

ختاماً... أكد الحزب، أنّ للوباء أسماء مختلفة، فالإرهاب والعدوان والاحتلال والاستعمار، كما كورونا، كلها أوبئة عدوة للإنسان والإنسانية جمعاء.

> الولايات المتحدة الأميركية كشفت في ظلّ تفشي وباء كورونا عن وجهها الأصلي القبيح كراعية للإرهاب ومتبعة لشريعة الغاب التي أحلّتها محلّ مبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان

مخزومي: إذا لم تحلّ الحكومة الأزمات فستعود الإحتجاجات إلى الشارع

شدّد رئيس حزب الحوار الوطني النائب فؤاد مخزومي، على «أهمية وحدة الصف في هذه المرحلة» منهاً إلى أنه «إذا لم تتمكن الحكومة من وضع حلول للأزمات الاقتصادية والمعيشية المتفاقمة فإن الناس ستخرق التعبئة العامة وتعود إلى الشوارع للاحتجاج على الأوضاع القائمة».

كلام مخزومي جاء إثر لقائه مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى، في حضور النائب التنفيذي لرئيس الهيئة الإدارية في حزب الحوار المهندس إبراهيم زيدان والمدير العام لمؤسسة مخزومي سامر الصفح.

وأوضح مخزومي أن البحث تطرق إلى الوضعين الاقتصادي والمالي في البلد، لافتا إلى «غياب أي رؤية أو خطة اقتصادية واضحة لإنقاذ البلد».

وفي موضوع الأوقاف الإسلامية، أشار مخزومي إلى أنه «سيتعاون مع دار الفتوى في هذا الملف»، لافتا إلى «أن الدار لا تستطيع وضع يدها على أموال ومداخيل الأوقاف بشكل طبيعي للتمكن من مساعدة الناس». واعتبر «أن التعامل مع أموال دار الأوقاف والمؤسسات الإسلامية، بالطريقة نفسها التي يتم التعامل بها مع التجار الكبار مرفوض»، داعيا إلى تحرير هذه الأموال، ومؤكدا أنه «سيعمل من موقعه في مجلس النواب على طرح قوانين في هذا الشأن».

مخزومي ودريان وزيدان في دار الفتوى أمس

ورداً على سؤال عن عودة التحركات الشعبية إلى الشارع، قال مخزومي «إن الحكومة استفادت من أزمة كورونا، وعلى الرغم من التدابير الناجحة التي قامت بها ولو متأخرة، إلا أنها إذا لم تتمكن من وضع حلول للأزمات الاقتصادية والمعيشية المتفاقمة فإن الناس ستخرق التعبئة العامة وتعود إلى الشوارع للاحتجاج على الأوضاع القائمة، لا سيما أن فترة المئة يوم التي طلبها رئيس الحكومة انتهت».

وإذ لفت إلى الجلسات التي سيشهدها مجلس النواب لتمرير عدد من القوانين، اعتبر أن «المشكلة الرئيسية تكمن في أن الحكومات المتعاقبة كانت دائما لا تصدر المراسيم التطبيقية للقوانين ما يجعل منها حبراً على ورق». وتمنى «أن يكون هناك جدية في تطبيق القوانين»، مشدداً على «ضرورة حماية أموال المودعين لا سيما الصغار منهم»، داعياً الناس إلى «رفع دعاوى على المصارف لحماية أموالهم في حال تم الكشف عن سوء إدارة لأموال المودعين».

وختم لافتاً إلى «إنه سيشارك في جلسات مجلس النواب وسيوافق على مشاريع القوانين التي تخدم الناس وسيرفض تلك التي تخضع لحسابات سياسية»، مؤكداً دعمه لـ«قانون العفو العام لا سيما أن هناك الكثير من السجناء الذين لم يحاكموا بعد، ومنهم الإسلاميون الموقوفون منذ اكثر من عشر سنوات من دون النظر في قضاياهم».

3 ثُغر في السياج التقني جنوباً تُربك قوات العدو

سادت حال من الإرتباك في نهاية الأسبوع الماضي، صفوف العدو الصهيوني في المنطقة الفلسطينة المحتلة المحاذية للجنوب اللبناني، بعدما شاهدوا ثلاثة أكياس نايلون في المنطقة المذكورة وثلاث ثُغر في السياج التقني الفاصل.

وتمركز يوم السبت عناصر من قوات العدو خلف ساتر ترابي بالقرب من السياج التقني مقابل بلدة ميس الجبل، وأرسلوا روبوتاً نقل جسمين غريبين موضوعين في كيسي نايلون أزرقي اللون مجهولي المصدر قرب مكان ثغرة في السياج التقني في المكان المذكور.

كما عمد جنود العدو إلى إطلاق رصاص حي عن بعد، على كيس ثالث مماثل للتأكد من عدم وجود أي مواد متفجرة داخله، تزامناً مع تحليق طائرة تجسّس في الأجواء فوق المكان.

وشهدت المنطقة استنفاراً من قبل الجيش وقوات «يونيفيل» من الجهة اللبنانية.

وتقفقت دورية تابعة لقوات العدو مؤلفة من ستة عناصر، بمؤازرة جيبي هامر، الشريط الحدودي في محلة بركة النقار في خراج بلدة شبعا قضاء حاصبيا، حيث ألقت قنابل دخانية بين الشريط الحدودي والخط الأزرق خلال مرور الدورية في المحلة.

وكان إعلام العدو قد أفاد كان أفاد أن السياج الحدودي قد قُطع في ثلاث نقاط مختلفة، في منطقة «المطلة» ومنطقة «يفتاح» ومنطقة «أفيقيم».

من جهته، أعلن الناطق الرسمي باسم «يونيفيل» أندريا تنتي في تصريح ، أنه عند حوالى الثامنة من مساء يوم الجمعة، رصدت رادارات «يونيفيل» قنابل مضيئة أطلقت فوق عدة أجزاء من الخط الأزرق في المناطق المحيطة بميس الجبل، يارون وعيتا الشعب في جنوب لبنان. كما شاهد جنود «يونيفيل» الموجودون على الأرض هذه القنابل المضيئة وأبلغوا عنها.

وأضاف «انتشر الجنود التابعون ليونيفيل في المنطقة، وعلى الفور بدأ رئيس بعثة يونيفيل وقائدها العام اللواء ستيفانو ديل كول اتصالاته مع الأطراف. وأكد الجيش الإسرائيلي أنه تم إطلاق القنابل المضيئة بعد العثور على عدة فتحات في السياج التقني الإسرائيلي، جنوبي الخط الأزرق، في هذه المناطق».

وحضّ تنتي خلال اتصالاته مع القوى الأمنية اللبنانية والجيش «الإسرائيلي»، الأطراف كافة، على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس من أجل تخفيف التوتر وإعادة الاستقرار على طول الخط الأزرق.

ولفت الى أن «يونيفيل» فتحت تحقيقاً في الحادث، مشيراً إلى أن «جنود يونيفيل متواجدون على الأرض والوضع الآن هادئ».

وواصل أمس الطيران الحربي للعدو خرق السيادة اللبنانية محلقاً فوق عدد من المناطق.

إلى ذلك، أفيد أن أحد المواطنين عثر على قذيفتين غير منفجرتين من مخلفات العدو «الإسرائيلي»، أثناء قيامه بإستصلاح أرضه في بلدة الخيام محلة الجلاحية، وقد تم إبلاغ مخابرات الجيش وفوج الهندسة لأخذ الإجراءات اللازمة.

«تجمّع العلماء»: تحركات السفيرة الأميركية تصبّ في خراب البلد

انتقد «تجمّع العلماء المسلمين» في بيان «الزيارات الليلية التي قامت بها السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا»، داعياً اللبنانيين إلى «الحذر من هذه التحركات، التي تصب في خراب البلد»، والحكومة اللبنانية إلى «البدء بفتح ملفات الطاقم السياسي القديم المشارك بعملية نهب المال العام».

وقال التجمّع «فجأة أطلت علينا السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا، وبزيارات ليلية ومحادثات استثنائية، مع أقطاب في الرابع عشر من آذار، لحضهم على بداية إنقلاب سياسي في وجه الحكومة القائمة، ومع أنه لا يُنصح في مثل هذه الأيام بالزيارات، إلاّ إذا كان هناك داع استثنائي لها، فمن الأكيد أن الولايات المتحدة الأميركية استشعرت خطراً ما، وتريد من خلال تدخل سفيرتها في لبنان مواجهته»، سائلاً «فهل وجدت أن هذه الحكومة لا تلبي طموحاتها، وتريد إسقاطها، وأن الآمال التي علقتها عليها باءت بالفشل؟ أو أنها شعرت أن تهديداً ما يطال الكيان الصهيوني فأرادت إرسال رسالة إلى من يعنيه الأمر، أنها تستطيع تحريك أدواتها لتنفيذ مشروع يعيق المقاومة عن تشكيل مثل هكذا تهديد؟».

أضاف «مهما كانت الأسباب وكلها ممكنة، إلا أن الأهم أن علينا في كل مرة تتحرك فيه ممثلة الشيطان الأكبر، أن نكون على أهبة الاستعداد لمواجهة فتنة ما، بدأت تباشيرها بتحركات شبابية لبعض جماعات الرابع عشر من آذار، في أكثر من مكان، تحت حجة الفقر والأزمة المعيشية».

ودعا «الشعب اللبناني إلى أن يكون حذراً من تحركات تصب في مصلحة أعداء هذا الوطن، وتحاول إعادة إنتاج السلطة القديمة، التي كانت سبباً في خراب البلد والوضع الاقتصادي والمالي الذي نعاني منه»، مؤكداً «أننا بحاجة ماسّة في هذا الظرف الراهن، إلى مواجهة وباء كورونا، حتى يخرج مجتمعنا سليماً معافى، وأن أي تحركات ذات طابع جماهيري ستكون خطراً على السلامة العامة»، ودعا الدولة لمنعها والوقوف بوجهها.

كما دعا الحكومة «إلى حسم أمرها، والبدء عملياً بفتح الملفات لكل الطاقم السياسي القديم المشارك بعملية نهب المال العام، وألاّ يكون هناك خوف مما يمكن أن يفعلوه».

ودعا الحكومة إلى «إجراءات مالية واقتصادية سريعة، يكون هدفها منع الاحتكار للمواد الأساسية، خصوصاً موضوع الخبز».

ونوّه «بقيام المقاومة بالرد على عملية استهداف السيارة المدنية في جديدة يابوس، من خلال خرق طال ثلاثة أماكن على الحدود مع فلسطين المحتلة، ما جعل المنظومة الأمنية الصهيونية، محل تندّر لدى اللبنانيين وكذلك الصهاينة، ولتثبت المقاومة ما قاله سيدها:»إن الكيان الصهيوني أوهن من بيت العنكبوت».

فضل الله: لفتح ملفات الهدر والفساد واستعادة الأموال المنهوبة والمهرّبة

دعا رئيس «لقاء الفكر العاملي» السيد علي عبد اللطيف فضل الله «لقرارات جريئة تنتج الحلول الشافية وتراعي أولوية الهموم الإنسانية للمواطنين وتبدّد حالة القلق التي تنتابهم جراء تفاقم المعاناة الصحية والمعيشية واستمرار أزمة الودائع المحجوزة والمستباحة من قبل المصارف والسياسات المالية الفاسدة»، معتبراً «أنّ المعالجات التي تحمّل الفقراء تبعات فساد منظومة المال والسلطة جريمة وطنية موصوفة تقع مسؤوليتها على عاتق الساكت والمرتكب على حدّ سواء».

وإذ أشاد بـ «الرؤية الإصلاحية لرئيس الحكومة»، تمنّى «الخروج من التوصيف إلى حالة العلاج الميداني لوباء الفساد المستشري عبر المشروع الوطني الذي يجمع كلّ المكوّنات المخلصة على مواجهة السارقين وفتح ملفات الهدر والفساد واستعادة الأموال المنهوبة والمهرّبة وتحكيم المعايير الوطنية وإسقاط نهج المحاصصة والمحسوبية في كلّ التعيينات والوظائف الرسمية».

ونبّه فضل الله من «الخطاب السياسي الكيدي الذي يعاني أصحابه من الإفلاس الأخلاقي الذي يمعن بحالة النفاق السياسي سعياً للمكاسب الرخيصة على حساب جوع الناس ومعاناتهم وكلّ الاعتبارات الوطنية والإنسانية».

واستغرب «غياب الإجراءات الاستثنائية من قبل المسؤولين لوقف التلاعب بصرف العملة الوطنية ومنع تفشي ظواهر الغلاء والجشع والاحتكار وفقدان السلع الأساسية وفوضى الأسعار على أبواب شهر رمضان المبارك».

وحذر من «صرخة شعبية نتيجة خلل للمعايير المعتمدة لتحديد المستحقين للمساعدات الاجتماعية، داعياً لعدم إخضاع القضايا الإنسانية للاعتبارات الشخصية والسياسية».

وختم فضل الله داعياً إلى «موقف وطني موحد لمواجهة العدوان الإسرائيلي المتمادي على الأراضي اللبنانية والذي يمثل انتهاكاً صارخاً للسيادة الوطنية».

هل الهدف أن يذهب البريء ويعود المرتكب؟

■ إيمان شويخ

ليس المواطن مسؤولاً عن تهريب مليارات الدولارات إلى الخارج، ولا هو مضطر لتلميع صفحة من قام بأعمال نهب منظمة لموارد الدولة والمال العام على مدى عقود حتى يأتي الـ hair cut وينسف جنى عمره وهو الذي ضحّى بكلّ ما يملك من حقوقه المادية والمعنوية ليؤمّن جزءاً يسيراً من مستقبله، فبماذا يضحّي بعد اليوم؟

القرش الأبيض الذي كان مخبّأ لليوم الأسود صار أسود من الوضع نفسه، فمنذ 17 تشرين الأول وحتى اليوم يعيش المواطن ابتزازاً غير مبرّر بمدّخراته.

وبعد سقوط قانون الـ hair cut الذي كان كابوس المواطن الليلي والنهاري بعدما دعا رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى قراءة الفاتحة عليه، تطرح أسئلة حول مصير ودائع الناس من جهة ومصير عجز الحكومة الذي كان سيغطى جزءاً منه من خلال تلك الودائع.

ظهور مؤشّرات اقتصادية بالغة السلبية صادرة عن صندوق النقد الدولي دقت ناقوس الخطر لدى الحكومة اللبنانية.

هذه المؤشّرات ليست جديدة، بل هي تكرار أو تأكيد للأرقام والتوقّعات التي وردت في ما سُمّي بورقة الحكومة اللبنانية لمواجهة الأزمة المالية. فقد توقّع صندوق النقد انكماش الاقتصاد اللبناني بنسبة 12 بالمئة في العام الحالي بعد انخفاض الناتج المحلي القائم بنسبة 7 بالمئة في العام الماضي، وتوقّع نتيجة مماثلة سنة 2021.

هذه التوقّعات التي لم يشهد تاريخ لبنان الاقتصادي مثيلاً لها، ليست مسؤولية الحكومة الحالية لما وصل إليه الواقع الاقتصادي اللبناني. فالواقع الذي وصلنا إليه هو نتيجة تراكم عقود من السياسات الخاطئة منذ نهاية الحرب الأهلية وإخفاق الحكومات السابقة في إيجاد الحلول للمشاكل المتراكمة.

لكن، أيّا كان المسؤول عن المأساة الراهنة، فإنّ المشاكل التي نجمت أو ستنجم عنها سترمى في وجه الحكومة الحالية وسيتوقع الرأي العام أن تجد الحكومة حلولاً لها بين ليلة وضحاها، بصرف النظر عن الذين تسبّبوا بها. فإذا فشلت الحكومة في معالجة الآثار المالية والاقتصادية والنقدية والاجتماعية للأزمة، فإنها ستعامَل على أنها الحكومة المسؤولة عن ثلاثة عقود من الأخطاء والخطايا، وهي منها براء.

والتحدّيات الآتية ليست من النوع الذي يمكن أن يُجابَه بسهولة. فتوقّع انكماش الاقتصاد اللبناني إلى أكثر من النصف في السنتين المقبلتين يعني انخفاضاً مريعاً في مستوى المعيشة، وإفلاساً للمؤسّسات الكبيرة والصغيرة، وارتفاعاً صاروخياً في معدّلات البطالة عبر خسارة عشرات الآلوف من اللبنانيين لوظائفهم. ويعني ذلك أيضاً ارتفاعاً إضافياً في عجز الموازنة والدين العام، لأنّ الخزينة هي أوّل وأهمّ المتضرّرين من تراجع النشاط الاقتصادي بسبب الانخفاض الذي يسبّبه هذا التراجع في الواردات الضريبية وغير الضريبية.

لذلك، فليس غريباً أن تتوقّع الأوساط الرسمية، المحلية والدولية، ارتفاع عجز الموازنة إلى أكثر من 15 بالمئة من الناتج المحلّي، بعدما كانت الحكومة السابقة تبذل قصارى جهدها لجعل العجز يقلّ عن 7 بالمئة من الناتج، قبل أن تزفّ إلى اللبنانيين خبراً سعيداً، لم يصدّقه أحد، بأنّ عجز سنة 2020 سيكون صفراً.

في غمرة هذا المسار المخيف لا ننسى أكثر العناصر تأثيراً على أحوال المواطنين ومعيشتهم وهو التضخّم، الذي يبدو قد انفلت من عقاله بسبب الهبوط الكبير في سعر صرف الليرة اللبنانية، حيث خسرت العملة اللبنانية 50 بالمئة من قيمتها في وجه الدولار الأميركي. وفي هذا الصدد، قدّر صندوق النقد معدّل التضخّم هذا العام بأكثر من 15 بالمئة، فيما ذهبت ورقة الحكومة اللبنانية وشركة «لازار» إلى أنّ التضخم في العام الحالي سيبلغ حوالي 25 بالمئة.

لا شكّ بأنّ الحكومة في مأزق كبير. فالمجتمع اللبناني ينتظر منها مواجهة هذه النتائج الاقتصادية والاجتماعية المريعة للأزمة، وفي نفس الوقت حلّ المشكلة المالية الناجمة عن وجود فجوة في النظام المالي بحدود 83 مليار دولار. وبدون إيجاد الحلّ الشافي للمعضلة المالية ستبقى أموال اللبنانيين أسيرة «الحجر المصرفي» تائهة بين المصارف ومصرف لبنان.

معضلة الحكومة أنها تواجه التحدّيات طبقاً لطبيعتها التكنوقراط، وبالتالي سوف لن تغطيها القوى التي دعمت تشكيلها في وقت كان لبنان يئنّ وبحاجة إلى حكومة إنقاذ أيّ لا يمكن إنقاذ البلاد من جيوب الشعب ومدّخراتهم مهما كان حجمها، وعليه فإنّ القوى التي دعمت تشكيلها لا تقدّم الدعم الكافي للحلول التي ترغب باعتمادها الحكومة في وجه الأزمة. وهي أجهضت مشروع قانون «الكابيتال كونترول» الذي كان يرمي إلى تشريع القيود على سحب الأموال من المصارف أو تحويلها من عملة إلى عملة أو إخراجها من لبنان. وبالأمس القريب أسقط مشروع قصّ الودائع «هيركات» الذي يحمّل المودعين ومساهمي المصارف عبء سدّ الفجوة المالية البالغة 83 مليار دولار.

هذا على صعيد القوى الداعمة للحكومة. أما القوى المعارضة، فهي تلتزم الصمت الذي ينطوي على الشماتة، ولا تقدّم أيّ مساعدة للحكومة. مع أنّ الحقيقة والإنصاف يقضيان بالقول إنّ هؤلاء المعارضين الصامتين هم الذين خلقوا الأزمة وفاقموها حتى أصبحت جبلا ينوء تحت حمله المجتمع اللبناني البائس.

أمام هذا الحصار إلى أين تتّجه حكومة حسّان دياب؟ كيف ستتصرّف حيال الأزمة المصرفية والمالية؟ هل لديها مشاريع واقتراحات أخرى بعد إجهاض مشاريع الكابيتال كونترول والهيركات»؟

يعجز الخيال عن تصوّر بدائل أخرى لهذين المشروعين، إلا إذا شربت الحكومة «حليب السباع» وقرّرت الاندفاع بقوّة نحو الإصلاح المالي الحقيقي والجذري، وهو ما تعمل عليه الحكومة اليوم بالرغم من حلول فيروس كورونا ضيفاً ثقيلاً في غير وقته المناسب وزيادته العجز عجزاً بعدما شلت الحركة الإقتصادية وأقفلت معظم القطاعات الاقتصادية أبوابها، وهنا ستواجه باعتراضات أعمق وأعنف لجهة تأمين الإيرادات، وتقليص حجم القطاع العام في باب النفقات.

ربّما كان الذين يسدّون الأبواب أمام حكومة دياب ينتظرون هذه اللحظة، حيث تنفجر ثورة اجتماعية في وجه حكومة ليست مسؤولة عن الأزمة، فيحصل تغيير حكومي ربّما كان الكثيرون يسعون إليه في الخفاء.

لكن التغيير، إذا حصل، سيؤدّي إلى وقوع البلاد في تناقض لا سابق له، فتسقط الحكومة البريئة من دم الأزمة ليعود إلى الحكم أولئك الذي دفعوا البلاد على طريق الانهيار، بدم بارد...!

البنـــاء
السنة الحادية عشرة / الثلاثاء / 21 نيسان 2020 / العدد 3212
Eleventh year / Tuesday / 21 April 2020 / Issue No. 3212

4 إصابات جديدة بـ«كورونا» والإجماليّ 677 ..
وحسن: العاصفة اقتربت من نهايتها.. وفرق «الصحة» في المناطق لإجراء PCR عشوائيّة

وصل عدد الإصابات بفيروس «كورونا» المعلن عنها رسمياً منذ 21 شباط الفائت إلى 677 ، ومن أصل 340 فحصاً مخبرياً خلال الـ 24 ساعة الماضية جاءت نتائج 4 منها إيجابية، ويعود تدني عدد الفحوصات إلى عطلة عيد الفصح نهاية الأسبوع. وفي المقابل بدأت فرق وزارة الصحة تنفيذ خطة الوزارة عبر توزّعها على مختلف الأقضية لإجراء فحوص عشوائيّة وبالتالي مسح شامل يساهم في رسم صورة واقع الانتشار الوبائي.

أعلنت وزارة الصحة في تقريرها اليومي عن كورونا تسجيل 4 إصابات جديدة خلال الـ 24 ساعة الماضية، ما يرفع عدد الإصابات الإجمالي إلى 677 حالة.

كما أصدرت الغرفة الوطنية لإدارة الكوارث في السرايا الحكومية تقريرها اليومي حول مستجدات فيروس كورونا في لبنان.

إلى ذاك، توزعت فرق الوزارة على مناطق عدة لإجراء فحوصات الـPCR عشوائياً. وأعلن المكتب الإعلامي في وزارة الصحة العامة، أن الفرق التابعة للوزارة وفي سياق مرحلة الاستمرار في احتواء COVID-19، أجرت فحوصات PCR لعينات عشوائية وفق خمسة مسارات كالتالي: الهرمل والحدود اللبنانية – السورية: 74 فحصاً، مستشفيا حاصبيا وراشيا: 85 فحصاً، برج حمود والمنصورية في المتن الشمالي: 71 فحصاً، طبرجا في كسروان: 56 فحصاً، أميون وكوسبا في الكورة – الشمال: 100 فحص.

أضاف: «وستستكمل هذه المرحلة بمسارات خمسة إضافية اليوم بما يتيح التثبت من احتمال حصول عدوى مجتمعية أم عدمه وإمكان اكتشاف إصابات غير معلن عنها، بهدف بلورة القرارات والإجراءات المفترض اتخاذها في المرحلة المقبلة ومتابعة السيطرة على انتشار COVID-19».

فمن المتن، أجرى فريق تطوعي من وزارة الصحة برئاسة الدكتور أرز زعيتر، وبمواكبة الصليب الأحمر اللبناني، وبإشراف طبيب قضاء المتن الدكتور وسام حبشي، فحوص PCR لـ71 فرداً في بلديتي المنصورية وبرج حمود، اختيروا عشوائياً، ممن يختلطون مع آخرين في أماكن عملهم. ونقل العينات إلى المختبرات المعتمدة، على أن تصدر النتائج بعد 24 ساعة.

وفي بلدية طبرجا – كفرياسين، أخذ أعضاء فريق آخر عينات من مواطنين، كانوا على تواصل مع مصابين، وآخرين لم ينقطعوا عن أعمالهم كموظفي السوبرماركت وعناصر الشرطة البلدية.

وبعد أن أخذ فريق الوزارة عينات لأربعين شخصاً، كان لا يزال هناك بعض المواطنين، فقدم رئيس مجلس إدارة مستشفى البوار الحكومي الدكتور أندريه قزيلي 10 فحوصات إضافية، ليصبح عدد الفحوصات التي أجريت 50 فحصاً، على أن تصدر النتيجة بعد ظهر اليوم. من جهة أخرى، أعلن الدكتور قزيلي عن «إمكانية إجراء فحص PCR في مستشفى البوار الحكومي، بناء على موعد مسبق».

وحضر فريق وزارة الصحة، إلى بلدتي أميون وكوسبا في قضاء الكورة، لإجراء فحوصات فيروس كورونا عشوائياً، ضمن سلسلة فحوصات pcr المجانية، وكان في استقبالهم طبيب القضاء الدكتور إيلي يوسف ومسؤولة الترصد الوبائي ديانا الحاج. وقد أجري فحص pcr في أميون مجاناً لـ 50 شخصاً يعانون من عوارض تنفسية، أو رشح موسمي، في مبنى بلدية أميون، بحضور رئيس البلدية مالك فارس، الذي شكر لوزارة الصحة وللوزراء أجمعين «جهودهم الجبارة بمواجهة فيروس كورونا، بالرغم من الظروف الصعبة، التي يمر بها البلد»، مؤكداً أن «هذه الفحوصات التي تجرى اليوم، تبين مدى التزام الشعب الكوراني، الذي يتمتع بالوعي، والتزامه بتعليمات الوزارة وإرشادات البلديات». من ثم انتقل الفريق الطبي إلى بلدة كوسبا، حيث أجريت فحوصات كورونا، في مستوصف البلدة ل 50 شخصا.

وقد نقل الصليب الأحمر عينات الفحوصات، التي أجريت إلى مختبرات مستشفى البوار.

ووصل فريق وزارة الصحة العامة، إلى الهرمل، مفتتحاً حملة فحوصات PCR العشوائية، على الفور، في مبنى بلدية الهرمل، يرافقه طبيب القضاء الدكتور قيس حمادة، ومسعفون من الصليب الأحمر اللبناني والدفاع المدني في الهيئة الصحية الإسلامية، بحضور قائمقام الهرمل طلال قطايا، نائب رئيس بلدية الهرمل عصام بليبل، وفاعليات بلدية واختيارية.

وباشر الفريق المؤلف من أطباء مختصين، بإجراء الفحوصات في حديقة البلدية، لأبناء الهرمل والحدود اللبنانية السورية، بعد اتخاذ كل الإجراءات الوقائية، وأخذوا عينات من 74 شخصاً.

وحضر وفد وزارة الصحة إلى بلدة حاصبيا، بطلب من بلديتها، حيث أجرى 40 فحصاً، للأشخاص الأكثر اختلاطاً، وتم نقل الفحوصات عبر الصليب الأحمر إلى مستشفى الحريري في بيروت.

وأجرى الفريق الطبي التابع لوزارة الصحة، أكثر من 40 فحص pcr، في مركز «الرعاية الصحية الأولية» في مستشفى راشيا الحكومي، بإشراف رئيس طبابة قضاء راشيا الدكتور سامر حرب.

وخضع الذين شملهم الفحص، إلى كل الإجراءات الوقائية اللازمة، بمتابعة من إدارة المستشفى، ومركز الرعاية، حيث تم اختيار مواطنين من مختلف قرى قضاء راشيا.

وأكد وزير الصحة حمد حسن إلى أن «القطوع الأسود مرّ وعاصفة كورونا اقتربت من نهايتها في لبنان ونسير بخطوات دقيقة للوصول الى مرحلة أكثر وضوحاً يبنى عليها أكثر من إجراء في ظل الوضع الاقتصادي الصعب».

وأضاف حسن «اقول للشعب أن الفاتورة التي ندفعها في بيوتنا أرخص من ثمن أرواح لأحباب لنا، وما حصل في كثير من الدول هو انهيار امام هذا الوباء، إلا أننا في لبنان سنصل إلى بر الأمان في أقرب فرصة ممكنة».

واعتبر أن «قانون التعبئة وتمديده أو الحد منه أو إلغاؤه يعود قراره لمجلس الوزراء مجتمعاً، أما تقاريرنا في الوزارة فهي ستتم من خلال رفع نتائج الفحوصات ودراسة النتائج، ورفعنا عدد الفحوصات لـ 1500 فحص يومياً خلال هذا الأسبوع لقدامى مرضى كورونا، وللمتحسسين وأصحاب عوارض الرشح بالإضافة إلى عينات عشوائية لتقييم الواقع الوبائي، وعندها نبني على الشيء مقتضاه».

2% ليسوا أقوى من 98%!

■ أحمد بهجة*

على مدى الأيام الماضية حفلت وسائل الإعلام المختلفة بكمّ كبير من المعلومات، فضلاً عن تصريحات لعدد كبير من السياسيّين، موالاة ومعارضة وما بين بين، حملت مواقف قاطعة وحاسمة بالنسبة لموضوع اقتطاع جزء من ودائع اللبنانيين في المصارف (الهيركات).

البعض من أصحاب النوايا السليمة والذين قلبهم على البلد وناسه الفقراء ومتوسطي الحال، حذّروا من اعتماد خطوة كهذه بشكل عشوائي ومخالف للدستور والقوانين المرعية، فيما لم يُعرف بعد ماذا يحضر البعض الآخر في الكواليس وكيف يعمدون إلى استغلال كلّ كبيرة وصغيرة سواء كانت صحيحة أو لم تكن، في سياق حربهم المفتوحة والمتصاعدة ربما في الأيام المقبلة ضدّ الحكومة بذاتها وضدّ مَن يقف معها وخلفها.

بالأمس حسَم الأمر الرئيس حسان دياب في كلمته المتلفزة مساء الخميس الفائت، وأعلن صراحة ومن دون أيّ مواربة بأنّ أموال 98 في المئة من المودعين لن يُمسّ بها.

إذن... تمّ حصر معركة «الهيركات" مع 2 في المئة فقط من المودعين. وهنا أيضاً لا بدّ من الغربلة، إذ هناك متموّلون ضمن هذه الفئة من المغتربين الذين جمعوا ثرواتهم خارج لبنان وأتوا ليودعوها في المصارف اللبنانية نتيجة الدعاية الإعلامية المكثفة والإغراءات الكبيرة التي كانت تقدّم لهم بهدف جذبهم واستقطاب أموالهم إلى لبنان. وهناك أيضاً حسابات كبيرة لأشقائنا السوريّين والعراقيّين والأردنيّين وربما الخليجيّين أيضاً... هذه الحسابات يجب أن نحرص عليها كلبنانيين ونكون أمينين عليها إلى أقصى الحدود حتى نحفظ لبلدنا ولقطاعنا المصرفي الحدّ الأدنى من المقوّمات التي تمكّنه من استعادة الثقة به في الآتي من الأيام، وهي ثقة اهتزّت كثيراً بطبيعة الحال في الفترة الأخيرة.

أما من يبقى من هذه الفئة فهم الذين يجب أن يطالهم «الهيركات" و «الكابيتال كونترول" وكل الإجراءات والتدابير التي تعيد الحق لأصحابه أيّ للشعب اللبناني وللدولة اللبنانية، ولكن ذلك يجب أن يتمّ بطريقة قانونية. وليس أبداً بشكل فوضوي وعشوائي. ومن الضروري في هذا المجال تفعيل دور القضاء وإبعاد هذه المسألة تحديداً عن أيّ تسييس لأنّ ذلك من شأنه أن ينزع الطبخة فتبقى المليارات حيث هي مع الفاسدين والمفسدين ولا يستفيد اللبنانيون ولا الخزينة العامة بأيّ شيء.

وفي سياق متصل لا بدّ من اتخاذ الإجراءات والتدابير القانونية والمالية الكفيلة بأن تمكّن أصحاب الودائع من الحصول على أموالهم حين يريدون. وإذا كان التعميم السابق المتعلق بأصحاب الودائع الصغيرة (دون 5 ملايين ليرة أو 3 آلاف دولار) إذا كان قد وفر على زغل حلاً جزئياً لموضوع الودائع، فإنّ التعميم المذكور قد خالف الدستور والقانون في جانب من الجوانب، إذ أنه يميّز بين المودعين حيث يعطي من يملك حساباً بقيمة 3 آلاف دولار حوالى 8 ملايين ليرة على أساس تسعيرة الدولار اليوم بـ 2600 ليرة، بينما من يملك حساباً بقيمة 3100 دولار يأخذه بالليرة على أساس السعر الرسمي لسعر الصرف وهو 1515.

ثم انّ المخالفة القانونية تتعلق بالتعديل الذي أجراه مجلس النواب في جلسة الموازنة في شباط الماضي حيث رفع سقف ضمان الودائع من 5 ملايين ليرة إلى 75 مليون ليرة، ولا بدّ لتعاميم مصرف لبنان أن تلتزم بهذا القانون، فضلاً عن ضرورة الالتزام بمنطوق القوانين التي تحمي حقوق الناس جميعاً مهما كان حجمها.

وقد أوردت بعض وسائل الإعلام معلومات في الأيام الماضية أنّ هناك تعاميم جديدة يجري العمل عليها في مصرف لبنان تلحظ هذا الأمر وتتعلق بالودائع المتوسطة، وقد يصل الأمر إلى حدّ الـ 500 مليون ليرة أو 300 ألف دولار، على أن تنتظر الودائع الكبيرة الحلول الكبيرة التي يتمّ بحثها على طاولة مجلس الوزراء...

*خبير مالي واقتصادي

حب الله: نوعيّة تصنيع أجهزة التحكم بالتنفس الاصطناعيّ تقترب من المواصفات العالميّة

أعلن وزير الصناعة الدكتور عماد حب الله، أن «نوعية تصنيع النماذج عن أجهزة التحكم بالتنفس الاصطناعي، تقترب أكثر فأكثر لتلبي المواصفات العلمية العالمية التي تتلاءم مع حاجات الفرق الطبية والاستشفائية في المستشفيات لإنعاش المرضى في غرف العناية المركزة، وذلك بناء على آراء ومتابعة الاختصاصيين في علم التنفس الذين تستعين وزارة الصناعة بخبراتهم لمواكبة عمل المبادرين والمصنعين لهذه الأجهزة».

وكانت مجموعة تكنيكا (Technica) الصناعية بالتعاون مع جامعة الروح القدس– الكسليك ومستشفى سيدة المعونات الجامعي والمسؤول عن العناية الفائقة في المستشفى الدكتور بيار اده، قدمت عرضاً عن النموذج الذي تصنعه للتحكم بالتنفس الاصطناعي، أمام الوزير حب الله، بحضور رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميل والاختصاصي في علم التنفس في الجامعة الأميركية في بيروت الدكتور محمد الخطيب والمدير العام للمجموعة المهندس انطوان حداد ومستشار الوزير الدكتور محمد صفا.

وأكد حب الله أن «ما نشهده من تنوع مصادر انتاج هذه الأجهزة، سواء بين مجموعات أو أفراد أو مؤسسات، يشكل تحدياً وتنافساً بينهم، يصب نجاحهم الإبداعي في تحقيق هذا الإنجاز في مصلحة واحدة تخدم المجتمع وصحة المريض».

وشجع المبادرين على «المثابرة في عملهم والاستمرار من دون كلل أو ملل حتى الوصول إلى النتائج النهائية المرجوة»، داعياً إياهم «إلى الاستفادة من الملاحظات التحسينية والأخذ بالآراء التطويرية التي يقدمها لهم أشهر الاختصاصيين والأطباء في لبنان».

7 مشاريع قرارات لاسترداد الأموال المنهوبة على طاولة لجنة مكافحة الفساد اليوم

تناقش اللجنة الوزارية لمكافحة الفساد اليوم 7 مشاريع قرارات بشأن استرداد الاموال المنهوبة، ستعرضها وزيرة العدل ماري كلود نجم، على أن ترفع الى مجلس الوزراء في الجلسة المقبلة لإقرارها، والمشاريع الـ7 هي:

أوّلاً: التحقيق الضريبيّ الداخليّ

يطال جميع الأشخاص الطبيعيين والمعنويين الذين أجروا مع الدولة اللبنانيّة أو المؤسسات العامّة أو البلديّات عقودًا أو التزامات بدءًا من أعلى العقود قيمةً وبدءًا بالسنوات الخمس الأخيرة رجوعًا الى تاريخ انتهاء الحرب الأهليّة البغيضة .

ثانيًا: التحقيق الضريبيّ الخارجيّ

اتّخاذ الإجراءات التقنيّة اللازمة لتبادل المعلومات الضريبيّة بشكل تلقائي استنادًا الى اتفاقية «التعاون التقني في المجال الضريبي» (MAC) واتفاقيّة «السلطات المختصّة» (MCAA) .

ثالثًا: التحقيق المحاسبيّ (Forensic Audit)

التدقيق في جميع العقود ، من أي نوع كان (مناقصة، التزام، اتفاق بالتراضي... إلخ) ، التي أجرتها الدولة اللبنانيّة توصّلاً الى تحديد مكامن الغش والهدر في المال العام.

رابعًا: تطبيق المادّة 4 من قانون الإثراء غير المشروع

تنظيم لوائح بأسماء الوزراء و النواب و الموظّفين، والتحقّق من تقديم التصاريح عن الذمّة الماليّة عند تولّي المهام العامّة وبعد الانتهاء منها ، وإحالة المخالفين الى الملاحقة من قبل القضاء المختص .

خامسًا: تطبيق المادة 12 من قانون الإثراء غير المشروع

استقصاءات وتحريّات حول الشخصيّات التي شغلت أو تشغل حاليًا مناصب وزاريّة ونيابيّة وقضائيّة ووظائف فئة أولى خلال السنوات الخمس الأخيرة (كمرحلة أولى) والتي ظهرت عليها مظاهر ثراء لا تتّفق مع مداخيلها الشرعيّة وذلك دون المساس بأحكام قانون السريّة المصرفيّة .

سادسًا: تطبيق المادة الخامسة من قانون السرية المصرفيّة

إدراج نصّ خاص في دفتر الشروط يرفع السريّة عن الحساب المصرفي الذي يودع فيه أو ينتقل إليه المال العام وذلك لمصلحة الإدارة في كل عقد من أي نوع كان .

سابعًا: الرقابة المؤخرة لديوان المحاسبة

حثّ ديوان المحاسبة على إعطاء الأولويّة لإنجاز هذه الرقابة بالنسبة للعقود والتلزيمات بدءًا من الأعلى قيمةً والتدرّج نزولاً إلى جميع العقود و التلزيمات. والتشدّد في إعطاء براءة الذمّة بعد مطابقة المستندات والفواتير مع القيود المصرفيّة .

الاتحاد العماليّ: النزول إلى الشارع يمتلك كل المشروعيّة

شدّد الاتحاد العمالي العام على «دور الحكومة والسلطة المالية بأركانها كافة وصول الأمور إلى هذا القعر سواء بإدارتها السيّئة والمزمنة وهدرها وفسادها وشراكتها وتواطئها في كل ما يجري».

ورأى في بيان، أن «أسعار الصرف انعكست زيادة على كلفة المواد الغذائية والاستهلاكية بين 60 و100% وأضعفت القدرة الشرائيّة للأجور بنسبة 60% حتى الآن، واستفادت من جائحة «كورونا» التي كانت فرصة لهذه السلطة للاستجابة لطلبات الشارع والناس الذين بات أكثر من 75% منهم، إما عاطلين عن العمل أم بنصف أو ربع راتب فيما أقفل البعض متجره ومعمله...

وأضاف: أما والوضع على ما هو عليه من سوء وانهيار، فلا يسألنّ أحد بعد الخروج من نفق الوباء، لماذا تخرج الناس الى الشارع في مشهد هو أقرب الى الفوضى العارمة وبدايات لثورة اجتماعية، وآنذاك لا تفيد أي معالجات مع نزول الناس الى الشارع. وهذه المرّة سيكون نزولاً صارخاً ويمتلك كل المشروعيّة ولن يفيد وباء «كورونا» من منعه.

ونبّه إلى أنه «لن تبقى ثروات ولا مصارف ولا أملاك منقولة وغير منقولة في منأى عن غضب الناس واجتياحها لـ«الأخضر واليابس» وقيل سابقاً «عجبت لمن ينام جائعاً ولا يخرج للناس شاهراً سيفه» فكفى تلاعباً وسرقة واستغباء لعقول البشر لأنّ لعبتكم انكشفت وبادروا قبل فوات الأوان الى إعادة أموال المودعين ومتوسطي الحال والمتقاعدين والمغتربين والموظفين من الخارج وتسييل مصارفكم ووضع حدّ لاحتكاراتكم سواء كنتم في السلطة الرسمية أو خارجها».

تحرّكات احتجاجيّة لموزّعي الخبز .. وبلدية الغبيري تُحذّر وإبراهيم يستقيل

نفّذ موزّعو خبز الأفران اعتصاماً أمام الأفران في قب الياس – البقاع الاوسط، احتجاجاً على رفع سعر ربطة الخبز من قبل أصحاب الأفران إلى 1250 ليرة للموزّع، ما يحدّ من أرباح الموزّعين، فيما تمنع بعضهم عن تسلم الخبز بالسعر الجديد.

إلى ذلك، عمد أصحاب الأفران في منطقة الغبيري أمس، إلى رفع سعر الربطة، وبالتالي انخفضت عائدات التوزيع على الموزّع، الذي بدوره سيضطر إلى رفع الأسعار على أصحاب المحال التجارية. نتيجة ذلك، امتنع بعض الموزّعين عن تسلم الخبز لتوزيعه، كذلك امتنع بعض أصحاب المحال عن تسلمه نظراً إلى انخفاض الأرباح. بناءً عليه، وجّهت بلدية الغبيري ثلاثة إخطارات إلى ثلاثة أفران عاملة في منطقة الغبيري، قضت بوجوب العودة إلى السعر السابق ما قبل التعديل، تحت طائلة إقفالها فوراً.

وبينما أعلن نقيب الأفران والمخابز كاظم إبراهيم تقديمه استقالته،

كان اتحاد نقابات المخابز والافران في لبنان، قد اشار في وقت سابق الى تعليق قراره بوقف توزيع الخبز على المناطق اللبنانية حتى إشعار آخر اي ريثما تنتهي الاجتماعات مع وزارة الاقتصاد والتجارة.

غرد وزير الاقتصاد راوول نعمة عبر صفحته على «تويتر» قائلا: «ليكن معلوم عند يللي بيجهل أو بيتجاهل! لقمة خبز المواطن من المقدسات وحمايته من الاولويات. منع الاحتكار وضبط الكارتيلات والمافيات واجب على وزارة الاقتصاد والتجارة وحق الها وما رح نتهاون بتطبيق القانون». وأضاف: «حذار تخطي القانون وتجاوز الخطوط الحمر».

الريجي: للتوقف عن المزايدة الرخيصة في الحرص على المال العام

دعت إدارة حصر التبغ والتنباك «الريجي» إلى التوقف عن المزايدة الرخيصة والمزيفة في الحرص على المال العام، لأن الريجي وعلى رأسها مديرها العام أعطت خير مثال للشفافية، والحرص وحسن إدارة الأموال العامة باحترافية، مما جعلها واحدة من أساسيات رافعات الاقتصاد الوطني والخزينة العامة.

وردت الريجي في بيان، على ما جاء في بيان أمانة الإعلام في «حزب التوحيد العربي» بشأن تقديم إدارة «الريجي» مساعدة مادية للطلاب اللبنانيين في الخارج، مؤكدة «أن هذه الأموال لن تصرف، إلا بعد قوننة هذا الإجراء».

وأشارت الريجي الى أن من صاغ هذا البيان لم يكبد نفسه حتى عناء الاستماع جيداً، لما جاء على لسان رئيس لجنة المدير العام لإدارة حصر التبغ والتنباك (الريجي) ليل اول امس، والذي أوضح بما لا يرقى إليه الشك، أن الإدارة وانطلاقاً من دورها الاجتماعي الرائد، تقدمت بكتاب الى وزارة المالية لتقديم مبلغ مالي من بند التطوير والتنمية المستدامة، المنصوص عليه في موازنتها السنوية والموافق عليها أصولاً، وذلك لمساعدة الطلاب اللبنانيين في الخارج.

وأكد المدير العام على أن هذه الاموال لن تصرف إلا بعد قوننة هذا الإجراء من قبل مجلس الوزراء، ليتماشى مع مشروع تعديل المادة 32 من قانون الموازنة العامة المقترح من قبلها، والذي يجيز للإدارات والمؤسسات العامة، بتقديم الهبات والمساعدات لمواجهة وباء كورونا.

البنـــاء
السنة الحادية عشرة / الثلاثاء / 21 نيسان 2020 / العدد 3212
Eleventh year / Tuesday / 21 April 2020 / Issue No. 3212

مجهولون يهاجمون عربة للاحتلال الأميركيّ في الحسكة ووقوع اصابات.. و199 قتيلاً من الفصائل السورية العميلة لتركيا في ليبيا

الأسد لظريف: أزمة كورونا فضحت فشل الأنظمة الغربية أولاً ولا أخلاقيّتها ثانياً

أكد الرئيس السوري بشار الأسد أمس، أن أزمة كورونا فضحت فشل الأنظمة الغربية، موضحاً أن الوباء «أظهر أن هذه الأنظمة موجودة لخدمة فئة معينة من أصحاب المصالح وليس لخدمة شعوبها».

وقال الرئيس الأسد خلال لقائه مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف لدى وصوله أمس إلى العاصمة السورية دمشق: «أزمة كورونا فضحت فشل الأنظمة الغربية أولاً.. ولا أخلاقيتها ثانياً لأن هذا الوباء أظهر أن هذه الأنظمة موجودة لخدمة فئة معينة من أصحاب المصالح وليس لخدمة شعوبها».

وأعرب الرئيس الأسد في مستهل اللقاء عن تعازيه لإيران والشعب الإيراني بالضحايا الذين سقطوا بسبب فيروس كورونا مبدياً أسفه لتحول هذا الوباء إلى مجال للاستثمار السياسي من قبل بعض الدول في الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية» التي تستمر بنهج فرض العقوبات على الدول رغم هذه الظروف الإنسانية الاستثنائية».

من جهته أكد ظريف أن الإدارة الأميركية برفضها حتى اليوم رفع الحصار عن سورية وإيران «أظهرت حقيقتها غير الإنسانية أمام العالم».

وتناول اللقاء آخر مستجدات المسار السياسي ومن بينها اللجنة الدستورية وعملية أستانا وتطورات الأوضاع في الشمال السوري في ظل التعدي المستمر من قبل تركيا على سيادة وأرض الجمهورية السورية سواء باحتلالها المباشر للأرض أو من خلال زيادة عدد ما تسميه نقاطاً للمراقبة والتي هي ليست سوى قواعد عسكرية فعليا، منوهاً بأن تصرّفات تركيا على الأرض تفضح حقيقة النيات التركية من خلال عدم التزامها بالاتفاقات التي أبرمتها سواء في استانا أو في سوتشي والتي تنص جميعها على الاعتراف بسيادة ووحدة الأراضي السورية.

وشجب ظريف المحاولات الغربية الحالية لإعادة استثمار موضوع الأسلحة الكيميائية في سورية، معتبراً أنه سلوك مخز بأن يُعاد استخدام هذه الذريعة في هذه الظروف التي يمر بها العالم رغم كل ما شاب هذا الموضوع من تشكيكات وثغرات خلال الفترة الماضية.

وأشار ظريف خلال لقائه الأسد إلى اتصاله الهاتفي الذي أجراه مساء أول امس مع المبعوث الدولي الى سورية غير بيدرسون، والمشاورات الجارية بين إيران وتركيا وروسيا كضامنين لعملية «استانا». وقال بأن اجتماعاً ثلاثياً بين روسيا وتركيا وإيران، سيجري من أجل إجراء مشاورات حول اللجنة الدستورية والوضع في إدلب.

كما تناول اللقاء أيضاً سبل تطوير العلاقات الثنائية بما في ذلك الاقتصادية منها وتشجيع الاستثمارات بين البلدين بما يعود بالنفع لصالح شعبي البلدين الشقيقين.

حضر اللقاء وليد المعلم نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين.

وفي الإطار ذاته بحث المعلم مع ظريف والوفد المرافق له العلاقات التاريخية بين البلدين الشقيقين وسبل الارتقاء بها وتعزيزها وأهمية البناء على المستوى الاستراتيجي المتميز الذي وصلت له في مختلف المجالات، خصوصاً في ظل التحديات المشتركة التي تواجه كلا الشعبين بالإضافة إلى اهمية التنسيق المستمر وتبادل المعلومات والتجارب بين الجهات المعنية في البلدين لتعزيز القدرة على مواجهة مخاطر وتداعيات انتشار وباء كورونا وتأمين ما يلزم من احتياجات ومستلزمات الوقاية والتشخيص والعلاج.

كما تطرّق الجانبان إلى الأوضاع والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية وكانت وجهات النظر متطابقة في جميع القضايا التي تم بحثها.

حضر اللقاء الدكتور المقداد وأيمن رعد مدير إدارة آسيا ومحمد العمراني مدير إدارة المكتب الخاص في وزارة الخارجية والمغتربين والسفير الإيراني في دمشق.

وكانت ثماني دول بينها إيران وسورية، طلبت في رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ممارسة الضغط على واشنطن لرفع عقوباتها، التي تعيق جهود مكافحة فيروس كورونا، حسب تعبيرها.

وجاء في الرسالة، التي نشرتها البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة عبر حسابها الرسمي على موقع «تويتر»: «نحضّكم على المطالبة بالرفع الفوري والكامل لهذه التدابير غير القانونية والقسرية والتعسفية؛ من أجل السماح باستجابة كاملة وفعالة من جميع أعضاء المجتمع الدولي في مواجهة فيروس كورونا».

ميدانياً، هاجم مجهولون عربة عسكرية تابعة لقوات الاحتلال الأميركي، عند مفرق قرية رويشد بريف الحسكة شمال شرقي سورية.

وذكرت وسائل إعلام محلية، أمس، أن العربة، وهي من نوع «همر»، كانت تقل جنودا أميركيين وأفرادا من قوات سورية الديمقراطية («قسد»).

ونقلت صحيفة «تشرين» عن مصادر أهلية أن الهجوم أدى إلى تدهور العربة وجرح عدد من ركابها.

وأوضحت المصادر أن الهجوم تم على طريق الخرافي عند مفرق قرية رويشد جنوب غرب ناحية السبع وأربعين بريف الحسكة الجنوبي.

يذكر أن دورية مشتركة للقوات الأميركية و«قسد» تعرضت في السادس من الشهر الجاري لكمين، نفذه مجهولون في ناحية الصور بريف دير الزور المتاخمة للحدود الإدارية لمحافظة الحسكة، ما أدى إلى مقتل ضابط أميركي واثنين من «قسد».

وفي سياق متصل، كشف «المرصد السوري لحقوق الانسان» ومقره في لندن، كشف عن «أعداد القتلى من عناصر الفصائل المسلحة السورية العميلة لتركيا» في ليبيا، خلال الاشتباكات مع «قوات حفتر» على محاور عدة في الأراضي الليبية.

وبحسب ما نقله «المرصد» عن مصادر محلية مطلعة، بلغ عدد الذين قتلوا من «المقاتلين السوريين» في المعارك الأخيرة في ليبيا 9 عناصر، لترتفع الحصيلة الإجمالية بذلك إلى 199 مقاتلاً، شملت قتلى من فصائل «لواء المعتصم وفرقة السلطان مراد ولواء صقور الشمال والحمزات وسليمان شاه».

ووفقاً للمصادر المحلية، فإن هؤلاء قتلوا خلال الاشتباكات على محاور حي صلاح الدين جنوب طرابلس، ومحور الرملة قرب مطار طرابلس ومحور مشروع الهضبة، بالإضافة لمعارك مصراتة ومناطق أخرى في ليبيا.

كما لفت إلى أن تركيا نقلت دفعة جديدة المقاتلين السوريين إلى ليبيا آخرها وصول دفعة تضم العشرات من مقاتلي الفصائل الموالية لأنقرة إلى ليبيا للانخراط في الاشتباكات مع عناصر الجيش الوطني بقيادة المشير خلفية حفتر.

وبذلك، ترتفع أعداد المجندين الذين وصلوا إلى الأراضي الليبية حتى الآن إلى نحو 5300، في حين أن عدد المجندين الذي وصلوا المعسكرات التركية لتلقي التدريب بلغ نحو 2100 مجند، بحسب المرصد السوري.

وكان «الجيش الوطني الليبي» بقيادة المشير خليفة حفتر، أعلن مطلع الشهر الحالي عن صد هجوم نفذه «مقاتلون سوريون على مناطق تمركز قواته في مدينة عين زارة جنوب شرق العاصمة طرابلس.

ويتهم «الجيش الوطني الليبي»، الذي يشن منذ 4 أبريل الماضي هجوماً للسيطرة على طرابلس، تركيا ورئيسها، رجب طيب أردوغان، بنقل آلاف المسلحين من سورية إلى ليبيا للقتال في صفوف قوات حكومة الوفاق المدعومة من قبل أنقرة.

إعلام العدو: الاتحاد الأوروبيّ حذّر غانتس من ضمّ مستوطنات الضفة.. وغوتيريش يتابع ظروف الأسرى الفلسطينيين بظل كورونا

عريقات: إجماع دوليّ على رفض التوسّع والاستيطان

أكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، أن مسؤولين دوليين أجمعوا على رفض مخطط نتنياهو – ترمب، وفريقه للضم واستمرار التوسع في الاستيطان في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة، والحفاظ على مبدأ «حل الدولتين» على حدود الرابع من حزيران عام 1967، وإجراء حوار مباشر بين الطرفين بمساعدة رباعيّة الوسطاء الدوليّين.

وقال عريقات في بيان، إنهم أجمعوا خلال اتصالات أجراها معهم على ضرورة مكافحة فيروس «كورونا» لوقف انتشاره وتحييد آثاره السلبية، ودعم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» لمواصلة تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين في جميع أماكن اللجوء.

وتناول عريقات في اتصالاته مع المبعوثة الأوروبية لعملية السلام سوزانا ترستل، ومبعوث الأمم المتحدة لعملية السلام نيكولاي ميلادونوف، أفق التسوية الفلسطينية – الصهيونية على أساس القوانين الدولية، وإنقاذ عملية السلام بمساعدة المجتمع الدولي، خاصة أعضاء مجلس الأمن الدولي، والإفراج عن الأسرى في سجون الاحتلال.

كما تواصل مع وزيرة خارجية اسبانيا ارنشا جونزاليس، ونائب رئيس الوزراء وزير خارجية ايرالندا سيمون كوفني، ونائب وزير خارجية روسيا ميخائيل بوغدانوف، لإطلاعهم على آخر التطورات في الساحة الفلسطينية.

وفي السياق، كشف موقع «إسرائيل 24» أن الاتحاد الأوروبي وجه مؤخراً تحذيرا لرئيس حزب «أزرق أبيض» الصهيوني، بيني غانتس، من موافقته على ضمّ المستوطنات الصهيونية القائمة في الضفة الغربية المحتلة.

وكشفت «القناة 13» العبرية، نقلاً عن دبلوماسيين أوروبيين، أن الاتحاد الأوروبي «نقل في الأسابيع الأخيرة، رسالة تحذير لغانتس، من مغبة ضمّ الكيان الصهيوني لمناطق في الضفة الغربية، في اتفاقية تشكيل الحكومة الصهيونية الجديدة» بين حزبه وحزب الليكود بزعامة نتنياهو.

وكانت قضية ضم المستوطنات تشكل إحدى المسائل الخلافية، بالإضافة إلى قضايا أخرى، التي أفشلت الاتفاق على تشكيل ائتلاف حكومي بين غانتس وبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الحالي.

وكان الرئيس الصهيوني رؤوفين ريفلين، أعاد الخميس الماضي، كتاب تشكيل الحكومة إلى الكنيست، بعد انقضاء مدة التكليف الممنوح إلى غانتس لتشكيل ائتلاف حاكم.

وتنطلق بذلك فترة 21 يوماً يستطيع فيها الكنيست ترشيح أي نائب فيه يحظى بدعم أغلبية أعضائه (61 على الأقل من أصل 120 عضواً) لمنصب رئيس الوزراء، وسيمهل الرئيس هذا المرشح المنتظر 14 يوما لتشكيل الحكومة.

من جانبها، أشارت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» في وقت سابق إلى أن ريفلين بقراره هذا يمنح لغانتس ونتنياهو ثلاثة أسابيع أخرى لإنجاح مفاوضات تشكيل الحكومة الائتلافية.

وإذا لم تنجح جهود الكنيست لتشكيل الحكومة خلال الأيام الـ21 المقبلة، فإن ذلك سيدفع البلاد إلى انتخابات تشريعية جديدة ستكون الرابعة على التوالي منذ أبريل العام الماضي.

إلى ذلك، طلب أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، من منسقه الخاص لعملية التسوية في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف البقاء في حالة اتصال مع المسؤولين الصهاينة لضمان احترام حقوق المعتقلين الفلسطينيين في السجون الصهيونية وحمايتها.

جاء ذلك في رسالة رسمية وجّهها غوتيريش إلى أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صائب عريقات ردًّا على رسالته له بتاريخ 30 آذار الماضي، من أجل التحرك العاجل لإنقاذ حياة الأسرى وضمان حمايتهم في ظل تهديد تفشي «كوفيد 19» داخل سجون الاحتلال.

ونبّه غوتيريش إلى الخطر الذي يشكله الفيروس على الفئات الضعيفة من السكان، بمن في ذلك المعتقلون، لكونهم أكثر عرضة لخطر الإصابة.

وأضاف غوتيريش «أتابع باهتمام وقلق بالغين وضع المعتقلين الفلسطينيين في السجون الصهيونية والقضايا الخطيرة التي أثرتها برسالتك».

وشدد على أنه يتوجب على جميع الحكومات الإيفاء بالتزاماتها القانونية والعمل بشكل حاسم لحماية المسؤولين عنهم، مشيرًا إلى نداء المفوضة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشيليت، في 25 آذار التي دعت فيه الدول إلى العمل من أجل منع التهديدات المتوقعة للصحة العامة وضمان حصول جميع المحتاجين على الرعاية الطبية.

أربيل تجدّد رفضها القاطع لوجود حزب العمال الكردستاني في الإقليم.. وسفير أنقرة لدى بغداد يرى مخيم مخمور «إرهابياً»

هل يواجه الكاظمي مفاجآت اللحظات الأخيرة؟

قال رئيس الحكومة العراقية المكلف، مصطفى الكاظمي، إن مشاوراته مع القوى السياسية مستمرّة في أجواء وديّة.

وكتب الكاظمي في تغريدة على حسابه في «تويتر»: «نحاول تجاوز المعوقات على اساس الحوار الإيجابي». وأضاف: «نريد فريقا حكومياً كفؤاً ونزيهاً، يواجه الأزمات، ويسير بالبلاد نحو النجاح وتحقيق مطالب الناس».

وكان الكاظمي أعلن الانتهاء من تشكيل حكومته وأنه ينتظر عقد جلسة البرلمان خلال هذا الأسبوع، فهل يعني هذا أن الكاظمي تخطى عقبات من سبقوه وأن تشكيلته الوزارية سترى النور قريباً بعد أشهر من خلو مقعد رئيس الحكومة.

يرى مراقبون أن العراق الآن ليس فيه ثوابت سياسية والكثير من القوى الإقليمية والدولية لها أذرعها ومصالحها، وأن أي خلاف في اللحظات الأخيرة قد يقلب كل الموازين وتعود الأمور إلى نقطة الصفر. العقبات كثيرة وكبيرة وبعضها غير مرئي..

وفي السياق، أعلن رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان البرزاني، أمس، دعم القوى الكردستانيّة لرئيس الحكومة العراقية المكلف، مصطفى الكاظمي، في تشكيل كابينته الوزارية.

وقال البرزاني خلال مؤتمر صحافي إن «ترشيح الكاظمي تم من قبل القوى «الشيعية» التي حضرت جميعاً خلال تكليفه من قبل رئيس الجمهورية، ونحن نعبر عن دعمنا له في تشكيل الحكومة العراقية الجديدة باسم جميع القوى الكردستانية، ونجدد على ضرورة الاستجابة لمطالب إقليم كردستان».

وأضاف «نبحث عن آلية عمل مشترك يضمن عدم زيادة خطورة داعش، بالتعاون مع بغداد والتحالف الدولي، وسنبدأ حواراً رسمياً مع الكاظمي قريباً بمشاركة جميع القوى الكردستانيّة».

وأشار البرزاني إلى أن «تنظيم داعش لا يزال يشكل خطراً جدياً في كل مناطق العراق وكردستان، حيث رفع التنظيم مستوى عملياته وأنشطته مؤخراً».

وتابع أن «الحكومة الاتحادية لا تأخذ خطر داعش على محمل الجدّ، ومستوى تنسيقها مع إقليم كردستان بهذا الشأن ليس بالمستوى المطلوب».

وحول موقف الإقليم من حزب العمال الكردستاني (التركي) الذي يتواجد مقاتلوه داخل أراضي الإقليم، قال البرزاني «نجدد رفضنا القاطع لوجود حزب العمال الكردستاني في كردستان العراق، ونحن جزء من العراق ولا نقبل بأن يتم اتخاذ أراضينا منطلقاً لتهديد دول الجوار».

وكان السفير التركي في العراق، فاتح يلدز، قال أول أمس الأحد، إن مخيم مخمور شمال العراق صار وكراً ينمو فيه الإرهابيون، وذلك في تصريحات بعد أيام على قصف الطيران التركي للمخيم.

ووفقاً لبيان صحافي صدر عن السفير التركي، فإن «مخيم مخمور وكر ينمو فيه الارهابيون الانفصاليون من قبل حزب العمال الكردستاني لمهاجمة بلدنا ويستخدم كقاعدة لوجستية في الهجمات على تركيا».

وأضاف أن «المخيم فقد منذ فترة طويلة صفة المخيم العائد الى الاشخاص الممنوح لهم صفة اللجوء»، مبيناً أن «الإجابة التي ستدلي بها الامم المتحدة للسؤال حول آخر عملية تدقيق قامت بها في هذا المخيم، هي أكبر مؤشر ملموس حول أحقيتنا في هذا الموضوع».

وتابع يلدز أن «تركيا طلبت مراراً وتكراراً من العراق الجار والصديق تطهير المخيم والمنطقة من عناصر المنظمة الإرهابية الانفصالية، ونحن مستعدون لكافة أنواع التعاون والدعم لتطهير الأماكن التي استخدمتها المنظمة الإرهابية كوكر داخل الأراضي العراقية ومن ضمنها هذا المخيم».

على صعيد أمني آخر، أكد رئيس أركان الجيش العراقي، الفريق أول ركن عثمان الغانمي، الأحد، أن الإرهاب يحاول استغلال أي ثغرة لارتكاب جرائمه.

وقال الغانمي، خلال تفقده القطعات العسكرية في محافظة كركوك التي شهدت في الأيام الأخيرة تحركات لتنظيم «داعش»، إن «واجب الجيش الرئيسي سيبقى مقاتلة الإرهاب في كل شبر من أرض العراق».

وشدد على ضرورة تحديث الخطط باستمرار وأخذ أعلى درجات الحيطة والحذر في التعامل مع العدو الإرهابي الذي يحاول استغلال أي ثغرة لارتكاب جرائمه الدنيئة.

الأردن يؤجّل زيادات رواتب موظفي القطاع العام بسبب كورونا

أعلن وزير المالية الأردني، محمد العسعس، أن حكومة البلاد قرّرت تأجيل زيادات رواتب القطاع العام المخصّصة في ميزانية 2020 حتى نهاية السنة بسبب تبعات جائحة فيروس كورونا على الاقتصاد.

وقال العسعس، في حديث لتلفزيون المملكة، الأحد، إن هذا القرار تمّ اتخاذه من أجل تخفيف الضغوط على الموارد الماليّة للأردن بسبب تأثير وباء فيروس كورونا.

وأوضح أن تأجيل زيادة الرواتب خطوة تمثل جزءاً من الإجراءات المالية التي اتخذت بعد أن أخرجت الأزمة الناجمة عن الجائحة ميزانية 2020 بقيمة 9.8 مليار دينار (14 مليار دولار) عن مسارها.

وكانت هذه الميزانية تشمل بعض أكبر زيادات في رواتب موظفي القطاع العام منذ سنوات عدة.

وكان وزير المالية، أكد في مؤتمر صحافي، أن رواتب موظفي القطاع العام لشهر أبريل ستصرف الاثنين (أمس)، أما رواتب شهر مايو فسيتمّ صرفها قبل عيد الفطر.

وشدّد العسعس على أن الفيروس سيشكل أزمة للاقتصاد العالمي، مضيفاً أن الأردن ليس بمعزل عن العالم.

وأشار إلى اتخاذ وزارة المالية مجموعة من القرارات شملت تأجيل الضرائب والمدفوعات الجمركية، وخفض مدفوعات مؤسسة الضمان الاجتماعي بالإضافة لقرارات البنك المركزي، وصرف الرواتب بشكل مبكر للمساعدة في التغلب على العبء الاقتصادي قبل الحظر وضخ مزيد من السيولة في الأسواق.

أخبار الوطن

فلسطين المحتلة

● ناقش اجتماع لجنة الطوارئ العليا لمواجهة تفشي فيروس كورونا، برئاسة رئيس الوزراء محمد اشتية، تسهيلات اقتصادية مدروسة خلال حالة الطوارئ، مع الحفاظ على الإجراءات الصحية والأمنية الحالية، وذلك أول امس الأحد في مكتبه برام الله.

وقال رئيس الوزراء: «إن أي إجراءات جديدة وإمكانية السماح بعمل بعض القطاعات الاقتصادية لن تكون بديلاً عن الإجراءات الحالية، بل مكملة لها، وهي ما زالت مقترحات سيتم استكمال نقاشها مع لجنة الأمن ومجلس الوزراء، قبل صياغتها بشكل نهائي وعرضها»، على رئيس السلطة.

وقدمت وزيرة الصحة مي كيلة، تقارير وتوصيات لجنة الصحة والأوبئة، وأطلعت اللجنة على الحالة الوبائية في فلسطين التي ما زالت تسجل منحنى إصابات صاعد خصوصا مع الحالات المسجلة داخل مدينة القدس المحتلة، وأكدت على ضرورة الإبقاء على الإغلاق ما بين المحافظات لتجنب انتقال العدوى من محافظة لأخرى.

● قالت وزارة الخارجية والمغتربين، الأحد، إن سفارات وبعثات دولة فلسطين حول العالم تواصل متابعة أوضاع أبناء الجاليات في ظل انتشار وباء فيروس كورونا، بينما سجلت 925 إصابة، و39 وفاة، و226 حالة تعافٍ بين أبناء الجاليات حول العالم.

ووجّه وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي رسالة لنظيره المصري سامح شكري، ثمّن فيها الجهود التي تبذلها جمهورية مصر العربية في مواجهة الجائحة بتوجيهات من الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وأمل المالكي من نظيره المصري أن تشمل الخطة المصرية لإعادة رعاياهم من دول العالم ابناء الشعب الفلسطيني، خاصة أبناء قطاع غزة، مؤكداً ان سفارة دولة فلسطين لدى مصر ستقوم بالتنسيق والمتابعة المستمرة مع السلطات المختصة بهذا الشأن.

الشام

● استنكر عضو مجلس النواب المصري سمير البطيخي تواصل الحصار الجائر والإجراءات القسرية التي تفرضها دول غربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة على سورية داعياً إلى رفعها فوراً.

وقال البطيخي: إنه في ظل الظروف الراهنة التي يمرّ بها العالم بأسره وبعد فترة الحرب الطويلة التي قضتها الدولة السورية في مواجهة الإرهاب والمؤامرات التي استهدفتها لا بدّ الآن من رفع الإجراءات القسرية والحصار الجائر الذي تفرضه واشنطن ودول الغرب عليها بهدف تحقيق أغراض سياسية خاصة بها كي تتمكن سورية من مواجهة جائحة كورونا وتوفير التجهيزات الطبية وكل مستلزمات الوقاية والعلاج.

العراق

● أعلنت وزارة التخطيط، أمس، عن استكمال إجراءات المشروع الوطني لتشغيل الشباب في محافظات عدة.

وقال وزير التخطيط نوري صباح الدليمي بحسب وكالة الانباء العراقية، إنه «تم استكمال إجراءات المشروع الوطني لتشغيل الشباب في ست محافظات»، من دون ذكر المزيد من التفاصيل.

● أعلنت وزارة النفط، أمس، سعيها للتفاوض مع الشركات الأجنبية العاملة في العراق لخفض تكاليف انتاج النفط.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة عاصم جهاد في تصريح صحافي إن الوزارة تسعى للتفاوض مع الشركات الاجنبية لخفض تكاليف الإنتاج، مبيناً ان «هذا الإجراء يأتي ضمن مجموعة من الإجراءات والخطوات التي تتخذها الوزارة لمواجهة تداعيات الازمة التي تواجه السوق النفطية من تضخم الفائض والخزين النفطي وتراجع أسعار النفط وانكماش الصادرات».

الأردن

● زار رئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، كتيبة التدخل السريع/81 التابعة للواء الشيخ محمد بن زايد آل نهيان/ التدخل السريع.

واستمع اللواء الركن الحنيطي، بحضور مساعد رئيس هيئة الأركان المشتركة للعمليات والتدريب وعدد من ضباط القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي، إلى إيجاز عسكري قدّمه قائد الكتيبة حول سير الأمور العملياتية والتدريبية واللوجستية، وأهم الواجبات التي تقوم بها الكتيبة والخطط المستقبلية والواجبات والمهام التي تقوم بها، وطبيعة الواجب الذي أسند لها في ظل أزمة كورونا.

الكويت

● تفقد وزير التربية وزير التعليم العالي الدكتور سعود الحربي عملية سير تسجيل المواد التعليمية التي تقوم بها وزارة التربية ضمن جهود جميع القطاعات المشاركة والتواجيه الفنية والمعلمين وحرصهم على الانتهاء من عملية التسجيل خلال فترة زمنية.

البنـــاء
السنة الحادية عشرة / الثلاثاء / 21 نيسان 2020 / العدد 3212
Eleventh year / Tuesday / 21 April 2020 / Issue No. 3212

أسطورة الرئيس المقاوم الشهيد

■ شوقي عواضة

كثيرون هم مَن اعتلوا السلطة التي كانت تشكل للبعض منهم حلماً وطموحاً، لكن قليلين هم مَن كانت السلطة بالنسبة إليهم تكليفاً لا تشريفاً. رؤساء وزعماء توالوا على سدة الرئاسة، منهم من حفر في ذاكرة الشعوب اسمه وسكن قلوبهم ووجدانهم ومنهم من لم يذكره التاريخ إلا بقدر آلام شعبه. منهم مَن كان المقاتل الوفيّ في سبيل قضية وطنه وشعبه ومنهم من باع وساوم على أمته. وفي التاريخ شواهد كثيرة لم تزل حيّة حتى اليوم مثل عمر المختار والثائر الأممي أرنستو تشي غيفارا وهوغو تشافيز والزعيم الراحل جمال عبد الناصر وكثير من الشخصيات القيادات العربية والإسلامية التي لم تزل الحاضر الأكبر رغم رحيلها بقيت في ضمائر الأحرار والشرفاء...

من تلك الشخصيات القيادية الفذة الرئيس اليمني الشهيد صالح الصماد. تلك الشخصية التي تميّزت بنقائها وزهدها وعلمها وبصيرتها وتفانيها وإخلاصها... وبالكثير من الخصائص التي اكتسبها الرئيس بالتحاقه منذ طفولته بالمسيرة القرآنية لينهل من معين القائد السيد بدر الدين الحوثي، وبعده من السيد الشهيد حسين بدر الدين الحوثي، تجربة صقلت شخصية الشهيد الرئيس وعزّزت فيه روح القيادة بمسؤولية تجلّت من خلال دوره في ستة حروب ظالمة على محافظة صعدة أثبت فيها الرئيس الصماد شجاعة المقاتل وثباته وصموده أمام الصعاب في مسيرته الجهادية التي تشهد لها جبال صعدة.

ذلك الطالب الذي تخرّج من جامعة صنعاء وعمل مدرّساً في مدرسة عبد الله بن مسعود في صعدة، علم أجيالاً معنى العزّة والمقاومة والصمود رغم صعوبة الظروف التي عاشها، لكنه استطاع ان يقهر تلك الظروف ويصنع من الضعف قوة بعزم وصلابة لا بل استطاع ان يقهر العدو بالانتصارات التي حققها رغم عدم تكافؤ القوى من حيث العدد والعتاد، كان فارس الميادين التي تشهد صولاته منذ العام 2007 وحتى استشهاده والديبلوماسي المحاور الذي يتقن لغة السلم والحوار التي فوّتت على اليمن الكثير من المؤامرات، فكان محل ثقة السيد عبد الملك الحوثي وقيادات أنصار الله.

بعد تعيينه رئيساً للمجلس السياسي حقق الرئيس الصماد العديد من الإنجازات العسكرية والأمنية والسياسية في ظلّ الحرب العدوانية على اليمن إضافة الى إنجازاته على المستوى الاقتصادي، ورغم ترؤسه للمجلس السياسي كان معروفاً بزهده ونزاهته وهو الذي لم يمتلك بيتاً بعدما دمّرت طائرات العدوان السعودي الأميركي منزله فعاش بقية حياته مستأجراً بيتاً لعائلته التي قلما كان يراها بسبب انشغاله الدائم حتى تاريخ استشهاده.

ذلك الرئيس الذي ينحدر من عائلة مقاومة تربّت على معاني العزة والإباء وقدّمت الغالي والنفيس وضحّت من أجل سيادة اليمن وكرامته فقدّمت شهيدين من اخوته وكان هو الشهيد الثالث. ذلك هو القائد النموذج الذي لم تكن تعني له المسؤولية والرئاسة سوى خدمة الناس ومواساتهم والسعي لهم لحياة أفضل. لم يسعَ لجاه ولم يجمع ثروة لم يبنِ قصوراً ويملأها بالجواري كبَعض حكام العرب بل بنى قصوراً في قلوب اليمنيين الشرفاء. لم يملك أرصدة وحسابات في البنوك السويسرية والأجنبية ولا المحلية فرصيده الأكبر كان حب الشعب وخدمة الفقراء وعوائل الشهداء والجرحى والأسرى. ادّى دوره بأمانة فأكرمه الله باختياره شهيداً على يد التحالف الأميركي السعودي وهو في التاسعة والثلاثين من عمره الحافل بالجهاد والمقاومة فكان مقاوماً ورئيساً وشهيداً...

إيران تعلن رفع مدى صواريخها البحريّة إلى 700 كيلومتر وتبدي استعدادها للحوار مع دول الجوار وعلى المستويات كافة

قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، عباس موسوي، إن بلاده مستعدة للحوار والتعاون مع الدول العربية المطلة على الخليج، من دون أي شروط مسبقة، وعلى المستويات كافة.

وقال موسوي أمس: «من التطورات التي أفرزتها جائحة كورونا هي أنها قاربت من وجهات النظر بين البلدان وأعادت ترتيب الأولويات.. إيران على استعداد للحوار والتعاون مع الدول العربية المطلة على الخليج، من دون أي شروط مسبقة وعلى المستويات كافة».

من جانب آخر، لفت موسوي إلى أن «تصريحات الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، حول وجود مسعى ايراني للتوصل إلى اتفاق مع أميركا فارغة، وترامب يسعى إلى سرقة الأضواء».

وأكد موسوي أن بلاده «لن تتفاوض مع الولايات المتحدة بعد فرض كل هذه الضغوط الاقتصادية على البلاد».

من جهة أخرى، أعلنت إيران، أمس، أنها «تمكنت من رفع مدى صواريخها البحرية إلى 700 كيلومتر، وسط تزايد التوتر في مياه الخليج بين الجمهورية الإسلامية والولايات المتحدة».

وأكد قائد القوات البحرية للحرس الثوري الإيراني، الأدميرال علي رضا تنكسيري: «نمتلك الآن صواريخ بحر–بحر وطوربيدات بمدى 700 كيلومتر».

وقال تنكسيري إن «إيران حققت تقدماً في مختلف القطاعات العسكرية، بما في ذلك الأسلحة البحرية»، مضيفاً: «نفخر بأن جميع إمكانياتنا ومعداتنا العسكرية يجري إنتاجها محليا ولا تبعية لنا للخارج».

ويأتي هذا الإعلان على خلفية موجة جديدة من التوتر بين إيران والولايات المتحدة في مياه منطقة الخليج.

وأعلن الجيش الأميركي، يوم 15 نيسان، أن 11 زورقاً تتبع للحرس الثوري الإيراني، نفذت عمليات «اقتراب ومضايقة خطيرة» لسفينة تابعة لخفر السواحل الأميركي.

واعتبرت الولايات المتحدة أن تصرفات الزوارق الإيرانية في المياه الدولية بشمال الخليج العربي «خطيرة واستفزازية».

من جانبه، وصف الحرس الثوري الإيراني هذه الرواية بـ«الهولودية»، قائلاً: «نوصي الأميركيين باعتماد بروتوكولات الملاحة والقوانين الدولية والابتعاد عن إطلاق الأكاذيب وفبركة الحقائق».

وتعهّد الحرس الثوري بأن «يرد بشكل حاسم على أي خطأ حسابي للأسطول الأميركي في مياه الخليج».

كما أصدر حرس الثورة الإيراني بياناً علق فيه على «اقتراب زوارق إيرانية من سفينة أميركية في الخليج»، معتبراً أن «الوجود غير الشرعي للنظام الإرهابي الأميركي هو مصدر الشر وانعدام الأمن في المنطقة».

وشدّد بيان الحرس أن «الطريقة الوحيدة لتعزيز الأمن الدائم في هذه المنطقة الاستراتيجية هي أن يغادر الأميركيون من غرب آسيا».

وشرح البيان ما حدث بالقول «في الأسابيع الأخيرة شهدنا تكرار التصرفات غير الحرفية للقوات الأميركية الإرهابية في الخليج، والتي تؤدي إلى تهديد الأمن والاستقرار في المنطقة»، وتابع «من ضمن هذه الأعمال هو قطع الطريق أمام سفينة الشهيد سياوشي خلال عودتها من مهمتها جنوب شرق جزيرة أبو موسى».

وتابع: «بناء على المعلومات التي كانت في الصندوق الأسود للسفينة الإيرانية، فإن السفينة الأميركية قامت بتصرفات خطيرة جداً ولم تكترث للتحذيرات الأولية، وفي النهاية أُجبرت على الانسحاب من أمام مسير السفينة التابعة لحرس الثورة».

وشدّد بيان الحرس على أن «هذا الأمر يأتي في وقت نقل فيه الأسطول الأميركي الخامس في المنطقة في بيانه الرسمي، رواية غير صحيحة وهادفة للحادث مما يشير إلى أن الأميركيين مهتمون بنقل رواية هوليوودية للأحداث».

ونصح حرس الثورة الأميركيين بـ«الالتزام باللوائح الدولية والبروتوكولات البحرية في الخليج وبحر عمان، والامتناع عن أي مغامرات وروايات كاذبة ومضللة».

وختم البيان «يجب أن يتأكد الأميركيون أن القوات البحرية التابعة للحرس والقوات المسلحة يعتبرون تصرفات الأجانب الخطيرة في المنطقة تهديداً للأمن القومي وخطاً أحمر لهم، وأن أي خطأ في حساباتهم فإنهم سيتلقون رداً حاسماً».

الصحة العالميّة تدعو مجموعة العشرين لإزالة الحواجز التجارية ومزيد من التعاون في ظل أزمة كورونا

دعا مدير منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، دول مجموعة العشرين إلى «إزالة الحواجز التجارية والتعاون لزيادة إنتاج وتوزيع السلع الأساسية، في ظل تفشي فيروس كورونا».

كما دعا مدير المنظمة مجموعة العشرين (G20) إلى «محاربة تفشي الفيروس بحزم بالاعتماد على ما تتوفر لديها من معطيات علمية ومعلومات عن هذا الوباء، ومواصلة دعم الإجراءات الدولية لمكافحة هذا الفيروس».

وأكد أدهانوم على صفحته في «تويتر» «ضرورة التعاون بهدف الزيادة في إنتاج المواد الضرورية وضمان توزيعها العادل وإزالة الحواجز في المجال التجاري».

كما بحث وزراء الصحة لدول «G20»، خلال اجتماع افتراضي، مساء أول أمس، سبل رفع فعالية الأنظمة الصحية، وأكدوا استعدادهم لـ«اتخاذ إجراءات إضافية لكبح انتشار فيروس كورونا».

وأكد وزير الصحة السعودي الدكتور توفيق الربيعة، في كلمة بافتتاح المؤتمر، على «التعاون في مجالات الأولويات الصحية المشتركة مع الوضع في الاعتبار أفضل الممارسات للدول الأعضاء للتصدي لهذا المرض من أجل تطوير جميع المبادرات لمكافحته».

وقد أكد الوزراء أن «صحة الشعوب وسلامتها هي هدف جميع القرارات المتّخذة لحماية الأرواح ومعالجة المرض وتعزيز الأمن الصحي العالمي وتخفيف الآثار الاجتماعية الاقتصادية الناجمة عن الفيروس»، بحسب بيان نشره الموقع الرسمي لمجموعة العشرين.

كما ناقش الوزراء «ضرورة رفع مستوى فعالية النظم الصحية العالمية من خلال مشاركة المعرفة وسد الفجوة في الجاهزية والقدرة على الاستجابة للوقاية من التهديدات الوبائية والاستجابة لها».

وتشارك الوزراء الخبرات الوطنية والتدابير الوقائية لاحتواء الأزمة.

وبحثوا التركيز على سلامة المرضى، وأهمية تعزيز القيمة في النظم الصحيّة، بالإضافة إلى البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية.

وأكد الوزراء أهميّة توظيف الحلول الرقميّة للتعامل مع فيروس كورونا.

وأبدى وزراء الصحة في مجموعة العشرين استعدادهم الكامل لاتخاذ أي إجراءات إضافية يمكن أن تساعد في احتواء انتشار الفيروس، وقرروا عقد اجتماع آخر حسب الضرورة.

وكان قادة دول مجموعة العشرين قد عقدوا قمة استثنائية «افتراضية» عبر الفيديو برئاسة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، في 26 آذار لمناقشة سبل تنسيق الجهود العالميّة لمكافحة فيروس كورونا والحد من تأثيره الإنساني والاقتصادي.

تقرير إخباري

أزمة المعتقلين الفلسطينيّين وأجندات السعوديّة

توقف المملكة العربية السعودية عشرات الفلسطينيين من طلاب وأكاديميين ومقيمين على أراضيها منذ عام دون توجيه اية تهم رسمية لهم، فيما خضع بعضهم لمحاكمات سرية دون معرفة مصيرهم.

ومن بين المعتقلين مسؤول العلاقات بين حركة حماس والمملكة محمد الخضري (82 عاماً) المقيم في جدة منذ عام 1992، ونجله هاني الخضري (49 عاماً).

ودعا رئيس الدائرة الإعلامية في حركة حماس في الخارج رأفت مرّة السلطات السعودية إلى «إطلاق سراح الخضري ورفاقه، لأن عمره يزيد على الثمانين عامًا ويعاني من عدة أمراض». وقال «نراهن على صوت العقل والحكمة لدى المسؤولين في المملكة لإنهاء هذا الملف بشكل عاجل وقبل حلول شهر رمضان المبارك، من أجل الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة».

وأوضح أن «حركة حماس مع جميع القوى الفلسطينية وأهالي المعتقلين والمؤسسات القانونية والإنسانية يتابعون الملف عن كثب»، مطالباً بـ«إطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين، لأن اعتقالهم لا يستند إلى أي مبررات». واعتبر أن «ذلك بسبب سياسة التعتيم وعدم قدرة الجهات والمؤسسات القانونية والإنسانية على الوصول إليهم».

ولفت رئيس الدائرة الإعلامية في حركة حماس في الخارج إلى أن «حماس تواصلت خلال الأشهر السابقة مع جهات إقليمية بهدف الاطلاع على أوضاع المعتقلين، وفي مسعى إنساني من أجل طلب إطلاق سراحهم»، كاشفاً أن «الحركة وجهت رسائل للسلطات السعودية مباشرة وعبر قنوات عدة أيضاً، ولا نزال ننتظر تجاوباً من قيادة المملكة مع هذه المساعي».

وأعرب عن تخوّفه بشكل كبير على «صحة المعتقلين الفلسطينيين في السعودية بسبب انتشار وباء كورونا»، وأشار إلى أنهم «كجهة سياسية فلسطينية معنية بشكل مباشر بهؤلاء المعتقلين غير قادرين على الحصول على معلومات دقيقة عن أوضاعهم في السجون».

ويأتي ذلك في وقت حذرت فيه منظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية من أن «المحاكمة الجماعية التي تنظمها السلطات السعودية بحق عشرات المعتقلين الفلسطينيين المقيمين على أراضيها، تثير مخاوف خطيرة من حصول انتهاكات في إجراءاتها القانونية».

وقالت المنظمة في بيان إنه «بعد عامين من احتجاز هؤلاء المعتقلين من دون تهمة، بدأت محاكمات سرية في الثامن من آذار الماضي بناء على ادعاءات غامضة تتعلق بصلاتهم مع كيان إرهابي لم يُكشف عن اسمه». وأضافت أن «سجل السعودية الطويل في مجال المحاكمات الجائرة يثير الشكوك بأن المعتقلين سيواجهون تهما ملفقة وخطيرة وعقوبات قاسية».

ونقل بيان هيومن رايتس شهادات بعض أُسر المعتقلين تشير إلى حصول عمليات تعذيب بحقهم، وأن «أحد المعتقلين روى كيف كان المحققون السعوديون يوقظونه فجراً ويضعون رأسه في الماء الساخن، وأحياناً يعلقونه رأساً على عقب لمدة يومين». وأعربت عائلات المعتقلين عن «مخاوف جدية بشأن احتمال تفشي فيروس كورونا في السجون السعودية»، داعية إلى إطلاق سراحهم.

وهنا لا بد من الإشارة إلى بعض النقاط بخصوص موقف النظام السعودي من القضية الفلسطينية حتى تتكشف حقيقة أجندات السعودية وراء الاستمرار في اعتقال الفلسطينيين المقيمين على اراضيها رغم دعوات حماس المتكررة للإفراج عنهم إلا أن السلطات السعودية كانت تقابلها بالمزيد من الخطوات التصعيدية ضد الفلسطينيين.

وكثيراً نرى في كلمات الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، التي يلقيها في الاجتماعات الإقليمية كاجتماعات مجلس التعاون والجامعة العربية، يتطرّق الى القضية الفلسطينية، ويكرّر مقولته بأن بلاده تدعم القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه.

فقد قال في آخر اجتماع لمجلس التعاون الذي عقد في الرياض في 12 كانون الأول 2019 ما نصه: «لا يفوتنا في لقائنا هذا أن نؤكد على موقفنا تجاه القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية».

وفي القمة العربية الطارئة التي عقدت في مكة المكرمة في 31 ايار 2019 قال الملك سلمان: «تبقى القضية الفلسطينية قضيتنا الأولى إلى أن ينال الشعب الفلسطيني حقوقه المسلوبة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة والمبادرة العربية للسلام».

لا شك في أن الملك سلمان ألقى أيضاً كلمة في قمة العشرين التي ترأستها بلاده وعقدت في المجال الافتراضي في 26 آذار الماضي، ولكنه لم يتطرق بتاتاً إلى القضية الفلسطينية التي طالما اعتبرها قضيته الأساسية، وربما تبرر الرياض ذلك بأن «القمة كانت اقتصادية بحتة»، ولكن عندما يتمّ تناول قضايا سياسية في القمة كان يتعين عليه التحدث عن القضية الفلسطينية، ولكن يبدو أن الساسة السعوديين يثيرون هذا الموضوع في الاجتماعات الخليجية والعربية، اما الاجتماعات الدولية فإنهم يتجنبون الخوض فيه، لكي لا تتأثر مشاعر الكيان الصهيوني بذلك.

أوردنا هاتين الفقرتين من كلمتين أخيرتين للملك السعودي (طبعاً أمام العرب وحسب) ليتبين مدى الأهمية التي توليها المملكة للقضية الفلسطينية في خطاباتها، ولكن عندما نبحث عن الحيّز الذي تشغله هذه القضية في تحركات المسؤولين السعوديين، ومما لا شك فيه التحركات التي تستند الى حقوق الشعب الفلسطيني (حسب مزاعم الرياض) وليس المسار الذي ينتهجه الكيان الصهيوني في هذه القضية، فلا نجد شيئاً.

والتحركات السعودية (فيما لو كانت) فإنها تصبّ في مصلحة الجانب الذي يدعو الى «السلام» مع الكيان الصهيوني، أما الجانب الذي يدعو الى استعادة كافة حقوق الفلسطينيين، فإن النظام السعودي يعتبر التعاون مع الفلسطينيين خطاً أحمر ويرفض الاقتراب منه، بل يطارد ويضيّق الخناق ليس على حماس وحسب وإنما على كل من يقف الى جانبها ويدعمها سواء كانت دولة أو أحزاباً أو حركات.

اللافت للنظر أن حماس لا تنظر للسعودية وعموم الدول العربية على انها عدوة لها، فلو ألقينا نظرة على المقابلة التلفزيونية التي اجراها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس اسماعيل هنية مؤخرا لرأينا ذلك بوضوح على الرغم من اعتقال الرياض عشرات الفلسطينيين وفي مقدمتهم محمد الخضري الذي كان يدير العلاقة بين حماس والرياض وباقي الفلسطينيين.

وبغض النظر عن موقف حركة حماس، فحتى لو افترضنا أنه كان للخضري ورفاقه والعاملين معه نشاط سياسي في السعودية، فهل يا ترى كان يستهدف النظام السعودي ليقوم الاخير باعتقاله، أم انه كان يستهدف الكيان الصهيوني، وأين اعتقال هؤلاء الفلسطينيين مما تتبجح به السعودية أمام العرب والمسلمين بأنها تدعم القضية الفلسطينية وتضعها في سلم أولوياتها؟

أليس عداء الرياض للحركات المقاومة ضد الكيان الصهيوني سواء كانوا فلسطينيين أو غير فلسطينيين يصبّ في صالح الكيان الصهيوني ويشكل دعماً مباشراً لهذا الكيان؟ ولو صدّقنا الرياض في قولها إنها لا تقيم أية علاقات مع هذا الكيان وإنها ليست ذاهبة للتطبيع معه، فبماذا يمكن تفسير العلاقة الوطيدة بين السعودية والولايات المتحدة التي لولاها لانهار وزال الكيان الصهيونيّ منذ زمن طويل؟

اليوم تنظم إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب علاقاتها مع الدول وخاصة الدول العربية والاسلامية وفق موقفها وسياساتها تجاه الكيان الصهيوني، فإذا كانت أية دولة ما تشكل خطراً على هذا الكيان فإنه من المستحيل ان توطد واشنطن علاقتها معها، بل إن الكيان لن يسمح لواشنطن بتوطيد وتوثيق علاقتها مع أية دولة عربية واسلامية تشكل خطراً عليه.

النظام السعودي لا يشكل خطراً وتهديداً على الكيان الصهيوني، بل إنه يشكل خطراً وتهديداً على القضية الفلسطينية، وعلى كل حركة مقاومة ضد الكيان الصهيوني سواء كانت فلسطينية أو غير فلسطينية، وفي هذا الاطار يمكن أن نفهم اعتقالها للفلسطينيين وكذلك عداءها لكل الدول والاحزاب والحركات التي تدافع عن القضية الفلسطينية.

(قناة العالم)

كواليس

قال خبراء في أسواق النفط إن العالم يشهد ظواهر غير مسبوقة مع دخول سوق النفط الأميركي الموت السريري بالاضطرار لبيع النفط بسعر سالب أي الدفع للمشترين مقابل تخزين النفط والحصول عليه وهي ظاهرة تحدث للمرة الأولى في التاريخ ولم يشهد مثلها في أزمة 1929 ما يعني انهيارات وإفلاسات لا يمكن التنبؤ بها.

الرئيس البرازيليّ ينضم إلى متظاهرين ويخالف إجراءات العزل

خالف الرئيس البرازيلي جائير بولسونارو إجراءات العزل التي أعلنها حكام بعض الولايات، لينضم إلى تظاهرة لمؤيديه في العاصمة.

وتوجه بولسونارو بكلمة مختصرة إلى المحتجين على الحجر، تخللها سعال من طرفه أكثر من مرة، ووصف المتظاهرين بـ«الوطنيين»، متوجهاً إليهم قائلاً إن «حريات الفرد مهددة بإجراءات العزل».

يذكر أن «حصيلة إصابات فيروس كورونا في البرازيل هي الأعلى في أميركا اللاتينية، حيث بلغت الإصابات أكثر من 38 ألفاً و500 إصابة، وتجاوزت الوفيات 2400 وفية جراء الوباء».

وكان بولسونارو أقال وزير الصحة بعد انتقاد الأخير له والإصرار على ضرورة تطبيق التباعد الاجتماعي ودعم قرارات المحافظين بإغلاق المدارس والشركات، ما وضعه في خلاف مع رئيس البلاد الذي لا يزال يقلل من أهمية فيروس كورونا ويعتبر أنه مجرد «إنفلونزا صغيرة».

وسبق لبولسونارو أن دعا الناس «للعودة إلى الحياة الطبيعية»، مشككاً بتدابير الحجر الصحي التي فرضها بعض رؤساء البلديات في البلاد لمواجهة تفشي فيروس كورونا المستجد، بعد أن كان نشر مقطع فيديو على وسائل التواصل زعم أن سوقاً يعاني من نقص في الإمدادات بسبب فيروس كورونا، إلا أن صحافيين ومحليين زاروا السوق ووجدوا أنه مليء بالطعام.

وكان «تويتر» حذف سابقاً تغريدتين للرئيس البرازيلي شكك فيهما بجدوى إجراءات الحجر الصحي التي تهدف إلى احتواء فيروس كورونا المستجد، واعتبرت الشبكة الاجتماعية أن فيهما انتهاكاً لقواعدها.

ويواجه الرئيس البرازيلي منذ الشهر الماضي انتقادات متصاعدة لتراخيه في التعامل مع فيروس كورونا الذي وصفه في بادئ الأمر بأنه «خيال»، وأصيب الكثير من أعضاء النخبة السياسية بالفيروس، وانطلقت احتجاجات مطالبة برحيل الرئيس جايير بولسونارو.

ويقول بولسونارو إنه خضع للفحص مرتين والنتائج جاءت سلبية.

تشيلي تمنح بطاقات تعريف خاصة لأصحاب المناعة ضدّ كورونا

أعلنت تشيلي أمس، أنها ستبدأ إصدار بطاقات تعريف خاصة بالمواطنين الذي أصيبوا بفيروس كورونا المستجد، كأول إجراء من نوعه في العالم.

وأوردت إذاعة «بيوبيوتشيلي»، نقلاً عن بيان صادر عن وزارة صحة تشيلي، أنه «سيتم إصدار هذه الشهادة لأولئك الذين تعافوا تماماً من الفيروس التاجي».

كما أشارت وزارة الصحة إلى أن مرضى «كوفيد 19» الذي يسبّبه الفيروس، ينتجون مناعة ضد المرض، وبالتالي لا يمكن أن يكونوا حاملين له لمدة عام واحد على الأقل.

وجاء في البيان على لسان الوزير، حاييم مانياليتش، قوله: «ينتج هؤلاء الأشخاص أجساماً مضادة». وأشار إلى أن «المرضى يطورون ذاكرة مناعية، وأن احتمال استعادة العدوى صفر تقريباً».

في المقابل، وبحسب الإذاعة، فإن «منظمة الصحة العالمية، تعتبر أن هذا الإجراء من قبل السلطات، مثير للجدل». وأكدت منظمة الصحة العالمية أن وجود الأجسام المضادة لـ «كوفيد 19» لدى الإنسان لا يعطي ضماناً بنسبة 100% لتطوير المناعة ضد المرض.

ووفقاً لأحدث البيانات الصادرة عن وزارة الصحة التشيلية، فقد تجاوز عدد المصابين بالفيروس في البلاد 10 آلاف، بينما توفي 133 شخصاً.

البنـــاء
السنة الحادية عشرة / الثلاثاء / 21 نيسان 2020 / العدد 3212
Eleventh year / Tuesday / 21 April 2020 / Issue No. 3212

الشهيد مالك وهبي
نسر البقاع نحو فلسطين

■ نهلا رياشي*

في 20 نيسان 1985 قبل خمسة وثلاثين عاماً، ردّ الرفيق البطل مالك وهبي وديعة الدم للأمة، منفذاً عمليته الاستشهادية ضد العدو اليهودي الذي تتحكم به طبيعة عنصرية حاقدة وغريزة إرهابية وحشية.

للشهيد مالك في ذكرى عمليته الاستشهادية، ولكل شهدائنا الذين ارتقوا في مواجهة العدو الصهيوني وفي مجازره بحق شعبنا لا سيما في فلسطين ولبنان والشام، للشهداء الذين جسّدوا القيامة المجيدة بكل معانيها ورمزيتها حياةً وصموداً واستشهاداً، لهم منا ألف تحية.

في 20 نيسان من كل عام نحيي ذكرى استشهاد البطل مالك وهبي،... وهي ذكرى مضيئة في تاريخ أمتنا، تحكي عن مقاومة ومقاومين واجهوا عدواً صهيونياً غاشماً وحاقداً، عدواً احتل أرضنا وعاث فيها إرهاباً وأراد تحويلها إلى أرض من دون حياة.

بالعمليّات الاستشهادية، وبالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة، بخيار مقاومة الاحتلال وعملائه وأدواته، بالصمود في مواجهة المؤامرات الصفقات، انتصرت مقاومتنا بدماء شهدائنا وتضحيات أبطالنا، واندحر الاحتلال الغاشم بكل آثامه وإرهابه.

شهداؤنا هم طليعة انتصاراتنا، هم المشاعل التي تنير الطريق الى التحرر والحرية.

وفي ذكرى عملية الشهيد البطل مالك وهبي، نؤكد أننا على ثوابتنا، متمسّكون بالمقاومة ثقافةً ونهجاً وسلوكاً، مقاومة متكاملة مع الجيش والشعب، تواجه الاحتلال ومشاريعه العدوانيّة وتضع نصب أعينها استكمال تحرير ما تبقى من أراض محتلة.

عهداً أنّ نستمر على النهج الذي رسمه زعيمنا بفكره ودمه، وهو الشهيد الأول، قدوة الشهداء والذي إرشدنا إلى صراط الصراع في سبل الحق.

خمسة وثلاثون عاماً وما زال وقع عملية الشهيد مالك وهبي مدوياً يحكي عن بطل من بلادي بذل دمه دفاعاً عن أرضه، التحية لك يا رفيقي.. والتحية لكل شهدائنا الأبرار والنصرُ آت لا محال.

* رئيسة مؤسسة رعاية أسر الشهداء وذوي الاحتياجات الخاصة في الحزب السوري القومي الاجتماعي.

إكليل زهر على نصب نسر البقاع الشهيد مالك وهبي بذكرى العملية الاستشهاديّة

منفذ عام البقاع الشمالي في «القومي» محمد الجبلي: شهداؤنا أحياء في نفوسنا وحزبنا ودماؤهم تنير طريق الانتصار

بمناسبة الذكرى الـ 35 لعملية (نسر البقاع) الاستشهادي مالك وهبي التي نفذها في 20 نيسان 1985 عند جسر القاسمية ضد قوات الاحتلال اليهودي، وضعت رئيسة مؤسسة رعاية أسر الشهداء وذوي الاحتياجات الخاصة في "القومي» نهلا رياشي مع منفذ عام البقاع الشمالي محمد الجبلي والأمين حسن نزها (الكابتن) وناظري التدريب والتربية والشباب في المنفذية أسعد نزها وحسان العاشق ومدير مديرية النبي عثمان الأولى محمود نزها ووالرفيق على نزها (أبو واجب) إكليلاً من الزهر على نصب الشهيد وهبي في بلدة النبي عثمان.

وحيّا منفذ عام البقاع الشمالي محمد الجبلي الاستشهادي مالك وهبي، وكل كواكب الشهداء والاستشهاديين وأشار إلى أن العملية البطولية التي نفذها الرفيق الاستشهادي مالك وهبي ضد قوات الاحتلال اليهودي، شكلت ضربة موجعة للعدو الصهيوني، وقد فهم هذا العدو بأنه يواجه مقاومة قومية بخوضها مقاومون أبطال، يدافعون عن ارضهم ويؤمنون بقضية تساوي وجودهم، ويقتدون بقول معلمهم وباعث نهضتهم أنطون سعاده، «نحبّ الموت متى كان الموت طريقا إلى الحياة».

أضاف: الشهداء أحياء في نفوسنا، هم طريقنا إلى الحياة، هم الشمس التي تحررنا من ظلام وظلامة العدوان والاحتلال والاضطهاد.

وختم: خمسة وثلاثون عاما مرّت على استشهاد الرفيق البطل مالك وهبي، ولا يزال وكل الشهداء، دائم الحضور في مسيرة نضالنا، مناره للأجيال القادمة من أجل مجد الأمة وعزها وكرامتها. وله منا في ذكرى استشهاده تحية العز وعهد الاستمرار على نهج المقاومة والصراع.

الإستشهادي مالك وهبي

منفذيّة عكار في «القومي» مستمرة في مواجهة كورونا.. واجتماع في مكتبها يقرّر خطوات إضافيّة

زياد عزالدين: الظرف الصعب يستدعي الترفّع عن الأنانيّات والمحسوبيّات ونناشد قيادة الجيش اللبنانيّ الإسراع في عمليات التدقيق حتى تصل المساعدات سريعاً إلى مستحقيها

تستكمل منفذية عكار في الحزب السوري القومي الاجتماعي عمليات التعقيم والتوعية في مواجهة فايروس كورونا، حيث واصلت الفرق التي شكلتها نظارة العمل والشؤون الاجتماعيّة حملات التعقيم الأسبوعيّة للمكاتب الحزبية والمرافق الحكومية والأمنية، وكذلك، حملات التوعية للوقاية من الفايروس من خلال الحواجز في ساحات البلدات والجولات الميدانيّة وتوزيع البوسترات واللوحات الإعلانيّة.

ومتابعة للخطوات، عقدت لجنة الطوارئ في منفذية عكار اجتماعاً في مكتب المنفذية عرضت فيه للخطوات التي قامت بها بدءاً من عمليات التعقيم إلى نشر المواد التوعوية، إلى السلل الغذائية التي تمّ توزيعها .

وتابعت اللجنة البنود المدرجة على جدول أعمال الاجتماع ومقترحات الأنشطة الممكنة في المرحلة المقبلة، خصوصاً في أعياد الفصح المجيد وعلى أبواب شهر رمضان المبارك، حيث من المتوقّع أن تطول فترة الحجر الصحيّ، وقرّرت تجهيز سيارة إسعاف متنقلة بين البلدات، وتحضير مراكز حجر صحيّ للمشتبه بإصابتهم بالفيروس في حال وجدوا لمتابعة علاجهم وحماية عائلاتهم من العدوى.

ناظر العمل والشؤون الاجتماعيّة

وخلال الاجتماع أكد ناظر العمل والشؤون الاجتماعية في منفذية عكار زياد عزالدين أن اللجنة مع فرق العمل في جهوزية تامة للاستمرار في المهام والأعمال التي تقوم بها منفذية عكار بمواجهة فايروس كورونا الذي عدا عن كونه يشكّل خطراً على صحة الناس وحياتهم، فإنّه يهدّدهم في معيشتهم وقوت يومهم.

واعتبر عزالدين أن الظرف الصعب الذي نمرّ به، يستدعي الترفّع عن الأنانيات والمحسوبيات، وكان ينبغي على الجهات التي أنيط بها رفع لوائح المساعدات أن تُنجز مهمتها على قاعدة أن التقديمات لمن هم بحاجة إليها، غير أن هذا الأمر لم يتحقق، لذلك نناشد قيادة الجيش اللبناني الإسراع قدر الإمكان بعمليات التدقيق في الأسماء، حتى تصل المساعدات سريعاً إلى مستحقيها.

ولفت عزالدين، إلى أن الوباء لا يميّز بين هذا وذاك ولا بين منطقة وآخرى، ولذلك، نستغرب أشد الاستغراب قيام بعض الجمعيات ومنها «كاريتاس» بتقديم مساعدات على أساس طائفي ومذهبي. وهذا أمر غير مقبول، ويرفضه أبناء عكار الذين يؤكدون الوحدة الروحية والاجتماعية التي تطبع سلوكهم وحياتهم.

وختم مؤكداً أن منفذية عكار في «القومي» لن توفراً جهداً في وقوفها الى جانب أهلنا في هذا الظرف الصعب وفي كل الظروف والأوقات.

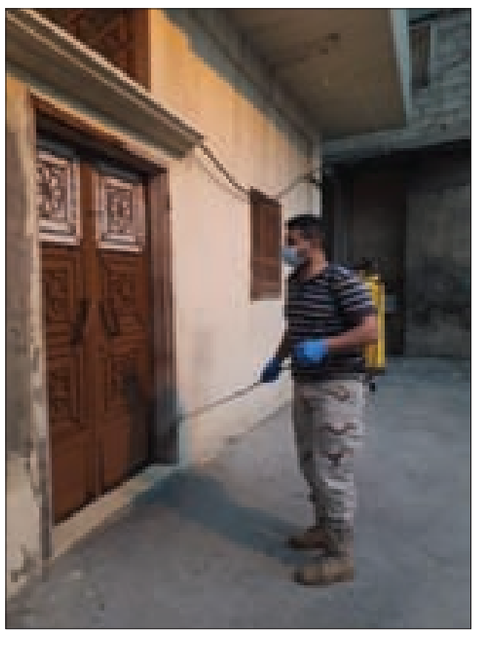

البناء
السنة الحادية عشرة / الثلاثاء / 21 نيسان 2020 / العدد 3212
Eleventh year / Tuesday / 21 April 2020 / Issue No. 3212

النفط يباغت ... (تتمة ص1)

حيث بلغ سعر مبيع البرميل سلباً سعره الإيجابي قبل أيام، أي أن البائعين عرضوا ثلاثين دولاراً على مَن يشتري البرميل ويقوم بتخزينه، والسعر يعادل نفقات التخزين لشهر، وبينما ربط الخبراء هذا الانهيار بامتلاء خزانات النفط الحكومية والخاصة، بسبب كميات الإنتاج المبالغ بها طول الفصل الأول من العام، والتي تسببت بتراجع كبير في الأسعار اليومية، توقع الكثير من الخبراء عدم تغير الوضع فيما يخص مبيعات شهر حزيران التي تبدأ اليوم، للأسباب نفسها، بل وصل البعض إلى الحديث عن انهيار لا يشبهه انهيار العام 1929 والكساد الكبير. فشركات إنتاج النفط الأميركية لا تستطيع التوقف عن الإنتاج بسبب الأكلاف الباهظة لاستئنافه لاحقاً، لأن المطلوب لوقف الإنتاج إقفال الآبار ومنع تسرّب النفط منها، وتسببه بالتلوث، والبيع السلبي للخارج سيؤدي إلى كارثة اقتصادية، أي البدء بالبيع المجاني فقط لقاء أجور النقل والتخزين، بينما توقع خبراء آخرون أن ينعكس هذا الوضع سريعاً بتراجع الإنتاج بأرقام كبيرة في دول أوبك وروسيا تداركا لانتقال آثار الكارثة، والاكتفاء بإنتاج محدود يحفظ استمرارية عمل المنصات، ويتفادى البيع بخسائر، بحيث قالت بعض التوقعات إن إنتاج النفط اليومي سينخفض من 100 مليون برميل يومياً إلى أقل من النصف بدلاً من تخفيض 10 ملايين يومياً كما كان قرار أوبك وشركائها في الإنتاج وفي طليعتهم روسيا، والانهيار سيطال وفق المحللين شركات النفط والغاز الصخري، كما سيطال شركات النفط التي لن يكون إعلان الإفلاسات في بعضها مستبعداً مع انهيارات بدأت تطال أسعار أسهمها في البورصة.

الحدث الكبير المفاجئ صعد إلى مرتبة الحدث الأول، وسيبقى عنوان التطورات العالمية بالتوازي مع تطورات فيروس كورونا، حيث لا يفصل الخبراء بين الحدثين، وبعضهم يتحدّث عن الاقتصاد السياسي لكورونا.

محاولات المكابرة والإنكار، التي مثلتها سياسات الرئيس الأميركي دونالد ترامب لمقتضيات زمن كورونا، هي من يتحمّل برأي الكثير من المحللين مسؤولية الانهيار المقبل، في ظل محاولة معاندة لقوانين الطبيعة بالحفاظ على الإنتاج بوتيرة عادية كأن لا شيء يحدث، ومثله حاول «الإسرائيليون» الإنكار والمكابرة، فتخيّلوا أن غارتهم الحدودية يمكن أن تشكل إعلاناً عن قدرتهم على تخطي زمن كورونا في الحفاظ على جهوزية حربية، توصل رسائل موجعة للمقاومة، فجاءهم المشهد المرعب في السياج الإلكتروني، كما وصفته القنوات العبرية ليقول إن من قصّ السياج كان قادراً على العبور لو أراد، وإن زمن الجدران انتهى كوسيلة حماية، وإن التعب في اكتشاف الأنفاق للبحث عن الأمان بلا قيمة، لأن العبور المقبل قادم فوق الأرض لا تحتها، ووفقاً لمعلق الشؤون العسكرية في القناة 13 ألون بن دافيد، فإن «حزب الله أثبت قدرة عملياتية مثيرة للإعجاب، سواء بالوصول إلى الحدود في نقاط مخفيّة، لا تراها مراكز المراقبة التابعة لنا، وفقط في حالة واحدة لاحظت نقطة المراقبة الشخص الذي يقصّ السياج، وفي باقي الحالات لم يروهم يقتربون أصلاً». ورأى بن دافيد أن طريقة قصّ السياج، وهو قطع بين عامودين، يعني أن رسالتهم هي: «إذا استطعت الوصول إلى هنا فقد كان يمكنني أن أكون في مستوطنة يفتاح، في المطلة وفي أفيفيم، لكني اخترت ألا أكون هناك. وهذا يعني، أنتم الجيش الإسرائيلي توجّهون لي رسالة، تهاجمون لي سيارة تتحرك على طريق دمشق بيروت، اذا تسلموا هذه الإشارة في المقابل، وأنه على كل عملية تنفذونها سيحصل ردّ من قبلي».

لبنانياً، تنعقد أول جلسة تشريعية لمجلس النواب اليوم منذ بدء أزمة كورونا، بعدما تم تأمين شروط التباعد اللازمة في قصر الأونيسكو، ووفقاً للمعلومات التي تحدثت عنها مصادر متابعة لن تكون مشكلة تأمين نصاب للجلسة، التي سيحضرها نواب من كل الكتل النيابية تقريباً، وسينال كلام النواب الافتتاحي نصيبه من الجلسة، متوقعة سجالات سياسية بين كتل الموالاة والمعارضة، ستطال كل شيء لكن نجم الجلسة سيكون ملف الفساد، واتهامات المعارضة التي يتصدّرها ثلاثي تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية، للعهد والحكومة بمحاولة السيطرة على الدولة من بوابة ما يسمى استرداد الأموال المنهوبة، كما قال النائب السابق وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، مضيفاً إليها «الأموال الموهوبة والمورّثة»، بينما بدا من كلمة رئيس التيار الوطني الحر وتكتل لبنان القوي الوزير السابق جبران باسيل بعد اجتماع أمس للتكتل، حيث خصص نصيباً منها للحديث عن إعادة الأموال المنهوبة والمهربة، مشيراً إلى تهريب قرابة 10 مليارات دولار عبر المصارف منذ انتفاضة 17 تشرين الأول فقط، منتقداً تقديم قانون العفو على قوانين مكافحة الفساد.

الحزب السوري القومي الاجتماعي شارك سورية في احتفالها بعيد الجلاء، وتوقف أمام استمرار العقوبات الظالمة والإجرامية التي تستهدفها داعياً لحملة تستهدف الدعوة لرفع هذه العقوبات عنها وفضح السياسات الأميركية الإرهابية، التي لا تقيم حساباً لأي معايير إنسانيّة حتى في زمن الوباء الذي يجتاح العالم، ويفترض أن يكون فوق السياسة ومصدراً لتضامن دولي في مواجهته.

واعتبر الحزب السوري القومي الاجتماعي أنّ عيد الجلاء الذي يحييه السوريون كلّ عام في السابع عشر من نيسان، احتفاء بدحر المستعمر الفرنسي، هو يوم مجيد في تاريخ سورية، يرمز إلى عطاء السوريين وتضحياتهم في سبيل نيل الحرية وتحقيق الاستقلال، كما يرمز إلى مقاومتهم الظافرة بأبطالها وشهدائها ومناضليها والتي لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا في مواجهة الإرهاب ورعاته.

ورأى الحزب القومي في بيان أصدرته عمدة الإعلام أنّ سورية التي بمقاومتها دحرت المستعمر الفرنسي قبل 74 عاماً، تكتب اليوم آخر فصل من فصول هزيمة محور الإرهاب بكلّ دوله وممالكه وإماراته وبكلّ فصائله المتشكلة من عناصر إرهابية متعدّدة الجنسيات وعملاء جدد ارتكبوا فعل الخيانة بحق بلدهم متنكّرين للتضحيات الجسام التي قدّمها رموز وأبطال المقاومة ضدّ الاستعمار.

وادان العقوبات الأميركية أحادية الجانب على سورية وغير بلد، لأنها انتهاك صارخ للقانون الدولي، ونحرٌ للقيم والمبادئ الإنسانية، وأنّ استمرارها في ظلّ تفشي وباء كورونا المستجدّ هو جريمة حرب ضدّ الإنسانية بأسرها.

ورأى الحزب، أنّ الإدارة الأميركية بتجاهلها دعوات رفع الحصار والعقوبات عن سورية، تؤكد على غريزة الاستبداد والصلف الاستعلائي اللذين يحكمان سلوكها العدواني، وهو سلوك اتبعته أميركا في كلّ حروبها المفتعلة التي استهدفت عشرات الدول، وحين أبادت عشرات آلاف البشر بالقنابل النووية التي ألقتها على هيروشيما وناكازاكي، وحين غزت العراق ودمّرته وقتلت عشرات آلاف العراقيين، ومنذ أن رعت الحرب الإرهابية الكونية على سورية، وما نجم عنها من ارتكاب أفظع مجازر القتل الوحشي بحق السوريين.

ورأى أنّ الولايات المتحدة الأميركية وفي ظلّ تفشي وباء كورونا المستجدّ، كشفت عن وجهها الأصلي القبيح كراعية للإرهاب ومتبعة لشريعة الغاب التي أحلتها محلّ مبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان، وغرزت حرابها الوحشية في جسد الإنسانية، وهي لم تكتف بترك حلفائها يواجهون وباء كورونا من دون أية مساعدة، بل أوقفت التمويل عن منظمة الصحة العالمية. وهذا جريمة كبرى ضدّ الإنسانية وضدّ إحدى أنبل منظمات الأمم المتحدة، كما أنها لم تكترث بالأميركيين أنفسهم، حيث تسجل أميركا رقماً قياسياً في أعداد الإصابات والوفيات.

على صعيد آخر، علمت «البناء» أن الرئيس سعد الحريري عاد الى بيروت لأسباب سياسية في اطار التحضير لقيادة جبهة المعارضة التي تضم الى جانب الحريري رئيس الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس القوات سمير جعجع، وذلك تنفيذاً لأوامر أميركية بتعميم الفوضى في لبنان عبر عرقلة عمل الحكومة ووضع العصي في دواليب اي حلول للأزمات المالية والاقتصادية.

وتضع مصادر سياسية ونيابية في فريق المقاومة إعادة إحياء قوى المعارضة لإسقاط الحكومة في دائرة المأزق الاميركي الاسرائيلي في المنطقة وحاجة اميركا لتوتير عدد من ساحات المنطقة عبر نشر الفوضى الشعبية والمالية والاجتماعية فيها، وتحديداً في العراق ولبنان وسورية واليمن للضغط على محور المقاومة، متوقعة مزيد من التأزم في المنطقة مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الاميركية. ولفتت المصادر لـ«البناء» الى أن أي لعب بالأمن والاستقرار السياسي والأمني من أي فريق كان هو تآمر على البلد سيزيد من تردي الاوضاع رغم استبعادها تمكن فريق المعارضة من إسقاط الحكومة. متسائلة ما هي دواعي وموجبات إسقاط الحكومة وهي لم تمض الشهر الثالث من عمرها؟ علماً وبحسب المصادر أن أداء الحكومة كان جيداً في مواجهة الكورونا وعلى الصعيد الاقتصادي ووقف الفساد والهدر في مالية الدولة ومؤسساتها وقرارها التاريخي بإعادة جدولة الدين العام وسعيها الدؤوب لوضع الحلول للأزمات عبر الخطة المالية والاقتصادية المتوقع طرحها قريباً.

وعن تزامن عودة الحريري والهجوم الجنبلاطي القواتي وتحرك الشارع وبين التصاريح الاميركية المستفزة ودخول «اسرائيل» على الخط عسكرياً، لفتت المصادر الى أنها «ليست المرة الاولى التي تتدخل فيها الولايات المتحدة في الشؤون اللبنانية علناً او سراً وتمارس الابتزاز والتهديد. وخير دليل تدخلها الأخير في التعيينات المالية، فأميركا تمارس سياسة تحريض المواطنين على بعضهم البعض وعلى الدولة والقوى السياسية على بعضها لنشر الفوضى».

ونفت مصادر مطلعة لـ«البناء» كل ما يُقال ويُشاع عن انتقال رئيس المجلس النيابي نبيه بري الى صفوف المعارضة لإسقاط الحكومة واضعة إياها في اطار الاشاعات المغرضة وتعميق الانقسام بين اطراف الحكومة. وأوضحت ان «كل المواقف الاعتراضية من الحكومة التي ادلى بها الرئيس بري تندرج في إطار مواقفه المبدئية في جميع الحكومات والظروف والتي لا يساوم عليها لاسيما موضوع ودائع المواطنين وأموالهم في المصارف كالكابيتال كونترول والحسم من الودائع واحتياطات المصرف المركزي التي تتصل بأمن المواطنين الغذائي؛ وبالتالي مواقف الرئيس بري لا تتعلق بأي اصطفاف سياسي جديد»، واضافت أن «رئيس المجلس لطالما كان يؤكد على ضرورة انتهاء عصر الاصطفافات السياسية لصالح الاصطفاف الوطني لإنقاذ البلد».

ويشهد قصر الاونيسكو اختباراً اليوم للعلاقة بين الحكومة والقوى المعارضة لها. إذ تعقد جلسة تشريعية في قصر الاونيسكو بدلاً من المجلس النيابي بسبب كورونا، وتناقش الجلسات الثلاث التي يرأسها الرئيس بري بحضور الحكومة جدول أعمال من 66 بنداً في مقدمها اقتراح قانون العفو العام اضافة الى سلسلة مشاريع لتعزيز القطاع الاستشفائي والحرب على الوباء، ولتشريع الحشيشة. وبحسب المعلومات فإن الرئيس سعد الحريري لن يشارك في الجلسات النيابية بسبب خضوعه للحجر الصحي مع الطاقم المرافق لمدة 14 يوماً اثر عودته من الخارج.

واذ تحدثت المعلومات ان كتل المعارضة تتحضر لشن هجوم عنيف على الحكومة ورئيسها وعلى رئيس الجمهورية والعهد ورئيس التيار الوطني الحر من بوابة ملفات اجتماعية ومالية كالكهرباء وارتفاع الأسعار وارتفاع سعر صرف الدولار وغيرها، الا ان مصدراً نيابياً لفت الى أن «مشاريع القوانين المطروحة على جدول اعمال الجلسة لا تتضمن بنوداً خلافية يمكن ان تهدد الجلسة»، مؤكداً ان الرئيس نبيه بري سيحتوي اي مشادات وسجالات سياسية بين النواب وحصرها في جدول أعمال الجلسة.

وأفادت أوساط مجلسية لـ«البناء» الى أن الجلسة ضرورية جداً على محورين: الأول الوضع المالي لجهة إقرار بعض البنود الإصلاحية التي تساعد في استعادة الثقة الدولية بلبنان، والثاني العفو العام وتشريع القنب الهندي لما له صلة بالأغراض الصحية والصناعية. وتوقعت الاوساط ان يشهد ملف العفو نقاشاً حاداً مع توقع معارضته من تكتل التيار الوطني الحر ويمكن ان يصار الى اعادته الى اللجان لمزيد من النقاش، كما من المتوقع ان يسجل حزب الله تحفظه على مشروع تشريع القنب الهندي لأسباب عقائدية.

وأعلن رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل أن «التيار قدم رزمة تشريعية من 7 قوانين لمقاربة ما يتعلق بكورونا ونأمل أن يصار الى إقرارها في الجلسة التشريعية»، وقال باسيل في تصريح له: «متأكدون علمياً بأن لبنان قادر على الخروج من الثغرة المالية الكبيرة دون المس بالودائع او بيع املاك الدولة ولا نقبل الا ان تكون بداية اي حل إنقاذي لاستعادة الاموال الموهوبة والمنهوبة والمحوّلة»، مشيراً الى انه «في ما يتعلق بالأموال المهربة في فترة 17 تشرين الموضوع لا يتطلب تحقيقاً بل قرار واضح بتسليمها وحضرنا إخباراً سنقدمه في هذا المجال».

وأشار باسيل الى انه «نادينا بإقرار قانون الكابيتال كونترول وعلى رأسه موضوع الاموال المهربة ونجدد المطالبة اليوم واذا لم يمر في الحكومة ومجلس النواب بتفاهم سنقدمه باقتراح قانون كتكتل».

وطالب الحكومة بوضع خطتها الإنقاذية بـ«أسرع وقت ولا نريد الانتقال من هندسة مالية الى هندسة عقارية وإذا كانت الدولة اخطأت فهي اخطأت عبر أشخاص يتحملون المسؤولية والحل بمحاسبتهم وليس ببيع املاك الدولة».

وكشف رئيس التيار أنه «تبين لنا أن حركة الأموال التي خرجت في كانون الثاني وشباط 2020 من النظام المصرفي تقدّر 3.7 مليار دولار من فئة الودائع التي تفوق المليون دولار وقسم كبير منها ذهب الى الخارج وسنتقدّم بإخبار حول الأموال المهرّبة في فترة 17 تشرين».

واستغرب باسيل كيف أن «قوانين العفو دائماً تطرح في موقع متقدم»، موضحاً أن «الأولوية اليوم ليست لهذه المواضيع وموضوع اكتظاظ السجون يحل بعفو خاص او بعفو عام محدود جداً».

ويطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله غداً بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

الى ذلك، حذرت مصادر اقتصادية من تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية مع استمرار إقفال المؤسسات والشركات والمحال التجارية والمصانع لاكثر من شهر ما دفع بشرائح شعبية واسعة للاحتجاج في الشارع في عدد من المناطق، رفضاً لارتفاع الاسعار وصرف الدولار بشكل عشوائي دون اي فعالية لرقابة مؤسسات الدولة.

الى ذلك نجحت الوساطات السياسية والامنية بتراجع نقابة الأفران عن قرارها بوقف توزيع الخبز الى المحال والسوبرماركت. ونفذ الموزّعون اعتصاماً أمام الأفران في قب الياس – البقاع الاوسط، احتجاجاً على رفع سعر ربطة الخبز من قبل أصحاب الأفران إلى 1250 ليرة للموزّع، ما يحدّ من أرباح الموزّعين، فيما تمنّع بعضهم عن تسلم الخبز بالسعر الجديد. وعمد أصحاب الأفران في منطقة الغبيري اليوم إلى رفع سعر الربطة، وبالتالي انخفضت عائدات التوزيع على الموزّع، الذي بدوره سيضطر إلى رفع الأسعار على أصحاب المحال التجارية. وامتنع بعض الموزّعين عن تسلم الخبز لتوزيعه، كذلك امتنع بعض أصحاب المحال عن تسلمه نظراً إلى انخفاض الأرباح. بناءً عليه، وجّهت بلدية الغبيري ثلاثة إخطارات إلى ثلاثة أفران عاملة في منطقة الغبيري، قضت بوجوب العودة إلى السعر السابق ما قبل التعديل، تحت طائلة إقفالها فوراً.

في المقابل قال وزير الاقتصاد والتجارة راوول نعمة على «تويتر»: «ليكون معلوم عند يللي بيجهل أو بيتجاهل! لقمة خبز المواطن من المقدسات وحمايته من الاولويات. منع الاحتكار وضبط الكارتيلات والمافيات واجب على وزارة الاقتصاد والتجارة وحق الها وما رح نتهاون بتطبيق القانون! حذار تخطي القانون وتجاوز الخطوط الحمر».

وحذر الاتحاد العمالي العام، من أنه «لن تبقى ثروات ولا مصارف ولا أملاك منقولة وغير منقولة في منأى عن غضب الناس واجتياحها للأخضر واليابس».

وفي السياق، تجمع عدد من التجار واصحاب المحال التجارية امام سوق الاحد في طرابلس للمطالبة بالسماح لهم بمزاولة اشغالهم ضمن الشروط الصحية والتعبئة العامة. ثم انتقل المحتجون من نهر ابو علي الى السوق العريض احتجاجاً على اقفال السوق. كذلك نفذ في طرابلس ايضاً اعتصام لنقابة أصحاب صالونات الحلاقة. وفي صيدا، تجمع عدد من الشبان في ساحة القياعة احتجاجاً على الغلاء وارتفاع سعر الدولار. وردّد الشبان هتافات نددّت بالسياسات الاقتصادية التي أفقرت العباد وقضت على البلاد.

في المقابل يُعقد في مصرف لبنان اليوم اجتماع برئاسة الحاكم رياض سلامة، مخصّص للشركات والمؤسسات غير المصرفية التي تقوم بالتحاويل النقدية عبر الوسائل الإلكترونيّة بمشاركة «الوحدة النقدية» المستحدثة في مصرف لبنان، لوضع آلية واضحة وملزمة للتسعير اليومي وضبطه وفق ما أفادت مصادر مالية. وأشار إلى أن «الغاية من التعميم الأخير الصادر عن مصرف لبنان، دعم احتياطه من العملات الأجنبيّة».

لكن بعض المؤسسات أعلنت أنها مستمرّة في تلقي التحاويل بالعملات الأجنبيّة وصرفها بالعملة ذاتها، كما أن بعضاً منها لم يلتزم بالتعميم لغياب الآلية الواضحة لذلك.

وسجّل سعر صرف الدولار أمس، لدى الصرّافين، ما بين 3180 (مبيع) 3220 (شراء) للدولار الواحد.

على صعيد آخر، أعلن المستشفى الحكومي في تقريره اليومي عن استقبال 14 حالة مشتبه بإصابتها بفيروس كورونا نقلت من مستشفيات أخرى. ولفت الى ان مجموع الحالات التي شفيت تماماً من الفيروس منذ البداية حتى تاريخه بلغت 103 حالات شفاء.

وأعلن الصليب الأحمر اللبناني عبر «تويتر»، أن «مجموع الحالات المشتبه بها التي تم نقلها من قبل الصليب الأحمر حتى تاريخه بلغ 798 حالة». ولفت الى أن «عدد الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا بلغ 677 إصابة، و21 حالات وفاة و102 حالة تعافت».

وأشارت مصادر وزير الصحة لـ «البناء» الى «ان الوزارة استطاعت السيطرة على الوباء وأصبحنا في مرحلة جيدة وتجاوزنا مرحلة الخطر إن لجهة المقيمين او لجهة المغتربين حيث كانت الخشية من ظهور إصابات عدة من بين العائدين من الخارج تؤدي الى عدوى اجتماعية بين المقيمين»، موضحة ان «مهلة الـ 14 يومياً المفروضة لحجر المغتربين تنتهي خلال ايام، وبالتالي لم يظهر عدد كبير من الاصابات حتى الساعة».

اما المؤشر الثاني الذي يدعو للتفاؤل بحسب المصادر «فهو فحوصات الـpcr العشوائية التي تجريها وزارة الصحة على عدد كبير من المواطنين في بعض المناطق والتي وصلت الى 1500 فحص وتحتاج الى يوم أو يومين لظهور نتائجها». واشارت الى أن «هناك نية حكومية لتمديد حالة التعبئة لأسبوعين اضافيين اذ بحسب تقديرات وزارتي الصحة والداخلية لا يمكن العودة الى الحياة الطبيعية فجأة ودفعة واحدة الامر الذي ينطوي على خطورة من إعادة انتشار المرض عبر حالات غير منظورة»، واضافت الى أن «هناك اتجاها حكومياً لاعادة فتح بعض القطاعات والنقابات والمصالح بشكل تدريجي مع إجراءات وقائية وتخفيض أعداد الموظفين داخل كل مؤسسة».

وكانت فرق وزارة الصحة توزعت على مناطق لبنانية عدة واجرت فحوصات الـPCR عشوائياً تنفيذا للخطة التي أطلقتها الوزارة. وتهدف الخطة الى إجراء مسح شامل لكل الاقضية واجراء فحوص للمواطنين، وذلك بالتعاون مع أطباء الأقضية والبلديات. ويتم اختيار المواطنين لإجراء الفحوص وفقاً لمعايير، فيسمح للأشخاص الذين يشعرون بعوارض، أو الذين لديهم احتكاك بمصاب، أو الذين لم يتوقفوا عن العمل بالخضوع للـpcr.

الثقة بالحكومة ... (تتمة ص1)

– القضية ليست أحجية مستحيلة طبعاً، ولكنها ليست كما يتخيّل البعض، ويقول بطيبة وحماس، خذوا السياسيين إلى السجن وهدّدوهم، أو يقول آخرون إن الحكومة تستطيع بجرة قلم أن تقرّر ما يتوجب على كل منهم سداده، أو ما يفترضه آخرون من وجود وثائق جاهزة تظهر الحقائق ولا تحتاج إلا إلى الإفراج عنها، أو أن هناك قوانين صالحة الآن لبدء المعالجة من دون إضافة تشريعات تتيح كشف المستور وملاحقة ما ومَن تجب ملاحقته، أو أن القضاء لديه ما يكفي ولا يحتاج إلا إلى غطاء سياسي ليقوم بمهمته، فرغم وجود ملفات، تبقى المشكلة في أمرين، وجود حصانات يقدمها القانون لكل من تولى الشأن العام، وسرية مصرفية تطال حسابات كل المودعين، ومنهم المعنيون بملفات الفساد. والوضع القانوني الحالي يقوم على معادلة مستحيلة، أن البدء بأي ملاحقة قضائية يحتاج إلى دليل، وعندها يمكن طلب رفع الحصانة ورفع السرية المصرفية عن حسابات المعني بالملاحقة، بينما واقعياً لن يتوافر الدليل دون رفع الحصانة ورفع هذه السرية، لذلك فإن نقطة البداية في مواجهة الفساد هي بقانون يرفع الحصانات تلقائياً عن كل من تولى الشأن العام، للتحقيق والملاحقة في ملفات الفساد، ورفع السرية المصرفية عن حساباته دون الحاجة لبدء ملاحقة قضائية مبنيّة على دلائل، بل بحثاً عن دلائل.

– رغم وجود أكثر من اقتراح قانون أمام مجلس النواب حول هذا العنوان، فإن الجدل مستمر والأزمة مستمرة، ويبقى أن مبادرة الحكومة لتقديم مشروع قانون واحد معجل مكرر بمادة وحيدة، يشكل الجواب المطلوب، مشروع قانون بمادة وحيدة تنصّ على تولي قوام المجلس العدلي صفة هيئة قضائية عليا لملاحقة الجرائم التي تطال المال العام، وتوليه التحقيق في ثروات وحسابات كل من تولى الشأن العام منذ العام 1990، وكل مَن تاجر أو تعاقد مع الدولة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وكل من استثمر في سندات الدين الصادرة عن وزارة المال، أو استثمر في الفوائد المصرفية الممنوحة من مصرف لبنان، بما فيها الهندسات المالية المصرفية، وكل من استفاد من أملاك الدولة المنقولة وغير المنقولة بقوانين أو مراسيم أو قرارات، على أن ترفع الحصانات عن هؤلاء جميعاً لمدة سنة من تاريخ صدور القانون، لإنهاء التحقيقات، قابلة للتمديد سنة إضافية لمن يقرر قضاة التحقيق الحاجة لمتابعة ملفاتهم، على أن ترفع السرية عن حسابات كل هؤلاء، أموالهم وأملاكهم في لبنان والخارج، طوال هذه المدة، ويمنح المجلس بصفته هذه كهيئة قضائية عليا لجرائم المال العام صلاحيات الاستعانة بمن يشاء من الخبراء اللبنانيين وغير اللبنانيين وأن يستدعي من يحتاج من الإدارات العامة والشركات الخاصة، وفي خلاصات التحقيقات التي يجريها يمنح المجلس صلاحيات إعلان البراءة والإبراء والمصالحات وإصدار الأحكام.

– ميزة هذا المشروع أنه يضع الجميع أمام الاختبار تحت الأضواء الكاشفة للرأي العام في الداخل والخارج، وما لم يتم إقرار القانون سيكون المجلس النيابي في وضع شديد الحرج، وإن تمّ إقرار القانون، سيكون بمستطاع الحكومة تسجيل أول إنجاز كبير على طريق استعادة الثقة داخلياً وخارجياً، لتقرأ خططها المالية والاقتصادية وتؤخذ على محل الجد، ولن يكون مستحيلاً أن يضاف إلى استعادة الثقة استعادة أموال لا يستهان بها.

– مناسبة الكلام هي الجلسة التشريعية المنعقدة هذه الأيام كفرصة يجب ألا تضيع.

باي باي أميركا ... (تتمة ص1)

بريجنسكي وهو يمنّي النفس بزوال المنظمة ورواد التحرير...!

وها نحن اليوم نصل الى لحظة الحقيقة، التي تعكس موازين القوى الدولية والإقليمية والمحلية، والتي تجعلنا نقول: باي باي أميركا. نودع هذا البلد الذي هزم في كلّ معاركه بعد الحرب العالمية الثانية وها هو يُهزم في معركة وباء كورونا المنتشر في أرجاء العالم، ليس فقط من خلال فشل الإدارة الأميركية في التصدي للوباء، على أرض الولايات المتحدة، وانما من خلال الفشل الأكبر، على صعيد العالم أجمع، الذي لم يفاجأ بهذا الفشل.

فعندما يقوم الملياردير الصيني، جاك ما (Jack Ma)، مؤسس وصاحب شركة علي بابا للتسوّق الالكتروني، بتقديم ثمانين مليون دولار لحكومة أوكرانيا لمساعدتها في التصدي لوباء كورونا، في الوقت الذي لم تقدّم فيه واشنطن لهذه الدولة، التي تحتاج المساعدة، سوى مليون ومئتي الف دولار، فإنّ هذا يعني الكثير...!

اذ انّ النشاط والحضور الصينيين في أوكرانيا لا يقتصر على هذا الملياردير وانما يتكامل مع نشاط الدولة الصينية، التي تستثمر أموالا طائلة في مجالات اقتصادية عدة، في هذا البلد الأوروبي الصناعي.

علماً انّ أهمّ تلك الاستثمارات هي تلك التي لا زالت قيد التفاوض، بين الحكومة الصينية وتلك الاوكرانية، حول شراء الصين للجزء الأكبر من المجمع الصناعي الاوكراني، الغاية في الأهمية، وهو مجمع: موتور سيخ Motor Sich. علماً ان هذا المجمع يضمّ أحد أكبر وأهمّ مصانع محركات الطائرات وتوربينات الغاز، التي تستعمل في محطات الطاقة، في العالم كله.

وانطلاقاً من هذا المثال، على الدور الصيني في مساعدة الدول المحتاجة في مواجهة وباء كورونا، فلا بدّ من الاشارة الى بعض العناصر الهامة، التي أدّت الى هزيمة الولايات المتحدة في الحرب العالمية البيولوجية التي لا زالت بعض معاركها في أوْجها او على اشدّها. ومن اهم تلك العناصر ما يلي:

1 ـ عدم امتلاك الولايات المتحدة لقاعدة البيانات اللازمة للتصدي لهذا الوباء، بسرعة ونجاعة، كما فعلت الصين. اما سبب عدم امتلاكها لهذه القاعدةً، التي تسمّى: «قاعدة البيانات الضخمة، او Big Data Base »، فيعود الى عدم امتلاكها للتكنولوجيا الضرورية لهذا الأمر. وهي التكنولوجيا التي يطلق عليها تكنولوجيا الجيل الخامس، او تكنولوجيا (5 G)، وما علينا الا النظر الى تصرفات الولايات المتحدة تجاه شركة هواوي، رائدة هذه التكنولوجيا في العالم، والحرب الشعواء التي تشنّها ضدّها على مستوى العالم. خاصة أنّ واشنطن تعلم تمام العلم انّ من يمتلك هذه التكنولوجيا هو مَن سيمتلك كرسي القيادة في العالم أجمع.

الصين استثمرت في قطاع المعرفة والعلوم وتطوير التكنولوجيا وتأهيل القوى البشرية، الضرورية لإدارة الحياة البشرية، في الصين وغيرها، مستقبلاً.

اما الولايات المتحده فقد استثمرت او استنفذت قدراتها المالية، ومنذ بداية الستينيات وحرب فيتنام في القرن الماضي وحتى اليوم، في سلسلة حروب عبثية فاشلة جعلتها أقرب الى الدولة الفاشلة غير القادرة على تأمين الكمامات حتى للأطباء الأميركيين في اهمّ المستشفيات الاميركية وليس فقط في المستشفيات الحكومية البائسة.

2 ـ عدم اقتصار الفشل، في مواجهة وباء كورونا، على الولايات المتحدة فقط وإنما امتداده الى أدواتها، في العالم أجمع. وهنا نشير بشكل محدّد الى كلّ من:

● الاتحاد الأوروبي.

● حلف شمال الأطلسي.

فعلى صعيد الاتحاد الأوروبي، وعند بدء اجتياح الوباء للدول الأوروبية، وعلى رأسها إيطاليا الأكثر تضرراً، امتنعت بقية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي عن تقديم أيّ دعم للحكومة الايطالية. لا بل إنّ حكومات مثل الحكومة الألمانية والهولندية قد منعت شركات القطاع الخاص من بيع مستلزمات طبية لإيطاليا وهي في أمَسّ الحاجة اليها. وكذلك فعلت الولايات المتحدة طبعاً، والتي لم تكتفِ بذلك، بل قرصنت كميات كبيرة من المستلزمات الطبية من شركات إيطالية، ونقلتها الى الولايات المتحدة بواسطة طائرات النقل العسكرية الاميركية، التي لا تخضع لرقابة الدولة الإيطالية.

كما استخدمت دول الاتحاد الأوروبي هذه السياسة تجاه اسبانيا ودول البلطيق، التي لم تجد من يقدّم لها المساعدة سوى روسيا والصين، تماماً كما حصل مع إيطاليا، عندما أقامت روسيا والصين جسراً جوياً نقل كميات ضخمة من المساعدات الطبية، الى جانب مئات الكوادر الطبية والاختصاصيين في الحرب البيولوجية والكيماوية والنووية (مهمات تطهير وتعقيم المستشفيات والمنشآت العامة).

ولعلنا نذكر قيام الرئيس الصربي بتقبيل العلم الصيني، كتعبير عن عمق شكره للصين حكومة وشعباً، وكذلك قيام الكثير من الإيطاليين باستبدال علم الاتحاد الأوروبي بعلم الصين او روسيا.

وهو ما يعني فشل الإدارة الأميركية السياسية، في أوروبا في تثبيت او تعزيز نفوذها في هذه القارة، الأمر الذي اضطرها للطلب من المسؤولين الألمان وغيرهم من التحرّك تجاه دول البلقان لعدم إفساح المجال لمزيد من تعزيز النفوذ الصيني الروسي في هذه المنطقة من العالم. وقد أجرت المستشارة الألمانية سلسلة اتصالات مع حكومات دول البلقان ثم أعلن الاتحاد الأوروبي عن تشكيل هيئة، أسماها: حملة المجموعة الأوروبية (Europe Team Campain) لمساعدة تلك الدول.

اما على صعيد حلف شمال الأطلسي، الأداة العسكرية للولايات المتحدة في أوروبا والعالم، فلا بدّ من التأكيد على انّ فشله لم يكن أقلّ من فشل الاتحاد الأوروبي، في التصدّي لوباء كورونا، فبدلاً من قيام قواعده العسكرية، المنتشرة في كل الدول الاوروبية، بما في ذلك دول البلقان، بتقديم المساعدات للدول المحتاجة، وبفتح مستشفياته العسكرية لمعالجة المصابين بالوباء، فانّ هذا الحلف قد صمَّ آذانه وأغلق عيونه عما يحصل في دول تمركز قواعده.

وهو الأمر الذي جعل كلاً من الصين الشعبية وروسيا تنطلق للإمساك بزمام المبادرة في تقديم المساعدات الطبية والتقنية لكلّ الدول المحتاجة. حيث أرسلت وزارة الدفاع الروسية والصينية عشرات طائرات النقل العسكرية، محمّلة بالمساعدات، وكان من بين الدول التي تلقت مساعدات من هذا النوع الولايات المتحدة نفسها.

3 ـ لكن الأمر لا يقتصر على المساعدات الطبية، المقدّمة من الصين الشعبية وروسيا وجمهورية كوبا الى الدول التي احتاجت لها، بل يتعدّى ذلك الى الأبعاد الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاستراتيجية، على صعيد العالم كله. اذ انّ هذا الدور والحضور الدولي الواسع الذي قامت به كل من الصين الشعبية وروسيا يعزز نفوذهما ودورهما الدوليين، وعلى كلّ الأصعدة. الأمر الذي يضع الموقع الأميركي في الدرجة الثانية، من حيث التأثير على السياسات الدولية وبالتالي على طرق وأساليب حل الصراعات الدوليّة القائمة حالياً. كما أنّ هذا الواقع يخلق الظروف الموضوعية الضرورية لهندسة العلاقات الدولية على أسس جديدة، او تغيير قواعد الاشتباك كما يقال بلغة العسكريين، ونعني بأسس العلاقات الدولية الجديدة تلك القائمة على التعاون الاقتصادي والتفاهم المشترك واحترام قواعد القانون الدولي الناظمة لكلّ العلاقات الدولية.

وهو الأمر الذي سيقود الى تغيير جذري في كلّ مجالات حياة المجتمع البشري، والى وضع أفضل مما هو عليه الآن، خاصة أنّ التكنولوجيا المعلوماتية الجديدة سيكون لها الدور الأساسي، في كلّ الخطط والعلاقات المشتركة بين البشر في المستقبل، والتي من بينها وسائل وأدوات الإنتاج في القطاع الاقتصادي.

4 ـ وبالنظر الى التراجع الذي شهده الدور الأميركي وأدواته الأوروبية، على صعيد النفوذ في العالم كما في مجال التطور العلمي التكنولوجي، فقد اقترح الكاتب الأميركي دانييل پي ڤايديخ (Daniel P. Vajdich) في موضوع نشره في مجلة «ذي ناشيونال انترست» الأميركية، بتاريخ 2020/4/18، على الإدارة الاميركية القيام بحملة ديبلوماسية دولية واسعة، بالتعاون مع الدول الاوروبية، لاستعادة النفوذ الاميركي المتراجع، بعد الأداء الصيني الروسي في أزمة كورونا، وما نتج عنه من حقائق دولية جديدة

المقاومة بين رسائل ... (تتمة ص1)

نبدأ بالموضوع الأول الذي تمثل بالتحرّش الأميركي بالبحرية الإيرانية في الخليج، وهو تحرّش ظنّ الأميركي انّ بإمكانه عبره ان يعطل مفاعيل القصف الإيراني لقاعدة «عين الأسد» الأميركية في العراق، وأن يستغلّ انشغال إيران بمواجهة كورونا، ويظهرها عاجزة عن الردّ، وأخيراً أن يصنع عبر التحرّش والمواجهة خبراً يتداوله الإعلام في ترتيب أوّل ما يحجب إخفاقه الداخلي في مواجهة كورونا، كما يضخم الأخطار الخارجية على الأمن القومي الأميركي، ما يُسكت المناكفات والصراعات الداخلية بين ترامب وحكام الولايات، تلك الصراعات التي فضحت كورونا وجودها وفتحت المجال لتصوّر وقوع الأسوأ على صعيدها..

لكن إيران لم تسكت على التحرّش وتصرّفت بحزم وعلى وجهين، الأول عملاني في الميدان حيث وجّهت زوارقها للتحرّك في محيط قطع الأسطول الأميركي الخامس واقتربت إلى الحدّ الحرج عسكرياً من القطعة البحرية الأميركية، اقتراب له من الدلالات ما يفهمه العسكريون وهي ليست في صالح الهيبة الأميركية. أما الوجه الثاني للردّ الإيراني فقد كان في البيان التحذيري الناري الشديد اللهجة الذي وجّهه الحرس الثوري الإيراني إلى أميركا محذراً قيادتها من «الحسابات الخاطئة». وفي الوجهين دلالة واضحة انّ إيران على جهوزية عسكرية تامة للردّ على أيّ استفزاز او عدوان وأن ليس من شأن كورونا أن يؤثر على هذه الجهوزية اذا اضطرت إيران للجوء اليها ولن تكون عملية قصف «عين الأسد» إلا نموذجاً مصغراً للردّ الإيراني المقبل الذي سيأخذ بعين الاختبار متغيّرات الواقع العسكري الأميركي خلال الشهرين الأخيرين، بما في ذلك نشر الباتريوت في العراق. وبالتالي يعتبر جسّ النبض الأميركي لإيران قد فشل في تحقيق أهدافه وعزّزت إيران معادلة الردع بوجه أميركا مخدومة بقواعد اشتباك أصبحت أميركا تعرف كيف أنّ عليها احترامها.

أما الموضوع الثاني فقد تمثل بالعدوان الإسرائيلي على سورية حيث استهدف سيارة جيب للمقاومة كان على متنها مقاومون عائدون من سورية إلى لبنان، وتمّ العدوان في شكل يثير سؤال مهمّ: هل الإسرائيلي قصد النتيجة بالشكل الذي انتهى إليه الأمر أيّ عدم المسّ بالمقاومين مع تدمير السيارة أو انّ خللاً ما ضيّع على «إسرائيل» فرصة إصابة المقاومين داخل السيارة ما مكّنهم من تركها قبل أن يطلق الصاروخ الثاني؟ فإذا كان الفرض الأول هو الصحيح فانّ ذلك يعني انّ «إسرائيل» تصرّفت مع قيد رادع وخشيت من ردّ المقاومة التي أنذر قائدها «إسرائيل» بأنّ أيّ مسّ بمقاوم سيلقى الردّ المناسب من لبنان أو من سورية داخل أو خارج مزارع شبعا. أما إذا كان الفرض الثاني هو الصحيح فإنه يعني أنّ المقاومين عرفوا كيف ينتقلون وكيف يضيّعون على العدو فرصة النيل منهم.

ولكن ومهما كان من أمر قصد العدو الإسرائيلي، فإنه يستفاد من مجريات الميدان أنّ العدوان جاء ليوجه رسالة إلى المقاومة بأنّ الظروف الصحية الإسرائيلية بسبب كورونا لم تشغل «إسرائيل» عن ملاحقة المقاومة وتتبّع خطواتها في لبنان وسورية وهي رسالة يحتاجها نتنياهو اليوم من أجل القفز فوق المأزق السياسي الشخصي والحكومي الداخلي المتمثل بالعجز عن تشكيل حكومة منذ أكثر من سنة وبعد أكثر من دورة انتخابات نيابية.

بيد أنّ المقاومة لم تدع لنتنياهو فرصة تحقيق أهدافه من العدوان حيث وجّهت له صفعة سريعة أنست الجميع ما حملته المسيرة الصهيونيّة من رسائل وأنتجت إرباكاً في «إسرائيل» فاق كل ما هو متوقع. حيث إنه وفي أقلّ من 48 ساعة من اقتراف «إسرائيل» جريمتها فتحت 3 ثغرات في السياج الإسرائيلي الحدودي وتركت فيها من الآثار ما أفهم «إسرائيل» بأنّ تدمير الأنفاق التي فاخرت بالنجاح في إنجازه، لم يغيّر شيئاً في أهمية وجدية تهديد السيد حسن نصرالله من احتمال توجيه الأمر للمقاومين للعمل القتالي الهجوميّ في الجليل، وهو أمر يرعب الصهاينة على كلّ مستوياتهم.

كما انّ الرسالة تؤكد بأنّ المقاومة التي نجحت نجاحاً باهراً في عرضها للجيش الصحي في الداخل اللبناني والتي تنخرط بكل جدية وفعالية في مواجهة كورونا، انّ هذه المقاومة على جهوزية تامة للعمل العسكري المناسب في مواجهة أيّ عدوان او تهديد او خطر إسرائيلي.

وعليه نرى أنّ الرسائل العسكرية الأميركية والإسرائيلية إلى محور المقاومة استدعت من الردود ما عطل مفاعيلها وما أجهض أهداف العدو الذي أرسلها، وبذلك يكون محور المقاومة أكد على ما كان صاغه من معادلات الردع وقواعد الاشتباك التي لا تمكّن الطرف الآخر من ممارسة سياسة اليد العليا ما يعني انّ المقاومة ومحورها أفشلا الاستفزاز وردّا على الرسائل بما يؤلم الطرف الآخر.

بيد أنه إلى هذا النجاح يبدو في الأفق أمر مقلق في لبنان يتمثل بما يبدو أنه يحضّر على الصعيد الداخلي فيه، اذ يبدو انّ أميركا تخطط لشيء خطر تضع هي خطوطه وتقود تنفيذه الذي يوكل إلى أطراف محليّين اشتهروا بحقدهم وبعدائهم للمقاومة وانصياعهم لقرارات أجنبية تمسّ بأمنها وأمن لبنان واستقراره وتعرّض مصالحه للخطر. وهنا نتوقف عند ما تقوم به السفيرة الأميركية في بيروت من تحشيد لهذه القوى ما يعيد إلى الأذهان الانقلاب الذي نفذته تلك القوى في العام 2005.

وللتذكير بالدور الأميركي في لبنان في تلك الفترة نستعيد ما حصل بعد احتلال العراق ورفض سورية الانصياع للمطالب الأميركية حيث كان القرار 1559 «الناظم للشأن اللبناني أميركياً» والذي أعقبه قتل رفيق الحريري وتشكيل جماعة 14 آذار المسيّرة أميركياً والمعادية لسورية وللمقاومة. وهي الجماعات التي نفذت بتوجيه أميركي انقلاباً سياسياً على مرحلتين الأولى تمثلت بإسقاط حكومة عمر كرامي التي يملك قرارها حلفاء سورية والثاني الحصول على أغلبية نيابية وتشكيل حكومة تعادي سورية، حكومة أرست قواعد تعامل عدائية مع سورية لا زالت نافذة حتى اليوم رغم كل التبدّلات.

نذكّر بهذا الماضي حتى نسقطه على الحاضر، حيث إنّ وزير خارجية أميركا جورج بومبيو أطلق في آذار 2019 خطة تغيير الحكومة لإخراج المقاومة منها والتنكّر للأغلبية النيابية واستعادة قرار لبنان كلياً إلى اليد الأميركية بعيداً عن أيّ أثر لمحور المقاومة فيه، وقد حققت خطة بومبيو بعض أهدافها وفشلت في تحقيق الجزء الأهمّ منها وهو عزل المقاومة ومحاصرتها بما يعطل فعاليتها، لذلك جاءت السفيرة الأميركية شيا اليوم في خطة استلحاق لتحقيق ما فاتهم تحقيقه، من أجل ذلك تسعى شيا إلى تشكيل حلف معارض، هدفه إسقاط حكومة دياب التي يصفونها بأنها حكومة اللون الواحد المسيطر عليها من حزب الله. وهي الحكومة التي نجحت بشكل واضح حتى الآن في مقاربتها لأخطر الملفات (الدَّين – كورونا – المغتربين).

تقوم أميركا بـ «هجومها» من دون أن يعنيها ما سيتسبّب به إسقاط الحكومة من فراغ سياسي او إشاعة اضطراب مالي واجتماعي وحتى أمني، فالمهمّ لديها كيف تسقط حزب الله حتى ولو سقط لبنان معه. وهنا التحدي الذي يواجه الآن المقاومة وحلفاءها، الذين ينبغي ان يعلموا انّ الوقت الآن ليس للغنج والدلال او تحصيل المكاسب الشخصية، فأميركا تلعب الآن لعبتها الأخيرة التي ليس لديها الوقت الطويل لتنفيذها فهي مهلة لا تتعدّى الأشهر الستة، فإما أن تنجح ويغرق لبنان، او تفشل وينجو لبنان وهي جادّة في خطتها خاصة بعد سلسلة الإخفاقات التي حصدها ترامب في أكثر من اتجاه، وهو يؤمن انّ في نجاحه في لبنان مصلحة له ولـ «إسرائيل» على حدّ سواء. وهنا أهمية المواجهة من قبل المقاومة وحلفائها حتى لا تتكرّر استقالة عمر كرامي عام 2005، ولا محاصرة العماد لحود بعدها ولا الانقلاب السياسي مجدّداً، ولا الفتن وعمليات القتل الممنهج...

*أستاذ جامعي وخبير استراتيجي.

التعليق السياسي

سورية تعاني أبشع جرائم العقوبات

قد تكون العقوبات الأميركية على كوريا الشمالية المبنية أصلا على عدم اعتراف أميركي بدولة كوريا الديمقراطية الشعبية، بعد حرب ضروس كانت بين الأميركيين والكوريين لسنوات، هي التي تسبق بالبشاعة والقسوة العقوبات التي تفرضها واشنطن على سورية، والتي تعادل وتوازي العقوبات المفروضة أميركياً على إيران والتي ترتبط بنزاع أميركي إيراني علني معلوم العناوين والمواضيع. وتبقى العقوبات على سورية وحدَها من دون موضوع معلن ومفسّر في علاقات الدول. فليس بين سورية وأميركا أي نزاع سوري أميركي بالمفهوم الدبلوماسي للعلاقات الدولية.

الأزمة التي تكشفت عن حربٍ معلنة لإسقاط سورية منذ العام 2011، شهدت عدواناً أميركياً على سورية وليس العكس، ولم تكن عنواناً يفسر المزاعم الأميركية بمبررات العقوبات، وعندما تمّ تقديمها سبباً تم ربطها مرة بقبول الحكومة السورية الانخراط في عملية سياسية تحت راية الأمم المتحدة بهدف الوصول إلى حل سياسي، ورغم تواصل العملية منذ سنوات لم تغير واشنطن في مسار العقوبات إلا تصعيداً. وفي سياق الأزمة التي تكشفت حرباً، ربطت واشنطن العقوبات بالسلاح الكيميائي السوري، ورغم وجود إطار أممي يشرف على إنهاء هذا الملف لم تتحرك العقوبات إلا صعوداً.

الأزمة الإنسانية التي يمثلها زحف وباء كورونا وما تفرضه من استثناء الملفات الصحية والطبية من التأثر بالملفات السياسية، لم تتحرك العقوبات الأميركية على سورية إلا صعوداً، وكل تفكير بسيط سيكتشف أنها آخر ما تبقى بيد واشنطن للتفاوض على مكتسبات لصالح أمن «إسرائيل»، الذي كان في الأصل سبب الحرب التي قادتها واشنطن على سورية، وترغب واشنطن، بعكس كل ما تفرضه القيم الإنسانية والأخلاقية، وما تعبر عنه المواثيق الدولية، بأن تشكل أزمة كورونا سبباً لمزيد من الأذى الإنساني بحق سورية ما يدفعها لقبول هذا التفاوض.

سورية صمدت وتصمد ولن تركع وستتخطى المحنة كما تخطت غيرها من محن.

«الهيركات» المفتوح ... (تتمة ص1)

بالدولة ومصرف لبنان والمصارف، الذين يتقاسمون هذه المسؤولية. فالدولة عبر مؤسّساتها تهاونت بإنفاق يشوبه الفساد والفوضى لمال تستدينه بفوائد مرتفعة، وتهاونت مع هندسات مالية واستثمارات بفوائد عالية أجراها مصرف لبنان لحساب المصارف، ومصرف لبنان صاحب القرار بالفوائد المرتفعة والهندسات المالية تهاون فوقها بمواصلة استثمار أموال المصارف الآتية من ودائع المودعين في ديون، ظهر منذ مدة أنّ تراكمها سيجعلها ديوناً هالكة، والمصارف التي استفاد أصحابها بتحقيق أرباح خيالية من الفوائد المرتفعة لمصرف لبنان ومن الهندسات المالية، تهاونت في قبول مواصلة استثمارها المبالغ به لدى مصرف لبنان وفي سندات الدين، وهي ترى بأمّ العين اللحظة الآتية لانهيار حتمي، مع عجز يتراكم في خزينة الدولة، حيث تذهب وتهدر الأموال التي يتلقاها مصرف لبنان لقاء فوائد مرتفعة من المصارف، من دون أن تقيم حساباً لمسؤوليتها بالأمانة عن أموال المودعين.

شكل الدفاع المشروع عن قدسية ودائع المودعين عنواناً مناسباً استفاد منه الذين يريدون الاحتماء بالرأي العام لإسقاط أيّ مساءلة عن الأموال التي يجب أن يطالها «هيركات» عادل ومشروط، فكانت تصريحات لرئيس الحكومة توضح بأنّ 90% من حسابات المودعين لن تمسّ، ثم رفع النسبة إلى 98%، وصار واضحاً أنّ الحديث يدور حول 50 ألف حساب مصرفي تزيد ودائعهم عن نصف مليون دولار، فهل تطبيق الاقتطاع بنسب متساوية أو متدرّجة حسب حجم الوديعة من هذه الودائع خيار صائب؟

الأكيد هو أنّ المساواة في اقتطاع أيّ نسبة من أيّ وديعة مهما كان حجمها بين مَن حقق فائدة غير مشروعة من المال العام، ومن لا يوجد في تكوين وديعته أيّ سبب موجب ناجم عن ارتكاب صاحبها لاستفادة غير مشروعة، هو جريمة بحق النزاهة، وتشجيع على الفساد، لأنه يساوي المرتكب بغير المرتكب، ويخفي الفساد تحت ستار تحميل أصحاب الودائع المتوسطة والكبرى مساهمات، ستبدو في الظاهر تضحيات لا بدّ منها للمصلحة العامة، لكنها في هذه الحالة ستفقد صفة التضحية بنظر الذين لم يرتكبوا خللاً مالياً، بل ستبدو جزية وأتاوة غير محقة انتزعت منهم جنى العمر، بينما ستبدو للذين ارتكبوا جرماً بحق المال العام مكافأة على ما فعلوا، وعموماً ستظهر مساساً بقواعد الاقتصاد الحرّ بإنزال عقوبة طبقية بحق المودعين المتوسطين والكبار، بسبب حجم ودائعهم لا بسبب جرم ارتكبوه، والحصيلة إحباط وربما رحيل الرأسمال الوطني النظيف، وتبييض ومكافأة الرأسمال الاستهلاكي والمشبوه.

ليس من الخطأ تحديد عتبة نصف المليون دولار للودائع المطلوب إخضاعها للمساءلة، بل الخطأ إخضاعها للاقتطاع دون مساءلة، والهيركات المفتوح يفعل ذلك بينما الهيركات المشروط بغير حجم الوديعة بل بأفعال صاحبها ومصادر تكوينها هو المنشّط للاقتصاد، والمحقق للعدالة، والمقترح هو التالي:

- إعادة احتساب الفوائد بمفعول رجعي على كلّ الحسابات بما فيها الودائع وسندات الخزينة، بين الدولة ومصرف لبنان، وبين مصرف لبنان والمصارف، وبين المصارف والمودعين، بحسم 50% على الفوائد وإعادة تكوين القيمة الجديدة للحسابات على هذا الأساس.

- إلغاء مفاعيل الهندسات المالية، وإلزام المصارف بإعادة كلّ الأموال المحوّلة إلى الخارج واسترداد سندات اليوروبوند المبيعة للخارج، وتحويل قيمتها إلى لبنان.

- إلزام المصارف بزيادة رساميلها بقيمة نصف الأرباح المحققة بعد إعادة احتساب أسعار الفائدة وإلغاء الهندسات المالية.

- التدقيق بكلّ الحسابات التي تزيد عن نصف مليون دولار ومصادر تكوينها، فكلّ ما لا صلة له بالمال العام يُكتفى بحسم فارق أسعار الفائدة منه ويتمّ تحريره.

- كلّ تراكم للثروة بما في ذلك ما تمّ تحويله للخارج، وغير قابل للتفسير الموثق من صاحبه، بعمل قانوني وإثراء مشروع يتمّ حسم قيمته من الوديعة المعنية.

- كلّ مال ناتج عن صفقات مباشرة أو غير مباشرة مع الدولة يخضع للتحقيق، وكلّ شبهة في شرعيته تعرّض صاحبها لحسم قيمة المشكوك بقيمته من أصل الحساب.

- كلّ فوارق تستحق للدولة لنتيجة التدقيق بسبب تهريب الحسابات أو استهلاكها تتمّ تغطيتها من الأملاك الخاصة لصاحبها ما لم يقم بتسديدها.

- لا يمنح التدقيق أصحاب الحسابات عفواً من أيّ ملاحقة قضائية بتهم الفساد إلا إذا أقدموا طوعاً على التصريح والتنازل بما يخصّ ما يستحق للدولة على حساباتهم خلال مهلة تحدّدها الدولة.

*عضو في مجلس النواب اللبنانيّ.

الجغرافيا السياسيّة ... (تتمة ص1)

تخليق صناعي مدروس بعناية، ولكنه خرج عن سيطرة المخطّطين لانتشاره، فاكتوى بنيرانه مَن أشعله. ومع ذلك تبقى تفسيرات مهمة في الانتشار المدروس لهذا الفيروس، وعدم فعاليته في بعض المناطق، كما أنّ البدايات التي تحركت من الصين إلى إيران ثم إيطاليا، على وجه الخصوص، وكلّ هذا لا يعفي المتآمرين من ارتكاب الجريمة، ومع ذلك يبقى التساؤل، وتظلّ الإجابة عالقة، وتحتاج إلى مجهودات في التفسير إلى جوار نظرية المؤامرة.

ويمكن أن تتضح الإجابة الأفضل، بقراءة الخريطة العالمية، قراءة جغرافية، ومنها يمكن قراءة الأمر من زاوية الجغرافية السياسية، لا الجغرافية فحسب.

أولاً: اتضح أنه بقراءة خريطة توزيع وانتشار فيروس الكورونا على مستوى القارات ما يلي:

1 – أنّ قارة أوروبا بدءاً من إيطاليا ومروراً بكلّ الدول الكبرى في أوروبا، قد سجلت أعلى الإصابات في العالم بنسبة 46% بما يعادل (1.040) مليون، بينما عدد الوفيات (97.000) ألف، ونسبة الشفاء نحو 50% بما يعادل (294.000) ألف حالة.

2 – أن قارة أميركا الشمالية، بلغ عدد الإصابات (761.000) مواطناً (أيّ ثلاثة أرباع مليون)، بنسبة 34% من مصابي العالم، بينما عدد الوفيات نحو (40) ألفاً، بنسبة 26%، من ضحايا الفيروس في العالم، بينما لم تتخط نسبة الشفاء 13% بما يعادل (77.32) ألفاً.

3 – بجمع عدد المصابين في أوروبا وأميركا الشمالية، يتضح أنّ عدد المصابين يقترب من (1.8) مليون شخص بنسبة (80%) من المصابين في العالم، بينما عدد الوفيات نحو (140) ألفاً، وبنسبة 88% من إجمالي عدد ضحايا الفيروس في العالم.

4 – أنّ قارة آسيا، بلغ عدد المصابين فيها، بما فيها الصين التي بدأ انتشار الفيروس فيها أولاً، (363.000) ألفاً، بنسبة 16%، بينما عدد الضحايا حوالي (5000)، وبنسبة 9% من إجمالي الضحايا، بينما بلغ عدد الاستشفاء (173000) بنسبة (30%).

5 – أنّ قارة أفريقيا، فقد بلغ عدد المصابين نحو (21) ألفاً، بنسبة 1%، وعدد الضحايا نحو (1029) شخصاً فقط، بينما نسبة الشفاء 1%، وعددهم (1698) شخصاً.

6 – أن قارة أميركا الجنوبية، بلغ عدد المصابين فيها نحو (73.000) ألفاً، بنسبة 3%، بينما بلغ عدد الضحايا (3.354) شخصاً، ونسبة الاستشفاء 5%، بإجمالي عدد (27.000) شخص.

7 – بضمّ أعداد المصابين في القارات الثلاث آسيا، وأفريقيا وأميركا اللاتينية، فقد بلغت نسبتهم نحو (20%)، وأعدادهم لا تتجاوز (456) ألفاً، بينما الضحايا فقد بلغ عددهم نحو (19.4) ألفاً، بنسبة 12%، ونسبة الشفاء في حدود 36%. أي أنّ نسبة القارات الثلاث لا تتجاوز خمس العالم في الإصابات، 12% نسبة الضحايا، وذلك على عكس القارتين (أوروبا وأميركا الشمالية)، فقد بلغت نسبة المصابين 80%، بينما بلغت نسبة الضحايا 88% من الإجمالي على مستوى العالم. وبالتالي نسبة الضحايا في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية محدودة، حيث لا يتجاوز 12%.

ثانياً: أنّ دولاً كبرى تواجه أزمة متفاقمة في التعامل مع فيروس الكورونا، سواء في عدد المصابين أو عدد الوفيات، أو حتى نسب الشفاء! حيث اتضح ما يلي:

1 – أنّ الولايات المتحدة هي الدولة الأكبر والأولى في عدد الإصابات وتقترب من (800) ألف مصاب، بينما عدد الوفيات نحو (40) ألفاً وقد تتجاوزه، إلا أنّ نسبة الشفاء لا تتجاوز 8% من نسبة الإصابات!

2 – أنّ إيطاليا الدولة الأوروبية هي الدولة الثانية في عدد الوفيات، حيث اقتربت من (25) ألف شخص، واقتربت الإصابات من (200) ألف مصاب، ونسبة الاستشفاء حوالي 20%!!

3 – أنّ أسبانيا هي الدولة الثالثة، في عدد الوفيات، حيث تجاوزت الـ (20) ألف شخص، واقتربت الإصابات أو تجاوزت الـ (200) ألف مصاب، ونسبة الشفاء حوالي 35%!!

وهكذا فرنسا ثم بريطانيا، ثم ألمانيا، ثم بلجيكا، ثم هولندا، والسويد إلخ...

والملاحظ أنّ دولاً كبرى مثل الصين، توقفت إصاباتها عند العدد (83) ألفاً، والوفيات نحو (4632) فقط، بينما نسبة الشفاء تقترب من 80%، وهي الدولة التي بدأ انتشار المرض فيها. أما روسيا كدولة عظمى أيضاً، فقد بلغت الإصابات نحو (40) ألفاً، ولكن عدد الوفيات لم يتجاوز الـ (300) شخص إلا قليلاً، ونسب الشفاء عالية!

ثالثاً: أنّ دولاً هامة للغاية في المنطقة العربية والشرق الأوسط، جميعها، فإنّ عدد إصاباتها وعدد الوفيات محدودة، باستثناء «إيران» الدولة الأكبر إقليمياً، حيث تجاوزت الوفيات لديها الـ (5) آلاف، بينما عدد الإصابات يقترب من (85) ألفاً، ونسب الاستشفاء مثل الصين مرتفعة للغاية بنسبة (70%) وأكثر. فأكبر الإصابات بالدول ذات الوزن إقليمياً، وعدد الوفيات، لدول هي: الجزائر، ثم مصر، ثم المغرب، ثم العراق، وهي دول أربع هامة للغاية.

إذن ما هو تفسير ذلك الانتشار الجغرافي الملحوظ والذي أشرت إليه؟ الإجابة عندي أنّ الدول الأقل إصابة ووفيات، هي الدول المدارية حول خط الاستواء إلى خط السرطان شمالاً، وإلى خط الجدي جنوباً، وخارج هذا النطاق المداري، كلما اتجهنا شمالاً نجد أوروبا وأميركا، وهي الدول الأكثر برودة، والأكثر إصابة (80%)، من إجمالي إصابات العالم، والأكثر وفيات (88%)، والباقي موزع على العالم كله.

وهذا يفسّر محدودية الإصابات والوفيات والانتشار في المنطقة المدارية في أفريقيا والشرق الأوسط وأسيا وأميركا الجنوبية.

على الرغم من أنّ هذه الدول الأوروبية والأميركية، لديها نظم علاج قوية ومتقدّمة وشاملة جميع المواطنين!

إذن، يمكن أن نرتكن إلى مرجعية التحليل الجيوسياسي في تفسير ذلك الانتشار الجغرافي لفيروس الكورونا، ومن ثم فإنّ الرهان على ازدياد درجات الحرارة، لانحسار الفيروس تدريجياً، مع الدخول إلى فصل الصيف، دون تباطؤ في إجراءات الوقاية والعلاج وزيادة نسب الاستشفاء للمصابين. وأيضاً دون إهمال أو تجاهل الدور التآمري لدول كبرى في تصنيع ونشر هذا الفيروس الذي أضحى يهدد العالم كله.

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، والأمين العام المساعد للتجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة، ورئيس الجمعية العربية للعلوم السياسية.

لمن السلطة ... (تتمة ص1)

في هذا السياق، ثمة سؤال يُطرح: لمن السلطة في غمرة هذه التحوّلات، لا سيما في البلدان والمجتمعات التي يفتك بها الوباء الخبيث بلا رحمة؟

ظاهر الحال يشير إلى أنّ السلطة ما زالت في أيدي أصحابها الممسكين بها منذ ما قبل تفشي الوباء، وأنهم يمارسونها بأدواتها القديمة والجديدة. لكن نظرة متأنية الى الواقع المأزوم تشي بحقيقة لافتة هي انّ تواصل الوباء بوتيرة متسارعة وتداعياته المتفاقمة في شتى المجالات كشفت قصوراً وضموراً في فعالية بعض الآليات والأدوات ما حمل أهل السلطة على الاستعانة بأقوى أدوات الضبط والربط: القوات المسلحة.

صحيح أنّ للقوات المسلحة في حالات الطوارئ والظروف الاستثنائية مهامَّ وأدواراً تتجاوز وظائفها الأصلية لتمتدّ الى مهام ووظائف هي من صلب اختصاص السلطات والمؤسسات المدنية. لكن ماذا يمكن ان يتأتى، إذاً، عن هذه الأدوار المدنية الاستثنائية للقوات المسلحة في قابل الأيام؟ وما انعكاساتها المحتملة على مسألة السلطة وأهلها وممارستها؟ فلنعرض أمثلة من الواقع:

في لبنان اضطر أهل السلطة، إزاء تفاقم تداعيات كورونا في مختلف المجالات، الى إعلان التعبئة العامة وبالتالي تسليم القوات المسلحة مهامّ تسيير متطلبات الحياة العامة في مختلف وجوهها المدنية باستثناء ممارسة السلطة السياسية. وإذ افتضح تقصير الإدارة المدنيّة في مسألة تنظيم جداول بأسماء الأسر الفقيرة المؤهّلة لاستحقاق المساعدات الماليّة المقرّر صرفها في شتى مناطق البلاد، تعالت أصوات شعبية تدعو الى تسليم الجيش المهامّ التي لها صلة بالأمور المعيشية نظراً لتمتعه بصفة وطنية جامعة وسمعة ناصعة في النزاهة ومجافاة المحاباة والمحسوبية.

نجاح الجيش في تسيير شؤون الحياة العامة في هذه الفترة العصيبة يُضعف نفوذ أهل السلطة ويُسهم في تعريتهم وتقويضهم، خصوصاً أنهم عادوا الى التصارع والتعارك وكأنّ البلاد في أحسن حال. كلّ ذلك يعزز اتجاهاً شعبياً وسياسياً متنامياً في البلاد يدعو الى تسليم السلطة لقادة الجيش. فهل يمكن تفادي هذا الاحتمال؟

في «إسرائيل»، ثمة أزمة سياسية متفاقمة نَجَم عنها إجراء ثلاث انتخابات خلال أقلّ من سنة، ولا يُستبعد إجراء انتخابات رابعة في غضون شهرين. هذه الحال المترعة بالخلافات والصراعات السياسية المتأجّجة عززت مطلب بعض الأوساط بتسليم الجيش مقدرات الكيان في هذه الفترة العصيبة. لعلّ ما قاله المحلل السياسي تسفي برئيل في صحيفة «هآرتس» (2020/4/8) خير مؤشر في هذا المجال: «هل حان الوقت للحكم العسكري في «إسرائيل»؟ وكم هو سهل الانجراف الى الإحساس بالأمان الذي يخلقه تدخل الجيش في إدارة الشؤون الداخلية للدولة؟ وكم هو عميق الشعور بالإحباط من إخفاق وزارة الصحة ووزارة العمل ورئيس الحكومة (نتنياهو) بحيث يبدو الجيش الإسرائيليّ في غمرة هذه المشاعر المَخرج المنطقي لكلّ أمراض الدولة؟». يستنتج برئيل أخيراً: «فعلاً، في الفترة التي يُطلق كورونا الحرية لتوجّهٍ أعوج، يبدو الحكم العسكري وكأنه هو الأمر المطلوب»!

في الولايات المتحدة، ثمة مشكلة علاقة بين الرئيس دونالد ترامب وجنرالات القوات المسلحة وحتى بينه وبين مجلس الشيوخ رغم انّ الأغلبية فيه لحزب الرئيس. منشأ المشكلة اتضاح عدم وجود استعداد جدّي لدى إدارة ترامب لمواجهة الوباء الخبيث الفتّاك، والنقص الفادح في المشافي والأسرّة واللوازم الطبية كأجهزة الفحص والتنفس والأدوية والأطباء والممرّضين، وتأخر إدارة ترامب في الاعتراف بهجمة كورونا الضارية على البلاد والعباد، وتخبّط الرئيس في محاولاته للهروب الى الأمام عبر وضع اللائمة والمسؤولية تارةً على الصين وطوراً على منظمة الصحة العالمية.

تفاقمت الأزمة بعد إصابة المئات من بحارة حاملة الطائرات «تيودور روزفلت» بعدوى الفيروس الخبيث، ما اضطر ترامب الى تغطية تقصيره بإقالة قبطانها. غير انّ البنتاغون (وزارة الدفاع) وكبار جنرالات القوات المسلحة سارعوا الى فضح جهله وتقصيره بتسريب خطة لصحيفة «The Nation» كان وضعها البنتاغون سنة 2017 يحذر فيها من انّ الولايات المتحدة تواجه تهديداً وبائياً في المدى القريب هو «مرض تنفسي جديد اسمه عدوى فيروس كورونا».

هذه الفضائح، مصحوبةً بنزاع ترامب مع حكام ثلاث ولايات لإصراره على صلاحيته الرئاسية وحده برفع الإغلاق العام من دون استشارتهم، ادّت الى اندلاع تظاهرات مسلحة احتجاجاً على استمرار الحجر الصحي.

فوق ذلك، هدّد ترامب بتجميد الكونغرس بدعوى امتناعه عن بتّ بضعة قوانين بينها واحد يسمح لضحايا كورونا بمقاضاة الحزب الشيوعي الصيني في المحاكم الأميركية!

هذه الصراعات تنعكس على علاقة الرئيس الأميركي بالقوات المسلحة، لكنها لا تؤدّي بالضرورة الى تمرّدها عليه وإنْ كانت تعزز الاتجاه الانفصالي المتنامي في بعض ولايات الجنوب.

يتحصّل من مجمل هذا العرض انّ اضطرار الحكومات، بعد تفشي وباء كورونا، الى اللجوء للقوات المسلحة لسدّ الثغرات والنواقص في هياكل إداراتها المدنية والتقصير الفادح في أدائها من جهة، ومن جهة أخرى نجاح القوات المسلحة في «المهام المدنية» المسندة اليها قد يؤدّي، خصوصاً في الدول الفاشلة وتلك التي تتهم المنظومات الحاكمة فيها بالفساد والقصور والتسلّط، الى نشوء تطوّرين مهمّين: أولهما تراجع استعدادات معظم الدول في اللجوء الى خيار الحرب نظراً لانشغال قواتها المسلحة بمهامّ مدنية كثيرة ومهمة؛ وثانيها – نتيجةً لذلك كله – تزايد نزوع القادة العسكريين الى الاعتقاد بأنهم أفعل وأفضل من القادة السياسيين المدنيين في القيادة الوطنية والإدارة العملانية، وبالتالي أجدر منهم في تولي السلطة.

مسألة السلطة وأهلها بعد انحسار وباء كورونا ستكون بالتأكيد غير ما كانت قبله.

*وزير سابق.

حكومة دياب إلى أين؟ (تتمة ص1)

ديون «اليوروبوندز» التي «حصل» أصحابها على فوائد باهظة.

وهنا لا بدّ من التحفظ على حديث رئيس الحكومة عن فئة 2% من أصحاب الودائع الكبيرة ذلك أنه لا بدّ من استثناء المودعين العرب والأجانب والمغتربين وكلّ من لا يثبت تورّطه في نهب المال العام...

ولولا انتكاسات واضحة سجلتها الحكومة على صعيد تمويل واستئناف العمل في سدّ بسري، وعجزها عن إصدار التشكيلات المنتظرة في البنك المركزي ووزارة الطاقة ومجلس الإنماء والإعمار ووزارة الاتصالات وسواها من الإدارات والمؤسسات العامة، ولولا تأخرها في فتح ملف لصوص المصارف والمال العام والأملاك العامة، لولا كلّ ذلك (وهو ليس بالقليل أبداً) لكانت الحكومة الآن موضع تقدير وتأييد الجماهير اللبنانية المنتفضة التي سئمت المماطلة والخداع واستمرار السطو على المال العام كما الخاص من قبل جهات محصّنة طائفياً تعتبر نفسها فوق القانون وفوق الجمهورية.

لكلّ ذلك ينتظر الجمهور اليوم أن تبادر الحكومة، إذا كانت راغبة في خدمة اللبنانيين، وقادرة على تجاوز الخطوط الحمراء التافهة التي وضعها تجار الهيكل بوجه أيّ حركة تنظيمية أو إصلاحية، أن تبادر إلى استكمال خطوات الإصلاح السياسي والمالي والإداري بالتخلي عن كلّ برامج ومشاريع الفساد التي تظهر آثارها النتنة في مياه الليطاني، فضلاً عن أزمة الوزارات والمؤسسات العامة التي أنهكتها الصفقات وجرفتها التجاوزات والسرقات المكشوفة.

إنّ الحكومة أمام خيارين لاثالث لهما: إما المضيّ في طريق الإصلاح ومجابهة جماعة السطو والفساد حيث ستلاقي جموع المواطنين من حولها مؤيدة وحامية، وأما أن يغلب عليها الخوف والتردّد، جراء تهويل المحترفين وصراخهم، فتقع في قبضة هؤلاء، وتسقط في شباكهم المنتشرة على كلّ ناصية.

*وزير سابق.

حكومة دياب ووكر الأفاعي ... (تتمة ص1)

عن حكومة الرئيس حسان دياب، وهو ليس بحاجة لمن يدافع عنها. هو يعرف جيداً ما له وما عليه، ويعرف أيضاً كيف يدافع عن سياسات حكومته ونهجها، وعن أدائه فيها. فهي إنْ قصّرت وتلكّأت، فإنّ المواطن الحر، وكل متابع لعملها لن يسكت بكل تأكيد، على تقصيرها. لكن أن تتجنّوا على حكومة لم يمرّ عليها شهران، وتصبّوا جامّ غضبكم الظالم عليها، بسبب استفحال غيظكم، وكراهيتكم، وغيّكم، وحقدكم الأعمى، وأنتم تعلمون انّ حكومة دياب، ورثت أوساخكم وقذارتكم وسرقات مقاولاتكم وحاشيتكم، وسياساتكم المالية والاقتصادية والمعيشية والتنموية الفاسدة والفاشلة، والمحاصصات التي وزعتموها عليكم، واعتمدتموها في ما بينكم. هجومكم هذا، يشكل قمة العهر والنذالة والاستخفاف بعقول الناس...

نقول للثعابين الغيارى على لبنان، الذين يحملون على أداء حكومة يافعة: ما الذي فعلتموه أنتم للمواطن اللبناني على مدار عقود؟! هل انتقدتم ولو مرة واحدة، سياساتكم الفاسدة الفاشلة، ونهجكم وسلوككم الذي أوصل البلد الى الخراب والإفلاس؟! هل أجريتم مرة واحدة نقداً ذاتياً بناء كشفتم فيه، عن فشل السياسات المتبعة من جانبكم، أو صارحتم المواطنين على الأخطاء وما أكثرها التي ارتكبتموها عمداً من خلال صفقاتكم السرية والعلنية، وسرقة المال العام، التي أثقلت كاهل اللبنانيين وجوّعتهم، وقضت على آمالهم وأحلامهم ومستقبلهم؟! قولوا لنا: مَن أوصل الشعب اللبناني إلى حالته الكارثية هذه؟! أهي حكومة حسان دياب، ام حكومات أباطرة المال، ومقاوليها التي كنتم أنتم حاكميها والمهيمنين عليها وعرّابيها؟! قولوا لنا ما الذي فعلتموه حيال المساعدات والتحويلات والهبات المالية والأموال المنهوبة، وما أكثرها، ومنها الأحد عشر مليار دولار، ناهيكم عن التلزيمات المشب

البنـــاء
السنة الحادية عشرة / الثلاثاء / 21 نيسان 2020 / العدد 3212
Eleventh year / Tuesday / 21 April 2020 / Issue No. 3212

إهداءة

باقات 2

■ مصطفى بدويّ*

في شتاءات النصّ..
قبل هنيهات قليلة من حلول العام الجديد، وأنا أقلّب مكتبتي الروائية استوقفتني رواية «شرق المتوسط» التي لم ألامس صمتها منذ ما يربو على ثلاث وثلاثين سنة. ولسبب داخلي غامض، ألفيتني – وأنا أتصفحها – أستعيد تاريخاً شخصياً متماوجاً يتراقص في حقول الذاكرة ويستبدّ بوثوقية الروح.
لم تكن الرواية في حدّ ذاتها تعنيني وأنا أسافر في وديانها وأنصت لفحيح وهادها بل كنت في العمق معنياً بتقليب ألبوم شخصي توارت شخوصه وانتهت صبواته وتداعت مزهريات أحلامه. كانت تطلّ عليّ وجوه بعيدة وأنا أداعب بعينيّ المجهدتين صفحات الرواية بعضها تمطى في دهاليز النسيان وبعضها ما زالت صورته تلتمع بين الحين والآخر في خرائب الذاكرة.
لست محتاجاً لأن تذكرني نظريات التلقي بأوهامها الاستعارية حول هذا الفعل الرمزيّ المتعدد الأوجه والأبعاد الذي يتسرّب إلى تجاويف الروح كما الجسد بقدر ما تعنيني سيول الفقد والتشظي والخسران، وأنا أمعن التأمّل في هذا الفعل الزلزالي الجديد.
أكيد أني لم أكن محتاجاً لاستعادة تفاصيل الرواية بل كنت في أمسّ الحاجة ربما إلى استعادة مرايا الزمن بتشققاته ونضارته المفترضة واوهامه المتعددة. لقد كنت أستعيد تلك الروائح والوجوه والأزمنة والسياقات وأنا أجابه شتاءات شتى تتهاطل على ربوع الروح.
وفي هذا الاتجاه، أؤكد ههنا على الطوفان الجميل الذي تلفحك به بعذوبة وقسوة في آن واحد تلك القراءات المتباعدة زمنياً لنفسي النصّ. ليس النصّ هو الذي «يتجدّد» بل مآلات القارئ هي التي «تتبدد»، فبوصلة القارئ تهتز مع الزمن ومصائر خياراته هي التي قد توحي إليه بأنه أمام نصّ أو جسر يحاول أن يستعيد عبره ذلك النهر من تاريخه الشخصي الذي لا يمكن له أن يستحمّ فيه مرتين!!
ففي كل سطر كانت تتداعى إليّ وجوه وأحلام، صور وأوهام، مصائر ومجازات تفصلني عنها الآن عقود كثيرة. لم يكن النصّ المذكور ليعنيني إلا بالقدر الذي كان يثيره فيّ من أسئلة جارحة جعلتني أعبر الأمداء عبر نافذته للإنصات الى تحوّلات الذات عبر (أقاليم الليل والنهار) وما تدثرت به من ملاءات النسيان؛ لأقول:
هنا– الآن أو شرق الذاكرة أو غربها... سيان!

***

هَبْ أنك:
هَبْ أنك الآن في أوسلو في مقهى تندلق في أرجائه موسيقى شوبان والعيون الزرق تكنس حضورك الأفريقي بالتماعات باسمة لا حقد فيها ورائحة القهوة تعطر المكان..
هَبْ أنك تكتب قصيدة تندب فيها حظك الجغرافي التعيس فيما فراشات الحب تتقافز حول عشاق المكان ووحدك تهذي معتمراً حنينك لطفولة ضيّعها حظك الملعون يوم عرفت أنك أفريقي على طاولة مدرستك الابتدائية.
هَبْ أنك في الهايد بارك تنصت للمطاردين وهم يشتمون الطاحونة المستبدّة المتوحشة، تلك التي شرّدتهم على شتى صنوف الأرصفة والأقبية...
هَبْ أنك تحلم أنك ما ولدت هنا لتكون مثل هؤلاء الذين ما عرفوا القهر ولا البهدلة..
هَبْ أنك كبرت هناك لتختزل كل الرحلة القاسية !

***

مفارقات...
كلّما كثر الشعراء جفّ ضرع القصيدة..
كلما أجهش طفل تهاوى نفاق العالم
كلما انهار حلم تربّع تافه على عرش الجثث..
كلما جاع عامل ارتقى لص الى مصاف الآلهة
كلما تعددت المنصات تبخّرت الحكمة
كلما تغضّن جفن نام ظالم
كلما اغتنى غبيّ ضاع شعب
كلما كثرت المآذن قلّ الأتقياء
كلما تأملت العالم قهقه العدم!!

***

يا لانخطاف الناي...
لا أدري لماذا كلما مسّ شغاف المزهرية الباطنية حفيف متسلّل من دبيب الناي تتقافز فراشات اللغة الى ميازيب مخيلتي كي تتعرى ملء الهواء حشود الابجدية.. فتضيع بوصلة الزمام أمامي وأحتاج لترجمان الصمت لألوذ بدهشتي في غيبوبة طفولية طارئة..
أتمطى في مصاطب الانخطاف الشذيّ.. أتهجّى بالكاد ما يشبه الهمهمات.. أتنزه في ملكوت الدبيب المريع.. وأستضيف تقاطع الأزمنة على مائدة الشرود المدمّى بالحنين إلى رياحين تشققت فجأة في مهب الخيال.. ألملم ما استطعت من الرؤى في خطوة تتشظى أو أهدهد ما تبقى من لوعة نازفة.. والناي يصدح بي: «تعال إلى خيمتي».
ثم أصحو على جثتي لغة يطيّرها برد الذاكرة!

***

سأحتفي اليوم بالفراغ،
أهدهده ذات الضياع وذات الخيال،
وأسكبه قطرة.. قطرة في كؤوس الطلا لأرجمه بنبال العزاء..
أغلفه بمراثي الأمل وأشيعه بمراسيم العزلة الطافحة..
أعلّمه كيف للشعر أن يرتق عريَ الطبيعة، ويغزل من دمعة الخسران باباً لليتامى في حضرة اليأس المدمّى..
سأحتفي اليوم بالفراغ وبي
وتلك سجيتي في لوعة النسيان!

*أستاذ جامعي وشاعر وناقد مغربي.

نجوم سوريّون يساهمون في دعم متضرّري فايروس كورونا عبر منصة «ستاربرايز»

■ دمشق ـ آمنة ملحم

مع بداية شهر آذار مارس 2020، أطلق موقع ستاربرايز www.starprise.co ليكون أول منصة فعّالة في الشرق الأوسط، قائمة على التواصل الحقيقيّ والمباشر بين المشاهير وجمهورهم.
فبعد النجاح الكبير وفعالية الفكرة التي طبقت للمرة الأولى في الولايات المتحدة من خلال الموقع الأميركي كاميو «www.cameo.com» وجمعت نجوم هوليوود بجمهورهم، اتخذت شركة Starprise AB السويدية بالتعاون مع شبكة الاستثمار «Antler VC» العالمية التي تضمّ أهم المستثمرين في أوروبا والدول الاسكندنافية، هذه الخطوة لتطبيقها في الشرق الأوسط.
ومع ظهور فيروس كورونا وانتشاره الكبير كوباء عالمي أثر على العالم أجمع، اتجه الموقع كواجب إنساني لايجاد طريقة للمساهمة في دعم المتضررين من هذا الوباء، ولأن المشاهير عامة والفنانين بشكلٍ خاص يُعدّون من الأشخاص المؤثرين اجتماعياً، وبسبب تواجد أغلب الناس في منازلهم تم إيجاد طريقة لطيفة وممتعة لخلق تواصل بين الفنان وجمهوره وبالمقابل دعم ومساعدة المتضررين من هذا الوباء العالمي.
وكان في مقدّمة أولئك المشاهير الذين شجّعوا تلك الفكرة وطبقوها، كل من النجوم يارا صبري، جيني اسبر، ميسون أبو أسعد وجابر جوخدار، وكانوا على جاهزية تامة للتفاعل مع جمهورهم وتقديم الدعم للأسر المتضررة من هذا الفيروس، بالإضافة لوجود نجوم آخرين أعجبوا بفكرة الموقع عامةً وانضموا للتواصل مع متابعيهم ومعجبيهم من خلاله.
وتقوم فكرة الموقع على حجز فيديوهات من قبل الفنان يقدّمها للمتابعين الذين يتوقون بشغف للتواصل معه مقابل مبلغ مالي بسيط، يذهب لمؤسسة الصحة العالمية التي تدعم متضرّري فيروس كورونا أو لعائلات خسرت مصدر قوتِها بسبب تلك الجائحة.
ويعتبر موقع «ستاربرايز» أول منصة تفاعلية في الشرق الأوسط تتيح للجمهور التواجد بشكل أقرب مع الفنان، الفكرة التي أثبتت نجاحها في هوليوود خلال السنوات الفائتة، خاصةً في ظل التطور التكنولوجي المتسارع و الانتشار اللافت للسوشيال ميديا سواء على مستوى العالم أم في الشرق الأوسط، حيث بات متاحاً لأي شخص أن يحصل على فيديو خاص من نجمه المفضل.
ويضم موقع «ستاربرايز» جميع المشاهير من ممثلين ومطربين ومقدّمي برامج وغيرهم على مستوى العالم العربي، ليكون منصة للتواصل الاحترافي بالإضافة لوجوده حالياً كجهة داعمة إنسانياً لكل متضرر من وباء كورونا وغيره.

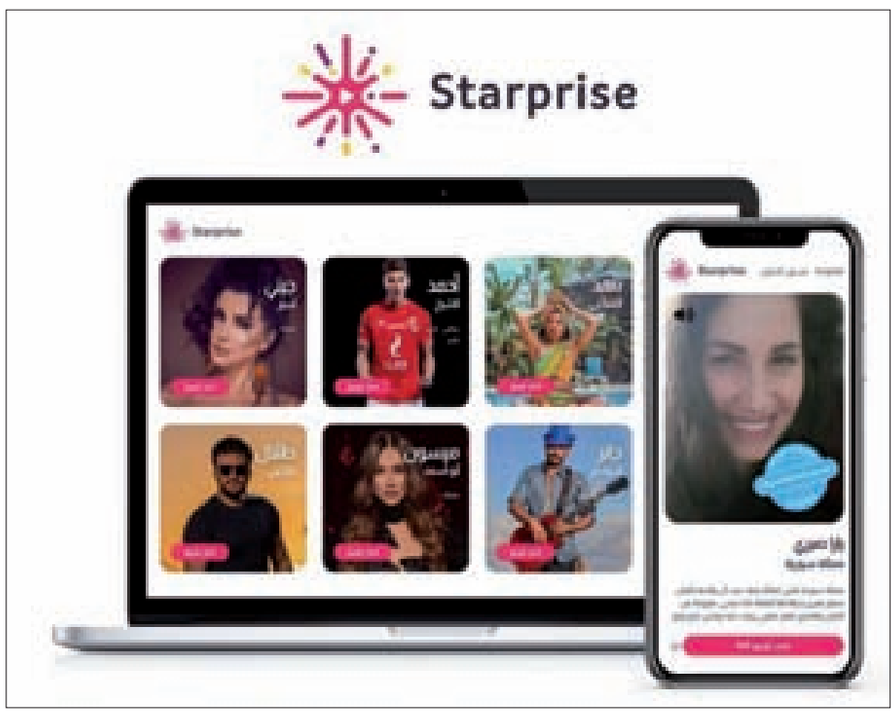

قصة قصيرة

أمومة مباحة

■ زياد كاج*

جلست الأختان على الشرفة المطلّة على الشارع المكتظّ في المنطقة الشعبية في صبيحة يوم مشمس يضجّ بالحياة، وبينهما على الطاولة البلاستيكية البيضاء، ركوة قهوة وفنجانان شبه فارغين وعليهما آثار أحمر شفاه.
المناسبة كانت 21 آذار عيد الأم، كان الحديث عن الأولاد والهدايا المتواضعة المتوقعة لضيق الحال والقبل الصادقة التي ستطبع على خدودهن بعد عودتهم من المدرسة، فتدخل البهجة الرضا إلى قلوبهن المتعبة .
الضجيج في الشارع الضيق تحت كان يجبرهن من وقتٍ لآخر على التحدث بصوت مرتفع، يصل أحياناً الى الصراخ. «ليش عمتصرخي ؟»، تتذمّر الأخت الكبرى فجأة، فتشير الأخت صاحبة الدار الى الشارع تحت. أصوات أصحاب العربات وباعة الخضار والفاكهة وكل ما يخطر على البال من سلع، ومعها زعيق أبواق السيارات العتيقة والدراجات النارية، وأصوات المارة وشلّة الشباب الذين تعوّدوا الجلوس على حافة الرصيف وأمامهم الأراكيل ومنقل الفحم.
كلّها شكّلت سيمفونية شعبية اعتاد عليها سكّان الشارع، ما عدا الشقيقة الكبرى التي كانت تحسب ألف حساب حين تزور أختها. فهي تقطن في منطقة تعتبر أفضل من الحيّ الذي تسكن فيه أختها. حتى الوصول إلى هنا في سيارة الأجرة صعب، ويتطلّب المشي لمسافة لا بأس بها للوصول الى البناية. بينها والمشي عداوة تعود الى زمن المراهقة، منذ أن علقت في آفة التدخين في المدرسة الرسمية.
يا أختي، لازم تنقلي من هالبناية... بيتك بالإيجار، وأنت قادرة تنقلي ساعة يلي بدك!»، قالت وهي تدخن سيجارتها الخامسة، وتابعت: «ما في مصعد بالبناية، ولا ناطور يجبلك أغراضك، والإهمال أكل البناية من فوق لتحت».
أجابتها: «والله يا أختي معك حق.. بس أنا مرتاحة هون، كل شي حدّي. من اللحام للخضرجي والفرن وبياع السمك. حتى مدرسة الأولاد قريبة... القرار بيعود لزوجي. ما زاعجني إلا جارتي فوقي. آدميّة وعاقلة، بس أولادها مشاغبين.. طول النهار طواشينلي راسي»، أشعلت سيجارة جديدة.
«القرار قراركم»، قالت وهي ترتشف فنجانها بلذة، وبين إشعال سيجارة وأختها، اشتعل الحديث وطال بينهن حول الأهل والمستجدّات والأقارب والمشاكل وكل ما له علاقة بالأفراح والأتراح.
«أنا بجي بزورك وبفلّ»، أضافت الأخت الكبرى. «لو كنتُ محلك، ما بعيش يوم واحد إضافي هون! في بيوت للإيجار قريب من بيتي. شاوري زوجك وخبريني وتركي الباقي عليي.»
كانت البناية القديمة تتألف من أربعة طوابق، وكانت في حالة متقدمة من الإهمال بسبب ضيق حال العائلات المقيمة. السكّان لا يهتمون بكل ما هو خارج عتبات شققهم. النسوة يستخدمن أكياس ربطات الخبز الشفافة والرقيقة لتجميع ورمي النفايات المنزلية. الفضلات من أكياس «التشيبس» وتنك البيبسي ترمى على الدرج الذي عانت درجاته من فقدان بعض من بلاطاتها كأنها أسنان نخرها السوس! حيطان الدرج كانت وسخة وعليها آثار لأيدي الأولاد وكتاباتهم، أما الطلاء فتحول مع الرطوبة وبسبب النش وتبدّل الفصول إلى متعدد الألوان يشبه البذلة العسكرية المرقطة. سقطت على الأرض قطع متعددة الأحجام من الطلاء اليابس. كانت الأخت الكبرى تلتقط إحداها وتتسلّى بتفتيتها وهي تصعد الدرج إلى الطابق الثالث حيث شقة الأخت الصغرى.
«انظري تحت»، نبّهت الصغرى أختها، وهي تهزّ ذراعها كي توقظها من لحظات شرود في السماء الصافية. هي كانت معروفة بحشريتها وولعها بمراقبة الناس. كانت صبايا الحي حيث عاشتا أيام العزوبية يسمّونها «أم عيون» لدقة ملاحظتها لأصغر تفصيل، خاصة لما له علاقة ببشري يمشي على قدمين.
«وين..وين؟».
«هونيك تحت قرب عربة الموز... شفتي شو ناصحة هالمرا؟».
نظرت الأخت الكبرى الى الرصيف تحت الشرفة مباشرة، فرأت إمرأة لافتة بوزنها الزائد وصدرها الكبير اللافت. كانت المرأة تتلفت يميناً وشمالاً كأنها تنتظر باص مدرسة أو تبحث عن شخص ما. وقفت لا تتحرّك.
« أي والله، حرام.. ليش تاركة حالها هيك؟»، قالت «لازمها ريجيم قاسي أو عملية تصغير معدة.»
ضحكتا، ومن تبادل نظراتهن، فهمن أن خيالهن أخذهن الى المواضيع المحظورة. فارتفعت وتيرة الضحك مع نوبات سعال متقطعة.
لحظات وعادت الشقيقتان إلى عالمهن الخاص. نسيتا كل ضجيج وحركة الشارع تحت وتلك المرأة السمينة. فاليوم عيد الأم ومن واجبهن زيارة أمهنّ المتقدمة في السنّ وشراء هدية لها حيث ستجتمع العائلة في المساء. ستكون سهرة عائلية دافئة وسعيدة.
فجأة، علت صرخة إمرأة من الشرفة فوقهما مباشرة، ثم تبعها سقوط «شيء يتحرك» بلمح البصر. قطع حبال الغسيل، ثم تلى ذلك صوت ارتطام مكبوت، تبعته أصوات المارة تحت. مرّت ثوان قليلة، ساد السكون في الشارع تحت، ثم علت صرخات التكبير!
أكيد شي ولد عفريت من يلي فوق رمى قسطل زريعة متل آخر مرة»، علقت الأخت الصغرى بعصبية، «يمكن حدا مات تحت؟».
بعفوية رمت الشقيقتان الطاولة جانباً ومعها فنجانا القهوة، وأطلتا من الشرفة الى تحت. كان مشهدا صادماً: الابن الصغير لجارتها كان ملقىً إلى جانب المرأة السمينة على الرصيف والناس متجمهرة حولهما بشكل دائري غير مصدقين ما حصل. بعضهم بقي مسمّراً للحظات حول المرأة والصبي، والبعض ينظر الى الطابق الرابع حيث وقفت الأم المصدومة على شرفتها تصرخ بحالة هستيرية وتشدّ شعرها: «ساعدوني.»
بسرعة تدخل أهل الهمة والنخوة. أحدهم حمل بعفوية الولد الذي استعاد وعيه ولم يُصَبْ بخدش. لحظات وأصبحت أمه تحت، فاحتضنته وقبّلته مراراً، غير مصدقة أنه لا يزال على قيد الحياة بعد سقوطه من الطابق الرابع! أما المرأة المسكينة، فبقيت غائبة عن الوعي الى أن وصلت سيارة الإسعاف التي نقلتها الى أقرب مستشفى.
بقية القصة بتفاصيلها الدقيقة أخبرتها الأخت الصغرى بمتعة حكواتي المقاهي قديماً في المساء لبقية العائلة في بيت العائلة. أمام ركوة قهوة كبيرة وعدد من الفناجين، دخنت الكثير من السجائر وهي تتفنن في وصف ما حصل أمام جمهور مستغرب ومسبّح. فبعد عملية استقصاء من الجيران وشهود العيان، تبين أن الولد سقط من أيدي أمه وهي تنشر الغسيل ليقع على صدر المرأة السمينة الواقفة تحت، فلم يُصب بأذى ، فيما هي أُغمي عليها من شدّة الصدمة. لكنها بقيت على قيد الحياة ولم تدخل المستشفى.
ضحكت الأم المعمّرة والسعيدة لرؤية أبنائها بخير، مجموعين حولها في غرفة واحدة أمام أعينها وسط الأحفاد الكثر وعلب الهدايا وباقات الورد.
قديماً قيل: «رب أخ لك لم تلده أمك.»
أضيف: «ربّ أم لك لم تلدك.. وربّ صدر يحميك ويضمّك وينقذك من الموت.. ولم يرضعك أو يضمك يوماً!».

*روائي لبناني.

أيــن هــو؟

■ محمد إقبال حرب*

لقد كان هنا منذ وصولي، صلبًا، قويًا، صامدًا. كان مع إخوانه الثلاثة، قلعة أتحصّن بها منذ أن أجبروني أن أبيت هنا معزولًا. كنت مع تسعة زملاء في غرفة لا تزيد رحابة عن هذه منذ أن ألقي القبض عليّ بتهمة التفكير. لكن ما زاد الطين بلّة هو تهمة البشرية، تهمة جعلتني أفكر بطلب تغيير كينونتي إلى كلب. البشرية مهددة بالانقراض كما قالوا، لأنهم اشتبهوا بكائن صغير، يحاول احتلال جسدي المرغوب لأنواع المجهريات. وللحفاظ على عيّنات بشرية تواجه القدر من أجل البقاء، قرروا عزلي وفرض رقابة مشدّدة على الهواء المتسلل إلى هذا الحيّز الصغير. كم أشعر بالأسى لو اختفى البشر وبقيت أنا حاملًا لواء تجديد النسل.
هذا الصباح، لم أجده. مَن سرق الحائط الرابع؟
الغريب هو أنني أرى ثلاثة حيطان فقط لكن لا يمكنني الخروج من ذاك الفراغ. شيء ما يمنعني، لكنه غير موجود. قمتُ بالتحاليل المناسبة، لا لون ولا رائحة ولا ملمس. هل أُصبت بالهذيان؟
لا يهم. المهم أن القرار صدر بالتزام الحظر خوفًا من كائن لا يُرى، مجهري متوج بزخارف ملكية. لا أفهم كيف يهابونه لدرجة سجن بلايين البشر ككائنات حديقة الحيوان. لم يحجروا علينا أو يحجزونا يوم كانت الطائرات تقصف المدن والقرى! لم يقوموا بحمايتنا يوم كانت كتل الجحيم تنير الليالي لتحرق بيوتنا! لا أفهم لماذا علينا أن ننعزل اليوم مع أن ضحايا هذا الوباء أقل بكثير من ضحايا قصف مدينة. مسكين هذا الكوفيد19– المتهم بالقتل، ضحاياه على الكوكب برمّته خلال أشهر ثلاثة أقل بكثير من ضحايا سقوط بغداد في ليلة واحدة. أقل بكثير من موسم المجاعة في الصومال قبل عقود، أو حرب الإبادة بين التوتسي والهوتو في رواندا. لم يكترث أحد للإبادة، أو لأي شعب فقير سطت عليه جائحة الاستعمار منذ قرون. لم يفكر أحد باختراع مصل يقي الضعفاء شر تلك الجائحة، أو يقتل جراثيم الصهيونية ليتوقف سمُّها الزعاف. هذا عدا عن متلازمة الاستبداد المحلية التي تسري في بعض الأسر كمتلازمة مصاصي الدماء الوراثية.
لا عليكم، المهم هو أنني وُضعت في هذه الغرفة، خوفًا على زملائي المساجين من أن يقتلهم الوباء قبل تلفيق تُهم تليق بهم. وحفاظًا عليّ كوني، من فصيلة نادرة يخافون اندثارها تم عزلي. بعد الأسبوع الأول شعرت بمؤامرة. خفت أن يحتلني الجرثومي الصغير بإيعاز من الجرثومة الكبرى فيصادر غرفتي هذه التي منحني إياها من يهمه أمر حياتي لسبب لا أعرفه. ستتم سرقة المحتويات وأُتّهم ببيعها فيحاكمني أنكر ونكير قبل البدء بمراسم الدفن. دوّنت كل صغيرة وكبيرة في هذه الغرفة: أربعة حيطان، فراش اسفنجي، مخدة وغطاء من بقايا السجون العثمانية، حمام بدون باب، وحنفية. نعم، هناك منشفة وصابونة وشيء يشبه الكرسي. لا بد من الإشارة إلى أن الباب أقصر مما يجب، ربما من أجل دسّ علب الطعام أو تمرير بعض القوارض. فالسجّان يخاف من أن تحتلني تلك الجرثومة الصغيرة، علمًا بأنه لم يتورع عن ضربي وإذلالي خلال إقامتي الطويلة التي لم يحدّد سببها بعد. عصر الكورونا أجبره على نقلي إلى السجن الانفرادي رغمًا عنه. طالبت في السابق أن أشارك خمسة اشخاص في غرفة من الحجم نفسه، لكنه كان اجتماعيًا فأصرّ على مشاركة عشرة أشخاص في حيّز كهذا. حلّل فعلته بأن الفرد لا يحتاج لأكثر من متر واحد للوقوف، والاستحمام الجماعيّ له أجره كصلاة الجماعة.
في مقصورتي عيب واحد، إنها بلا نافذة. لا ليس عيبًا فهم يخافون أن يفكر رجل هرم مثلي بالهرب من فيروس كوفيد19– فيقفز من النافذة كلص محترف. ربما كانوا على حق، فقد حذر علماء البيولوجيا من سطوة الفيروس وتأثيره على إدراكنا. قالوا بأن كوفيد له ذائقة تشبه ذائقة دود التفاح. فدود التفاح يهاجم التفاحة الناضجة الطرية ليستمتع بحلاوتها وطراوتها. وأنا هرم، استوفي الشروط رغم السموم التي تحتلني قبل كوفيد. قال لي المحقق بأن أكبر السموم التي أعاني منها كانت أفكاري التي اعتبَرها جائحة تهدد النظام العالمي.
عندما لم أجد نافذة في غرفتي انتابني الهلع. رسمت على الجدار المواجه لفراشي المزعوم نافذة يتخللها نور من شمس بعيدة تظهر كذبابة منيرة عند زاوية النافذة. أحيانًا أرسم بعض العصافير، كي تغرد بحكايا أناس لا أعرف إن كانوا على قيد الحياة، أم في قيد الراحلين.
لكن من سرق الحائط ونافذته؟ لماذا لم يسرقوا الحائط الآخر؟
حاولت الخروج من الفراغ المزعوم لكن دون جدوى. حاولت أن أشتكي للحارس المنوط بحمايتي فصرخ: حتى الحائط لم ينجُ من إجرامك؟ قلت أرجوك، فأنا خائف من الأخ الأكبر لكوفيد.
لم يكترث.
قررت أن أنام في الحمام لأتوارى من أخطار جمّة تخايلتها بعد اختفاء الحائط. صحوت ليلًا لأقضي حاجة بشرية فلم أجد الحمام. اختفى بحيطانه وعدته، كما تلاشت حفرة الراحة فأضحت الأرض مستوية. سارق الحائط استولى على منتجعي الوحيد الذي يشعرني بالراحة. تسارعت متطلبات بشريتي، تسارع نبض قلبي الخائف من سارق الحيطان. تهمة السرقة والسلس قضيا على حكمتي فقررت أن أنتحر بضرب رأسي على الحائط. فالموت الممنهج أقل قسوة من الموت على أيدي زبانية الحاكم ولصوص الأبواب.
وصلت إلى مكان الحائط المسروق وبدأت بنطحه كتيس مدرّب على العيش ككرّاز قطيع. مع كل ضربة ونطحة في صميم الحائط تجتاحني نشوة غريبة بالنصر. لكنني لم أمت، لم أشعر حتى بدوار. وقفت بشموخ لأعلن فوزي فلم أجد إلا ظلامًا، مددت يدي

فلم أتحسس جمادًا. لقد سرقوا كل ما تصله حواسي. صرخت فضحك الصدى، وهلل الحارس منتصرًا. جاءني كوفيد19– منقذًا على مركبته الملكية ليقدم لي تاج ولائي. نادى، ونادى: يا بني اركب معنا.
قلت: دعني ها هنا مع الكافرين.

*كاتب لبناني.

البناء
السنة الحادية عشرة / الثلاثاء / 21 نيسان 2020 / العدد 3212
Eleventh year / Tuesday / 21 April 2020 / Issue No. 3212

أولمبياد طوكيو في خضّم التجاذبات

إيجاد اللقاح ... مفتاح التنظيم الآمن

حذّر خبير ياباني، غير راضٍ عن طريقة تعامل بلاده مع تفشي فيروس كورونا، بأنه «متشائم» بشأن إمكانية إقامة أولمبياد طوكيو في صيف 2021، بعد أن تسبب «كوفيد-19» بإرجائه لعام كامل. وقال كينتارو إيواتا، بروفسور الأمراض المعدية في جامعة كوبي: «لا اعتقد أن الاولمبياد قد يقام العام المقبل»، معتبراً بأن إقامة الألعاب «تحتاج الى شرطين، السيطرة على الوباء في اليابان، والسيطرة عليه في كل مكان، لأنه عليك دعوة الرياضيين والجمهور من جميع أنحاء العالم». واتخذت اللجنة الدولية واليابان الشهر الماضي قرار إرجاء دورة الألعاب لعام واحد، وحددتا موعداً جديداً لها من 23 تموز ولغاية الثامن من آب 2021. ولم يسبق أن تمّ تعديل أي موعد لدورة أولمبية صيفية لسبب غير الحرب. حيث تم إلغاء دورات 1916 (بسبب الحرب الأولى)، و1940 و1944 (بسبب الحرب الثانية). وتعد الدورات الأولمبية الصيفية أكبر حدث رياضي عالمي على الإطلاق، وتستقطب لدى إقامتها مرة كل أربعة أعوام، نحو 11 ألف رياضي، ومئات الآلاف من المشجعين على الأقل.

وأدى التأجيل إلى تقلبات في جميع الجوانب التنظيمية للألعاب بما في ذلك المواقع الرياضية، الأمن، حجز التذاكر والإقامة. أما على الصعيد الرياضي، فسبق لرئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني توماس باخ التأكيد ان الرياضيين الذين ضمنوا تأهلهم مسبقاً الى دورة طوكيو 2020، سيكون مكانهم محجوزاً في دورة العام المقبل. وتشكل إعادة جدولة الألعاب معضلة على الصعيد التنظيمي لاسيما في ظل ازدحام جدول الأحداث الكبرى المقررة في العام المقبل، وأبرزها بطولة العالم لألعاب القوى وبطولة العالم للسباحة. لكن العديد من الاتحادات الرياضية الدولية أبدت استعدادها لتعديل جداولها أيضاً.

اللقاح مفتاح تنظيم الألعاب في 2021

لكن بالنسبة للبروفسور إيواتا، فالمشكلة التي تواجه الألعاب الأولمبية ليست مرتبطة بالنواحي التنظيمية أو الرياضية، بل هناك تساؤلات حول ما إذا كان الإرجاء لعام واحد كافياً في ظل استمرار تفشي «كوفيد19». ورأى أنه «قد تكون اليابان قادرة على السيطرة على هذا الوباء بحلول الصيف المقبل، أتمنى أن نتمكن من ذلك، لكني لا أعتقد أن هذا سيحدث في كل مكان على الكرة الأرضية». وأضاف إيواتا «لا يمكن إقامة الألعاب الصيف المقبل، إلا إذا أدخلت تغييرات كبيرة عليها مثل عدم وجود جمهور أو مشاركة محدودة للغاية». ومن المؤكد أن قرار إرجاء الألعاب يعقد مهمة اليابانيين كثيرا، لكن المنظمين يصرون على أنهم يعملون نحو موعد الافتتاح الجديد على الرغم من حالة عدم اليقين بشأن استمرار تفشي الفيروس ومتى بالإمكان الوصول الى احتوائه بشكل كبير. وأقرّ المتحدث باسم اللجنة المحلية المنظمة لأولمبياد طوكيو ماسا تاكايا في مؤتمر صحافي عبر تقنية الاتصال بالفيديو الأسبوع الماضي أنه «لا توجد خطة باء».

أما في ما يتعلق بالموقف الصادر عن إيواتا، رفضت اللجنة المنظمة الرد على ما أدلى به، علما بأنه ليس الخبير الوحيد الذي أثار تساؤلات حول الفائدة المرجوة من الإرجاء حتى 2021، إذ حذر دايفي سريدهار، رئيس قسم الصحة العالمية في جامعة إدنبره، الأسبوع الماضي أنه «من غير الواقعي» الاعتقاد بأن الألعاب يمكن أن تقام الصيف المقبل ما لم يتم ايجاد لقاح للفيروس. ونقلت هيئة الاذاعة البريطانية عن سريدهار قوله «اذا حصلنا على لقاح من الآن وحتى العام المقبل، فعندها، أعتقد أن تنظيم الأولمبياد أمر متاح. فاللقاح هو المفتاح الذي سيغيّر الأمور. لقاح فعال وبتكلفة مقبولة». وختم «إذا لم ننجح في تحقيق اختراق علمي، فأعتقد أن تنظيم الألعاب يبدو أمراً صعباً».

«ذئاب روما» يتبرّعون بأربعة رواتب دعماً لناديهم

تنازل لاعبو نادي روما الإيطالي لكرة القدم عن رواتبهم لمدة أربعة أشهر لمصلحة النادي لمساعدته في تجاوز الصعوبات التي تسبب بها تفشي فيروس كورنا المستجد. ونشر النادي الملقب بـ«الذئاب» بياناً على حسابه بموقع تويتر يحمل توقيع اللاعبين الذين أكدوا دعمهم للنادي الذي يقوم بكل شيء في هذه الفترة للتغلب على الصعوبات الناجمة عن الفيروس. وبموجب هذا الاتفاق، لن يتقاضى اللاعبون والمدرب باولو فونشيسكا وأعضاء الجهاز الفني رواتب أشهر آذار ونيسان وأيار وحزيران من هذا العام. وتحدث النادي عن اتفاق مع اللاعبين والطاقم الفني على «خطة تحفيزية لدفع الرواتب مرتبطة بتحقيق أهداف رياضية معينة» في حال إكمال الموسم. وأشار نادي العاصمة الايطالية إلى أن اللاعبين وأعضاء الجهاز الفني وافقوا «على تسديد الفارق بشكل جماعي» من أجل ضمان حصول الموظفين الذين وضعوا في البطالة الجزئية على رواتبهم كاملة. وتعتبر إيطاليا ثاني أكثر البلدان تضررا بفيروس كورونا حول العالم بعد الولايات المتحدة. وجرى تعليق جميع النشاطات الرياضية في إيطاليا منذ التاسع من آذار الماضي، في حين أعلن اتحاد كرة القدم أنه يأمل في إنهاء الموسم بعد رفع الإغلاق التام المفروض حتى الرابع من أيار. وأعلنت أندية الدوري الإيطالي في وقت سابق من الشهر الحالي أنها وافقت بالإجماع على خفض رواتب اللاعبين، المدربين وأعضاء الأجهزة الفنية بتنازلهم عن مستحقاتهم لما بين شهرين وأربعة أشهر، باستثناء يوفنتوس بطل إيطاليا في المواسم الثمانية الماضية الذي سبق أن توصل إلى اتفاق مع لاعبيه ومدربه ماوريتسيو ساري. وكان يوفنتوس متصدر الترتيب قبل تعليق المنافسات، قد أوضح أن خفض الرواتب الذي قبله اللاعبون وساري سيوفر له 90 مليون يورو، وهو مبلغ يوازي وقف الرواتب بالكامل لفترة أربعة أشهر.

ديوكوفيتش ضد الخضوع للقاح كورونا الإجباريّ

أعرب نجم كرة المضرب الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول عالمياً عن معارضته الخضوع للقاح اجباري ضد فيروس كورونا المستجد قبل بدء معاودة نشاط اللعبة، معتبرا بأن السفر «هو التحدي رقم واحد» للاعبين. وجاء كلام ديوكوفيتش خلال اتصال بتقنية الفيديو مع رياضيين صرب عبر حسابه على «فايسبوك» بمناسبة عيد الفصح بحسب التقويم الشرقي، وقال «يتعين علينا السفر وبالتالي اعتقد بان التحدي رقم واحد هو التنقل». وكان ديوكوفيتش يتحدث من اسبانيا حيث اجبر على البقاء مع عائلته بسبب الحجر الصحي اثر تفشي فيروس كورونا المستجد. وأضاف الفائز ببطولة استراليا المفتوحة، أولى البطولات الاربع في الغراند سلام، مطلع العالم الحالي «انا في حالة عدم يقين. كيف يمكن التعامل مع السفر؟ انا شخصيا لست مع اللقاحات. لا أحبّذ ان يجبرني أحد على تناول أي لقاح من اجل السفر. يتعين عليّ اتخاذ القرار في هذا الصدد. في الوقت الحالي انا أعارض ذلك، لا أدري ما اذا كان الأمر سيتغير». واعتبر الصربي بان المسابقات لن تعاود نشاطها قبل أيلول ، تشرين الاول «على الرغم من ان كرة المضرب متوقفة رسمياً حتى منتصف تموز المقبل على الأقل». وأوضح «سيعاود الموسم رسميا عندما يصبح الجميع متأكدا بنسبة مئة في المئة من قدرة الجمهور على القدوم، عدم وجود مخاطر وبأن الناس أصبحوا مقاومين للفيروس، وهذا الأمر يتطلب وقتاً». وختم بالقول بانه، حتى معاودة النشاط، ربما تقام دورات تتطلب السفر الى دولة واحدة فقط او منطقة محددة.

زيدان يحسم أمر التدعيم الأول للريال دايفيد ألابا من البافاريّ إلى «الملكيّ»

أفادت تقارير صحفية ألمانية، أمس الإثنين، إن المدرب الفرنسي زين الدين زيدان المدير الفني لنادي ريال مدريد الإسباني، وافق على تعاقد النادي الملكي مع النمساوي دايفيد ألابا من بايرن ميونيخ، في الميركاتو الصيفي. وبحسب صحيفة «بيلد» فإن ألابا يمكنه مغادرة النادي البافاري الصيف المقبل، وأشارت إلى أن زيدان وافق على ضم اللاعب للميرنغي، حيث يثق الفرنسي في إمكانات اللاعب. وأوضحت أن وكيل أعمال ألابا هو بيني زهافي الذي يرتبط بعلاقة جيدة مع ريال مدريد، وهو ما سهل مهمة النادي الإسباني في ضم اللاعب، بالرغم من ارتباطه بأندية برشلونة ومانشستر سيتي. وقبل أيام قال ألابا في مقابلة مع صحيفة «بيلد»: «بإمكاني تصور نفسي في تجربة جديدة، رغم أنني أشعر بالراحة مع بايرن ميونيخ». وأضاف أن « في كل عام هناك تحديات وأهداف جديدة، والضغط يكون حاضراً دائماً، أنا سعيد في بايرن ميونيخ، لكن من الممكن أن أتطلع لخوض تجربة جديدة في المستقبل». وألابا، البالغ من العمر 27 عاماً، انتقل للبايرن في العام 2011، قادماً من هوفنهايم الألماني، ويمتد عقده مع النادي البافاري حتى العام 2021. ولعب ألابا 372 مباراة مع بايرن ميونيخ في 12 موسماً، بينها 28 مباراة الموسم الحالي في جميع المسابقات.

أجواء حماسيّة اصطناعيّة في الدوريّ الإنكليزيّ!

اقترحت أندية إنكليزية حلاً لتعويض غياب الجماهير عن المباريات المقبلة بعد استئناف المنافسة المرتقب، بعد الحصول على الضوء الأخضر من السلطات الصحية، والتحكم في تفشي فيروس كورونا المستجد . وتوقفت المباريات في الدوريات الكبرى منذ مطلع آذار الماضي بسبب تفشي الفيروس، وتشير أغلب التوقعات إلى أن المنافسات قد تستأنف خلال الصيف المقبل، ولكن خلف أبواب مغلقة ومن دون حضور الجماهير. وذكرت تقارير صحفية في إنكلترا أن عددا من الأندية اقترحت الاستعانة بجماهير مزيفة من أجل توفير جو حماسي للفريق المستضيف، وعدم حرمانه من دعم جماهيره في المباريات، عبر إطلاق صيحات الدعم والتشجيع من مكبرات الصوت يتمّ توزيعها في المدرجات. كما يتضمن الحل المقترح تغطية جزء كبير من المدرجات بصور للمشجعين لمنح صورة جمالية للمباريات، التي ستبث عبر شاشات التلفزيون. وتشير أحدث التقديرات إلى أن الدوري الإنكليزي الممتاز لن يستأنف نشاطه قبل 8 حزيران المقبل، على أن تستكمل المباريات في غضون خمسة أسابيع.

سانشو يودّع دورتموند لينضمّ لـ «الشياطين الحمر»

قالت صحيفة «ذا صن» البريطانية أن مانشستر يونايتد كسب سباق كبار أندية أوروبا للتعاقد مع الإنكليزي غادون سانشو نجم بوروسيا دورتموند الألماني بعد أشهر من المحادثات السرية. ووفقا للمصدر فإن سانشو وافق على كل بنود الصفقة بما في ذلك مدة عقده، وراتبه ومكافآته والشرط الجزائي الضخم. ولا يتبقى أمام النادي الإنكليزي الملقب بـ«الشياطين الحمر» سوى دفع الرسوم المالية إلى النادي الألماني، خلال فترة الانتقالات الصيفية. ويريد دورتموند أكثر من 89 مليون جنيه إسترليني (110.6 مليون دولار)، ما يعادل المبلغ الذي دفعه مان يونايتد مقابل لاستعادة الفرنسي بول بوغبا من يوفنتوس في عام 2016. وبهذا سيعود سانشو البالغ 20 عاماً إلى مدينة مانشستر بعد أن غادرها قبل ثلاث سنوات عندما وجد أن الطريق إلى التشكيلة الاساسية لمدرب «السيتي» بيب غواردیولا صعبة بسبب تواجد العديد من المواهب والنجوم. ويبدو أن سانشو لديه القدرة على أن يكون نجماً حقيقياً، بعد تسجيله 12 هدفاً، وساهم في صناعة 13 هدفاً في 19 مباراة فقط ضمن منافسات الدوري الألماني لهذا الموسم.

نوفوتسكي: عودة المباريات تحمي الجماهير من كورونا!

أعرب نجم كرة السلة الألماني السابق ديرك نوفوتسكي، عن اعتقاده بأن إقامة المباريات بدون جماهير في ظل الأزمة الحالية الخاصة بتفشي الإصابات بفيروس «كورونا المستجد» عالمياً يمثل خياراً إيجابياً للجماهير للاستمتاع وحماية أنفسهم من خطر الوباء. وقال نوفوتسكي، في تصريحات نشرتها صحيفة «بيلد آم سونتاج» مؤخراً: «إذا حظي المشجعون بالمتعة في المنزل وعزلوا أنفسهم بعيداً عن خطر الوباء، يمكن لهذه المباريات أن تترك أثراً إيجابياً». ورغم هذا، وفيما يعتقد أنه خيار ممكن في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين، قال نوفتسكي الفائز مع دالاس مافريكس بلقب دوري السلة الأمريكي في العام 2011: «هذا لا يمكن تصوّره فالمشجعون هم من يوجّهون اللاعبين ويحفزونهم». وتوقفت فعاليات الموسم بدوري السلة الأمريكي منذ أكثر من 5 أسابيع، وكان من المفترض أن تبدأ فعاليات الأدوار الفاصلة للبطولة هذا الأسبوع. ويعيش نوفوتسكي في دالاس مع زوجته جيسيكا وأطفالهم مالايكا (6 سنوات) وماكس (5 سنوات) وموريس (3 سنوات). ويحلم نوفوتسكي بانتهاء أزمة فيروس كورونا حتى يستطيع الخروج من منزله لتناول العشاء. وقال نوفوتسكي: «السوشي وشرائح اللحم، وهكذا. هناك مطاعم جيدة جداً هنا.. والأطفال يريدون الذهاب إلى المتنزه للعب. نتمنى تحقيق أمنيتهم».

التسلية

إعداد: زينة حمزة عبد الخالق

الكلمات المتقاطعة

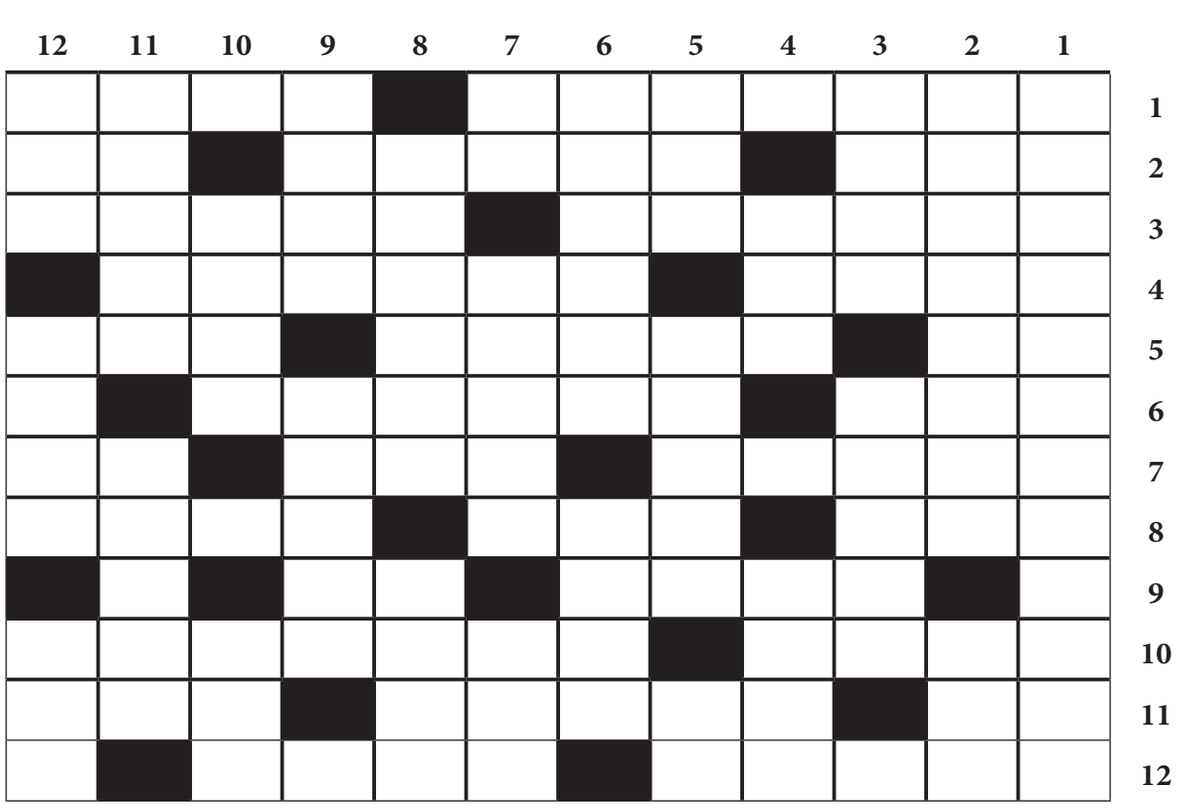

أفقياً:

1. شاعر لبناني من كبار الشعراء المعاصرين، أستفسر عن
2. أداة إحدى الحواس، من المخلوقات، نجيع
3. يجالسا على الشراب، صارعت
4. عاصمة أوروبية، منازلنا
5. من أنواع السمك، أخبرت بما في فؤادها، دعم
6. عبد، مرفأ في جنوب أوستراليا
7. يوافقا الرأي، تاقت إلى، حرف عطف
8. ألف، خبر، مرفأ قديم في جنوب أسبانيا
9. صوت الألم، حرف نصب
10. طليا بالألوان، دولة أوروبية
11. عملة آسيوية، ساحراً، قبل اليوم
12. مرفأ فرنسي، مدينة فيتنامية

عمودياً:

1. قصصي ومسرحي لبناني راحل له «لولا المحامي»
2. مدينة جزائرية، ظرف مكان
3. يحصل على، شهر ميلادي
4. لطّخ بالعار، فاخر
5. سنة، أحلام، للتفسير
6. مصابيح، فتيات
7. لحس، يكسبا، خاصتنا
8. موقد الحمّام، سلام
9. أضاء، نظمنا
10. كشحن الأرض بالمكنسة (هن)، رقد
11. تعوّد على الشيء، ذكر الأفعى
12. جمعت عن الأرض، فروض، حيوان مفترس

Sudoku

Sudoku أو لعبة الأحاجي الفكرية، تقوم على ترتيب الأرقام في المربعات الفارغة، على أن يتم وضع الأرقام من 1 الى 9 في جميع الخانات المؤلفة من 81 خانة. يجب عدم تكرار الرقم عينه في نفس السطر أو العمود او الجدول الصغير (3×3).

	7		3	6				1
	9							6
1			8			9	2	
	2					1	3	4
			1	3	2			
3	1	8					6	
	8	4			7			2
6							4	
2				4	8		1	

حلول العدد السابق

● حل Sudoku:
318267549، 769854321، 245139867، 196572438، 574318296، 832946175، 921783654، 657421983، 483695712

حل الكلمات المتقاطعة:

أفقياً:
1) جيمي كارتر، اب 2) رمحالا، افيون 3) ركبنا، ادري 4) ينمو، بلاتيا 5) سب، تا، فت، نسب 6) يعايد، رمس، يا 7) يانسا، بيار 8) يلا، باتراس 9) يبارح، يتركا 10) بب، يهرما، ني 11) ايدا، اي، تانب 12) نادمت، نبي، اد.

عمودياً:
1) جرزي سيتي، بان 2) يم، نبع، ليبيا 3) محرم، اياب، دد 4) ياكوتيا، ايام 5) كلب، ادنبره 6) اانب، ساحرا 7) الفرات، مين 8) تا، اتم، ريا 9) رفات، سبات، مي 10) يدين، يسرنا 11) اوراسيا، كينا 12) بني، بارما، يد.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 21 نيسان 2020 العدد 3212

Tuesday 21 April 2020 Issue No. 3212

دردشة صباحية

حضرة النائب والصياد والسمكة

◆ يكتبها الياس عشي

قال لي صديق: ليت لنا في كلّ موسم انتخابات، ففي أثنائها تتكرّر زيارة الطامحين لجنّة الحكم، وتكثر هباتهم.

ضحكتُ، ورويت له الطرفة التالية:

قالت امرأة لزوجها: لم تعد تأتيني بهدية واحدة، خلافاً لما كنت عليه في أثناء الخطوبة!

فأجابها: هل رأيتِ يا حبيبتي صياداً يطعم السمكة بعد صيدها؟

معاً ضدّ الوباء

دعت عمدة العمل والشؤون الاجتماعية في الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى دعم حملة «معاً ضدّ الوباء» التي أطلقتها مع عدد من المؤسسات الاجتماعية والإنسانية والشبابية، وتهدف إلى جمع تبرّعات لتأمين ما أمكن من سلل غذائية لمن هم بحاجة إليها.

وعمّمت العمدة أرقام الهواتف التالية ـ واتس أب،
03/651008 03/677294

ورقم حساب باسم اتحاد شباب النهضة
ITIHAD SHABAB AL NAHDA

First National Bank
FINK LBBE
بالليرة اللبنانية:
IBAN LB68 0108 0000 0000 0072 6607 3001
بالدولار:
IBAN LB68 0108 0000 0000 0072 6607 3002

(تصوير عباس سلمان)

تنظيم رحلة بين الوديان انطلاقاً من وادي جهنم

نظمت «مجموعة درب عكار» رحلة لمسافة 16 كلم بين الوديان، انطلاقا من بلدة القمامين في عمق وادي جهنم على مجرى النهر البارد، عبر جزء من مسلك القسم الثاني لدرب الجبل اللبناني، ثم صعوداً الى عمق وادي حقل الخربة – مشمش عكار، حتى عين المشلة والعودة على المسلك الموازي له، الوادي الفائق الروعة.

وقد حافظ المشاركون في هذه الرحلة على كل التوجيهات الصحية وتدابير التباعد بينهم، وكانت آلة التصوير رفيقة كل منهم وعينه التي سجلت أجمل اللقطات.

طالب

وقال أحد الناشطين البيئيين المهتمين في المجموعة بأرشفة الزهور البرية في عكار علي طالب: «أتت كل الأزمات المتلاحقة لتذكرنا بضرورة إعادة إصلاح الرابط الذي كاد ينقطع بين الإنسان والأرض وبيئته».

وأشار الى ان «هذه الدرب التي قصدناها في رحلة هذا الاسبوع غنية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ففضلاً عن كونها خزاناً طبيعياً للينابيع والمياه، فهي خزان هائل لمنظومة مهمة جداً من النباتات والازهار النادرة».

اضاف: «نحن في فريق درب عكار نستمر في توثيق ثروة عكار الطبيعية التي تتقلص يوماً بعد يوم لأسباب متنوعة، ووادي جهنم وتفرعاته يضم أهم الاشجار والنباتات البرية، لدرجة اننا السنة الماضية اكتشفنا نوعاً جديداً من السحلبيات يوثق للمرة الاولى في لبنان، وخلال رحلتنا هذه صادفنا أكثر من 14 نوعا منتشرا في الوادي منها، السفلنتيرة طويلة الأوراق، وسحلب الاناضول وسحلب ايطاليا والسحلب ثلاثي الاسنان، واستطعنا توثيق وجود السحلب المنقط لأول مرة في بلدة مشمش، كل هذا يضعنا أمام مسؤوليات كبيرة لجهة حماية هذه المنظومة الطبيعية والحفاظ عليها من التعديات مهما كانت».

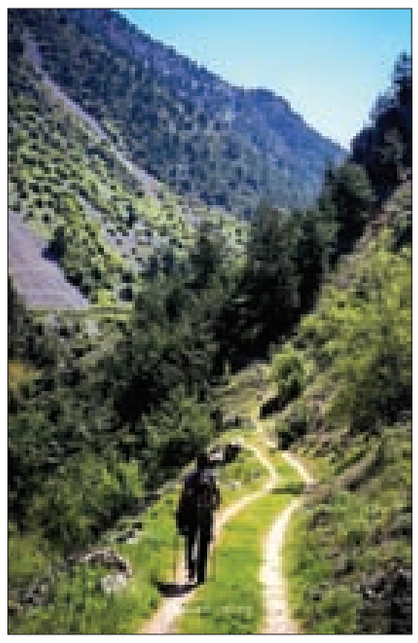

آخر الكلام

الكورونا الإنترنتيّة

◆ البروفسور كلود عطية*

ساهم انتشار «فايروس كورونا» في تعزيز قوة فايروس آخر على شكل دائرة كونيّة يدور في فلكها المستخدم المادي بعيداً عن كلّ العناصر الروحية والفلسفية الإنسانية التي تعطي المعنى الحقيقي للإنسان، وتعطيه الحق الشرعي بضبط الإيقاع التواصلي بين البشر، وضبط الحدود الجغرافية التي تفرّق بحسب الدراسات والأبحاث العلمية والإنتاجات الإبداعية بين أرض متصحّرة وأخرى خصبة منتجة مثمرة وملهمة. وهنا يكون الفرق الشاسع في تجاوز الحدود بين إنسان وآخر، وبين مجتمع وآخر في كيفية التعاطي السلبي مع هذه الدائرة المرضية القاتلة من جهة، حيث يفقد الإنسان معها المناعة الكافية للمواجهة ما يؤدّي به الى السقوط في براثن الجهل والمرض.. وبين من اتخذ قرار المواجهة بالعودة الى مناعته الأخلاقية والقيمية والمعرفية التي تبقيه قوياً وحراً وقادراً على استخدام الأساليب العلمية والعقل والتحكم بهذا الفايروس وقتله من جهة أخرى...

وعليه، تضمّن هذا الفايروس الإنترنتيّ الذي شبه بـ«الثورة» إعادة صياغة العناصر التي يفهم الناس من خلالها العالم، ويتأكّدون ويعبّرون عمّا فهموه. وتؤثر الصور والأفكار المستمرّة وسرعة نقلها من أمة إلى أمة إيجاباً وسلباً على نموّ الشخص النفسيّ والأخلاقي والاجتماعي، وعلى بنية وسَير المجتمعات، وعلى التواصل بين الثقافات، وعلى إدراك ونقل القيم ونظرات العالم والإيديولوجيات والعقائد السياسية والاجتماعية والدينيّة.

من هنا، كان لا بدّ من الدخول الى هذه الدائرة المرضية الفارغة التي تشبه الجسد الفارغ من الروح، علنا نشرّح سبب تحوّلها الى فايروس مقتحم للبشرية من دون قيود، لفرض مزيد من الاستغلال والتلاعب والسيطرة والفساد ونشر الشائعات، والتعدّي على الأمن وسريّة المعلومات وحقّ النشر، وقانون الملكيّة الفكريّة، والإباحيّة، والمواقع المقيتة، واغتيال الشخصية، تحت ستار من الأخبار، ومسائل عدّة أخرى... إلخ

هذه «الكورونا الإنترنتيّة»، هي أشبه بالحرب التي فُرِضَت على المجتمع بسرعة البركان الحارق والمدمّر الذي يهدّد قواعد المجتمع وبنيته الثقافيّة التي تعتبر وجهة الحياة الاجتماعية والإنسانية... هي حرب قادرة على فرض التغييرات في العلاقات الإنسانية وفهم الإنسان لنفسه وبيئته ومجتمعه وأمته. وبالتالي نحن في حرب من نوع آخر قد تكون أكثر خطورة لأنها تخترق من الخارج ومن الداخل وتصل حدودها الى الروح الإنسانيّة التي تنتمي الى جسد محدّد بجغرافيته وحضارته ومكوّناته. إنها حرب فوريّة، سريعة، منتشرة عالمياً، لامركزيّة، تفاعليّة، قابلة للتوسع إلى ما لانهاية.

من هذا المنطلق، لابدّ من اتخاذ القرار «بالمقاومة» الشخصية والمجتمعية، لهذا الوباء الإنترنتي وبالتالي إعادة الإنترنت الى السياق الذي يتناسب وخصوصية كلّ مجتمع من المجتمعات الإنسانية.. حيث يمكن للمقاومة أن تجعل الإنترنت وسيلة حقيقيّة للأفراد والجماعات والبلدان والجنس البشري، إذا استُخدِمَت فحسب في ضوء مبادئ الأخلاق والحق والخير والجمال.

هنا يتحوّل التحليل والنقاش الى عدم النظر إلى الإنترنت كفايروس مسبّب للمشاكل، بل ننظر إليه كمصدر منافع للجنس البشري، كما يتمّ استخدامه اليوم في ظلّ تفشي فايروس كورونا وضرورة الحجر المنزلي لكسر انعزال الأفراد والجماعات. وبالتالي تصبح المعادلة «فايروس إنترنتي» في مواجهة «فايروس كورونا». فالإنترنت في زمن التعبئة العامة وضرورة الحجر المنزلي قد يساهم في إيجاد مساحة آمنة للعقليّة المعارضة للحجر المنزلي ويساعدها على البقاء في العالم المتحرك حتى لو كان بشكل افتراضي، الا أنّ هذه الفئة البشرية غير الملتزمة بالقوانين والمُضرّة بالتنظيم الشرعي للمسؤوليّة العامة، قد يزيد ضررها من خلال عزلها ويعزز النزعة الفرديّة عندها. فالفضاء الإلكتروني، الذي يسمح بكلّ أنواع التعبير أصبح القانون الوحيد لهؤلاء لممارسة الحرية الفرديّة المطلقة، وبالتالي أن يفعل المرء ما يشاء. وبالتأكيد يعني ذلك إنّ هذه الفئة من المجتمع ستدفع باتجاه الاعتراف بحقوقها ومصالحها، وسيكون من السهل عليها أن تخلق مجتمعاً من المتطرّفين المدافعين عن الحريات، والمغرّدين بعكسها.

طريقة التفكير هذه نجدها عند المعارضين بشكل خاص لسياسات الدولة، بمؤسّساتها المختلفة، وتدعم نفسها بالحجج التحرّرية المألوفة المستخدمة، هي نفسها، عند آخرين للدفاع عن الإباحيّة والعنف.. على سبيل المثال، الفردانيون المتطرفون ورجال الأعمال هم مجموعتان مختلفتان جداً وبشكل واضح، نجد تقارباً في المصالح بين أولئك الذين يريدون أن تكون الإنترنت مكاناً لجميع أنواع التعبير، مهما كانت دنيئة ومدمّرة، والذين يريدونها أن تكون وسيلة نقل لنشاط اقتصادي غير مقيّد، على شكل الليبراليّة الجديدة التي «تعتبر الربح وقانون التجارة كمعلميها الوحيدين على حساب الكرامة والاحترام الواجبين للأفراد والناس».

نستنتج هنا، «أنّ القوى التي يمكن أن تؤدّي إلى تواصل أفضل، بإمكانها ان تؤدّي أيضاً إلى زيادة التمركز الذاتي والاغتراب». وتستطيع الإنترنت أن توحّد الناس، ولكن يمكنها أن تفرّقهم أيضاً كأفراد وجماعات مشبوهة تفرّقهم الإيديولوجيّة، والسياسات، والممتلكات، والعرق والإثنيّة، والاختلافات بين الأجيال وحتّى الأديان. وسبق أن استُخدِمَت الإنترنت بطرق عدوانيّة، غالباً كسلاح حرب، والناس يتحدّثون عن خطر الإرهاب الإلكتروني». وقد تكون «الكورونا الإنترنتيّة والمعلوماتيّة» أخطر وأشدّ وطأة من «فايروس كورونا» نفسه. فهذا الأخير قد يقتل الآلاف من البشر وينتشر في عدد كبير من بلدان العالم، الا أنه سيتوقف وينتهي مع انتهاء صلاحيته باعتباره مصنّعاً في أحد المختبرات الدولية. على عكس الفايروس المعلوماتي الذي لا يمكن توقيفه باعتباره العنصر الأهمّ والسلاح الأمضى من أسلحة العولمة إذا نجح أيديولوجيو العولمة في توظيف معطياته لصالحهم. فالمعلوماتية تمتلك خاصية تنفرد بها عن باقي التغييرات الجديدة، تلك هي إمكاناتها في التأثير وتجاوز الثقافات وحتى الاشتراك في صناعاتها. ويطلق على الأسلوب الجديد الذي يحظى باهتمام المؤسسة العسكرية الأميركية اصطلاح «عقيدة المعلومات» (nformation Doctrine) حيث توصف المعلومات بأنها رصيد استراتيجي، وأنّ مجال المعلوماتية هو سبيلها لسيطرة الولايات المتحدة العالمية.

السيطرة الأميركية على عقيدة المعلومات لا يخرج عنها إلا الفايروسات التي استطاعت الانتشار الى كلّ بلدان العالم وخاصة البلدان المستهدفة من المتحكّمين والمسيطرين على وسائل التواصل الاجتماعي والمخترقين لكلّ الحسابات والمواقع العامة والخاصة، وهذا يشبه الاعتداء الفعلي وبناء المستوطنات التخريبيّة العشوائيّة في العقول البشرية المستهدفة.. ما يؤثر على عملية التفكير والإنتاج والانتماء والسيطرة الثقافيّة خاصة عندما تنقل «الكورونا الإنترنتية» المسيطرة والمنتشرة قيماً اجتماعية وأخلاقية وسياسية خاطئة تضرّ بخير الأفراد والجماعات الحقيقيّ. وقد تنقل «الكورونا الإنترنتيّة» أمراضاً اجتماعية خطيرة متعلّقة بالزواج والحياة العائليّة والقيم والمعتقدات. فعلى الرغم من أهمية حريّة التعبير وحريّة تبادل الأفكار والبحث عن الحقيقة ومعرفتها الا أن هذه الحرية يجب أن تقترن بالنظام الأخلاقي والمصلحة العامة.

في النتيجة، أرى أنّ استخدام الإنترنت لساعات طويلة بسبب الحجر المنزلي ستكون له آثار سلبية على التنمية النفسية والصحية للافراد بما في ذلك إمكانية أن يكون الانغماس لفترات طويلة في عالم الفضاء الإلكتروني الافتراضي ضاراً للبعض على المستوى العلائقي بشكل عام والعاطفي بشكل خاص.. وهنا لا بدّ من الاشارة الى أنّ «الكورونا الإنترنتيّة» ستفقد الأشخاص والجماعات وخاصة الأهل القدرة على تحمّل المسؤوليّة لناحية ضبط استخدام الإنترنت بطريقة مستنيرة ومنضبطة لأهداف جيّدة أخلاقياً، بالإضافة الى توجيه ومراقبة طريقة استخدام الأطفال والمراهقين لوسائل التواصل الإجتماعي. ويأتي ذلك في ظلّ إقفال المؤسسات التربوية والتعليمية التي كان من المفترض أن تلعب دورها أيضاً في هذا المجال، الا أنّ الظروف القاهرة فرضت عليها اعتماد «التعليم عن بُعد» الذي وعلى الرغم من أهميته وضرورته لا يغني عن قاعات التدريس والتواصل المباشر مع الطلاب وتوجيههم ومساعدتهم على مواجهة كلّ الفايروسات التي تهدّد المجتمع عبر فتح الآفاق للأبحاث العلمية النوعية والمنتجة.

*مدير معهد العلوم الاجتماعية – 3

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
وليد زيتوني

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت ـ شارع الحمراء ـ استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل